السنة الخامسة | العدد 254 | 31 تموز 2016

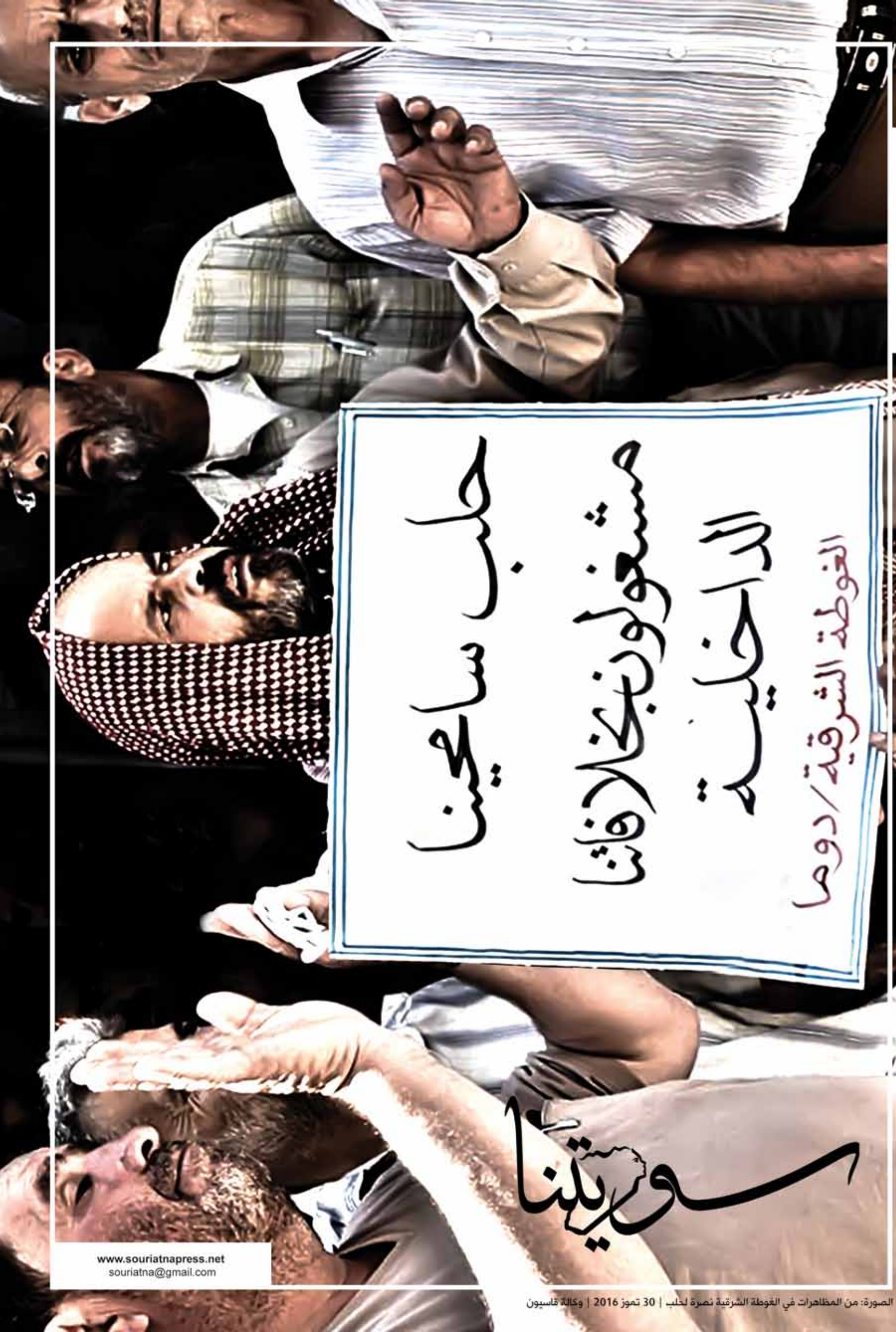

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

الصورة: من المظاهرات في الغوطة الشرقية نصرة لحلب | 30 تموز 2016 | وكالة قاسيون

مظاهرة في حي المشهد بمدينة حلب تزامناً مع المعارك في الجنوب
31 تموز 2016
عدسة عمر عرب

فصائل درعا العسكرية ترفض المصالحة وتتوعد بالضرب بيد من حديد

تشـهد جبهـات مدينة درعـا وريفها منذ أشـهر عديدة سـبات شـبه تـام، وهـو ما أثـار حفيظة الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي سواء من المحافظة ذاتها أو من المحافظات الأخرى.
ورفضت مجالس عسـكرية في بلدات عدة بريف درعـا الحديـث عن هدن مـع النظام أو ما شـابه فـي الجنوب السـوري في ظل القتل والتشـريد والتهجيـر الذي يمارسـه النظام وحلفـاؤه بحق السوريين في مختلف المحافظات.
حيث أصدر مجلس مدينة جاسـم العسكري بياناً أوضـح فيه رفضه المصالحة المناطقية الضيقة علـى دماء وأشـلاء محافظة حلـب ومدينة داريا المحاصـرة، وأكد على أنه لا هـدن ولا مصالحة مع نظام الأسد حتى تحرير سوريا من رجسه.
في حيـن حـذّر المجلـس العسـكري فـي بلدة اليـادودة بريف درعا الغربي، كلّ من تسـول له نفسـه بالذهـاب لإبـرام مصالحات مـع النظام، معتبراً ذلك متاجرة بدماء الشهداء، واعتبر البيان الذي أصدره بهذا الخصوص هو الإنذار الرسمي الأخير من المجلس بهذا الشأن.
وكانـت مواقع التواصـل الاجتماعي ضجت بخبر نية عشرات الأشخاص من عدة بلدات بريف درعا التوجه إلى مركز المحافظة لتوقيع المصالحة.

النظام يرتكب مجزرة في جاسم

ورداً علـى رفض وجهاء مدينة جاسـم وقيادتها العسـكرية العروض التي قدمت لهم في سبيل المصالحـة مـع النظـام، ارتكـب الأخيـر مجزرة في المدينة بعد اسـتهدافها بأربـع غارات جوية عنيفـة، اسـتهدفت إحداها مشـفى ميداني أدى لخروجـه عـن الخدمـة وتدميـر كامـل أجهزته، اضافـة إلى مقتل خمـس مدنييـن والعديد من الجرحى بينهم نساء وأطفال.
كما اسـتهدفت قـوات النظـام أحياء درعـا البلد بقذائـف المدفعيـة الثقيلـة دون تسـجيل أيـة إصابات، في حين رد مقاتلو المعارضة باستهداف معاقل النظام في درعا المحطة بقذائف الهاون.
وفي سياق آخر، أصيب قائد «فرقة أسود السنة» أبو عـزام في بلـدة أم الميـاذن بعد اسـتهدافه بعبـوة ناسـفة، وفـي الريـف الغربـي دارت اشـتباكات عنيفة بين المعارضة وعناصر جيش خالـد بن الوليـد على أطراف بلـدة عين ذكر إثر محاولة تقدم الأخير في المنطقة.

المعارضة تتقدم في الغوطة الشرقية بالتزامن مع استمرار قصف النظام للمدنيين

بعد قصف طائرات النظام لمحيط بلدة الشيفونية | المرصد السوري لحقوق الإنسان

شـن مقاتلو جيش الإسـلام التابـع للمعارضة، هجومـاً واسـعاً علـى مواقع قـوات النظـام في محيـط بلدتـي حـوش الفـارة وميدعـا وحوش الضواهرة في الغوطة الشـرقية، بغية استعادة السيطرة على مواقع خسرها في الآونة الاخيرة.
وكانت مواقع مقربة من جيش الإسـلام أعلنت بطريقة غير مباشـرة أن الجيـش بصدد البدء بعملية عسكرية واسعة في الغوطة الشرقية، بغيـة اسـتعادة المواقـع التـي تقـدم نحوهـا النظام في وقت سابق.
في حين تدور اشـتباكات عنيفـة بين المعارضة وقـوات النظام على جبهـة البحارية في الغوطة الشـرقية، وسـط قصف متبادل بيـن الطرفين، دون تحقيق أيٍّ طرف تقدماً على الطرف الآخر.

غارات على الغوطة الشرقية

وفي سـياق متصل شـن طيران النظام غارات جوية مكثفة على بلدات عين ترما والميدعاني وحـوش نصـري وحـوش الفـارة والريحـان. ترافقت مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف، ما أدّى إلى مقتل طفل وسقوط عدة جرحى، كما تعرّضت مزارع مدينة حرسـتا لقصف مدفعي أيضاً.
مـن جهـة أخـرى، أصـدرت الهيئـة العامة في الغوطة الشـرقية، بياناً وضحـت فيها موقفها من الإشـاعات التي تروج عن الهدن مع النظام، لاسيما ضمن مناطق الغوطة الشرقية.
وبينـت الهيئـة فـي بيانهـا أنها لا تمانـع الحل السياسـي الذي يلبي مطالب الشـعب السوري ويـؤدي إلـى زوال النظام السـوري، مشـجعة على حدوث الهدنة الشـاملة فـي كل الأراضي السـورية، والتي تحقن دماء السوريين وتمهد للحل السياسي المنشود، وتفرج عن المعتقلين وترفع الحصار عن المناطق المحاصرة، بشرط وجود ضامن دولي لذلك.
وأكـدت الهيئـة أنهـا ترفـض بشـكل قاطـع الاستسلام المغلف بمقولة المصالحة الوطنية، كما ترفض التفاوض المباشر مع أزلام النظام المجـرم، وتؤكـد أن الغوطـة الشـرقية وحدة جغرافية وسـكانية واحدة، وجـزءاً لا يتجزأ من سوريا الوطن.

الطيران الروسي يدمر مشفى عندان الوحيد بعد قصفه بالصواريخ والكلور

المشفى بعد قصفه | مركز عندان الإعلامي

اسـتهدفت الطائـرات الروسـية بصواريـخ محمولة بمظلات مشـفى عنـدان بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى تدميره وخروجه بالكامل عـن الخدمـة، إضافة إلـى وقـوع جرحى في صفـوف الـكادر الطبـي، وبعـد لحظـات من اسـتهدافه بالصواريخ، جدد الطيران الروسي قصفـه للمشـفى بغاز الكلـور، مـا أدّى إلى إصابة عدد من العاملين بحالات إغماء وإقياء.
في حين أكدّ عضو المكتب الإعلامي للمدينة سـامي الرج، أنه لم يبقَ أي مشفى أو نقطة طبية عاملة في المنطقة، عقب قصف مشفى المدينة الوحيد وخروجه عن الخدمة.
وأضاف الرج «إن المشـفى دمر بشكل كامل، ومن المسـتحيل أن يعود إلى العمل»، مشيراً إلى أنه «تعرض لقصف بالقنابل الفوسفورية من سلاح الجو الروسي قبل شهرين».

رأس النظام يصدر عفواً مشروطاً عن كل من حمل السلاح

أصدر رأس النظام السوري بشار الأسد يوم الخميس الماضي في الـ 28 من تموز، المرسوم التشريعي رقم 14 والقاضي بإعفاء كل من حمل السلاح إذا ما بادر بتسليم نفسه خلال 3 أشهر من تاريخه.

وقد جاء في متن المرسوم الذي نشرته وكالة «سانا» ما يلي: «كل من حمل السلاح أو حازه لأي سبب من الأسباب، وكان فاراً من وجه العدالة، أو متوار عن الأنظار، يُعفى عن كامل العقوبة متى بادر إلى تسليم نفسه وسلاحه للسلطات القضائية المختصة، أو أي من سلطات الضابطة العدلية، خلال ثلاثة أشهر من تاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي، سواء بُوشر في الإجراءات القضائية بحقه أم لم تتم المباشرة بها بعد».

كما جاء في المرسوم أن كل من بادر إلى تحرير المخطوف لديه بشكل آمن، ومن دون أي مقابل، يُعفى عن كامل العقوبة التي ينصُّ عليها القانون، وذلك خلال شهر من تاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي.

تزامن صدور المرسوم مع رسائل وجهتها القيادة العامة لجيش النظام عبر أجهزة الخلوي إلى المواطنين في الأحياء الشرقية لمدينة حلب تدعو أفراد المجموعات المسلحة إلى ترك السلاح وتسوية أوضاعهم، كما دعت المواطنين إلى الانضمام للمصالحات الوطنية وطرد المرتزقة الغرباء من مناطق سكنهم، بحسب الرسالة.

اللّاجئون إلى أوروبا عبر البحر يصلون عتبة الربع مليون والغرقى ثلاثة آلاف

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن عدد اللاجئين والمهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا عبر البحر، منذ بداية العام الحالي، قد بلغ حوالي ربع مليون شخص 249,854، متوقعة أن يتخطى العدد الربع مليون في غضون ساعات قليلة من الإعلان.

جاء ذلك في بيان صحفي للمنظمة قالت فيه «إن أعداد الغرقى قد تجاوز الثلاثة آلاف هذا العام، وبهذا يكون عدد الضحايا العام الحالي، أعلى بكثير مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، والذي كان أقل بقليل من الفين».

وتعزي المنظمة هذا الارتفاع في الضحايا إلى استخدام سفن أكبر من ذي قبل محملة بالمئات من الأشخاص، وبالتالي ينتج عنها المئات من الغرقى، في إشارة إلى حادثة حصدت أرواح حوالي خمسمئة شخص.

هذا وقد أشادت المنظمة بالسفن الإيطالية والعالمية التي تسهم في إنقاذ مئات الأرواح في البحر كل يوم، والتي لولاها لكانت أرقام الضحايا أعلى بكثير.

سحب الاعتراف بالشهادة الجامعية السورية

على خلفية عمليات التزوير واسعة النطاق للشهادات الجامعية السورية في تركيا، وخاصة تلك التي وصلت إلى حد الإعلان عنها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تقدمت هيئة المعلومات الأوروبية المسؤولة عن الاعتراف بالشهادات الأجنبية بطلب إلى وزارة التعليم العالي في حكومة النظام يطالبها بتزويد الهيئة بالبيانات والوثائق التي تثبت وجود أداة معيارية تحافظ على الشهادات السورية والإجراءات التي تقوم بها تفادياً لسحب الاعتراف بالشهادات السورية.

بدورها نقلت صحيفة الوطن التابعة للنظام تصريحاً لوزير التعليم العالي أكد فيه أن وزارته تسعى للرد بما يوفي طلبات الهيئة، التي تتعلق «بالاختبارات الوطنية الموحدة»، وادّعت ميسون دشاش مديرة مركز القياس والتقويم، أن الأزمة «وضعت الشهادة السورية تحت المجهر»، وأشارت إلى أن التصنيف الذي حصل في عام 2011، في مؤتمر البحر الأبيض المتوسط، جعل الوزارة تسارع إلى إظهار الآليات الموجودة لديها، وإن لديها الأركان الثلاث للاعتراف بالشهادات الجامعية، وهي «المصداقية والثبات والأثر التعليمي» على حد وصفها.

يذكر أن وزارة التعليم السورية قرّرت العام الماضي خضوع جميع طلاب التخرج في عدد من الكليات السورية التطبيقية كالطب وطب الأسنان والصيدلة والهندسة المعلوماتية والمعمارية والتمريض وغيرها لاختبار موحد يكون شرطاً أساسياً لتخرج الطلاب، ويستكمل للكليات المتبقية في سنوات لاحقة، على أن يكون الامتحان الموحد شرطاً أساسياً للقبول في الدراسات العليا لكليات الاقتصاد والعلوم الإدارية والحقوق بالجامعات الحكومية، بدءاً من العام الدراسي 2015 - 2016 مع اعتباره شرطاً للتخرج في الجامعات الحكومية والخاصة عام 2016 - 2017.

السوريون في الكويت يواجهون خطر الترحيل

يواجه 4200 سوري في الكويت خطر الترحيل بعد القرارات الأخيرة التي قيّدت إمكانية حصولهم على إقامات دائمة، او إقامات عمل، في ظل وضع تعتبره الحكومة الكويتية «غير قانوني».

وكان مصدر أمني كويتي تحدث، الخميس الماضي 28 تموز، عن صدور تعليمات مشددة من القيادة الأمنية العليا إلى الإدارة العامة لشؤون الإقامة والإدارة العامة لمباحث الإقامة، بشأن إلقاء القبض على سوريين دخلوا الكويت بسمات الزيارة العائلية.

ونقل موقع جريدة «الأنباء» الكويتية أنّ الوافدين السوريين سيكونون أمام خيارين، الأول هو أن يغادروا الى وطنهم عن طريق الإبعاد، وفي هذه الحالة لن يسمح لهم بدخول البلاد مجددًا (أي تبصيمهم)، والخيار الثاني هو تعديل وضعهم القانوني.

تاليا باشا: نجمة سورية في هوليود تهاجم دونالد ترامب

بفيلمها القصير «Election Day» تقتحم الطفلة السورية تاليا باشا هوليوود، فرصيدها الفني كبير قياساً لأعوامها السبع، الطفلة واصلت مشوارها الفني في الولايات المتحدة الأمريكية، لتثبت إبداعها المتواصل في مجال التمثيل، ما جعل مخرجي هوليوود يتسابقون للفوز بموهبة.

يحكي الفيلم قصة عائلة مسلمة تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي يوم الانتخابات الأمريكية، وبعد نجاح المرشح الرئاسي «دونالد ترامب» بدأت العائلة تحزم أمتعتها وحقائبها استعداداً للرحيل خارج أمريكا، حيث إن هجوم ترامب الدائم على مسلمي الولايات المتحدة وسياسته العدوانية العلنية تجاههم لم يترك لهذه العائلة خيارا آخر.

ويهدف الفيلم إلى رسم صورة مشابهة بين ما فعلة النازيون باليهود قبل محرقة الهولوكوست الشهيرة، وبين التهديدات المتزايدة وموجات العنف التي يتم توجيهها ضد المسلمين في أمريكا من قبل المرشح الرئاسي دونالد ترامب.

يذكر أن تاليا أدّت أدواراً في عديد من الأعمال خلال الأشهر الماضية، أهمها دور هيلاري كلينتون الصغيرة، في مقطع يتحدّث عن حياتها.

كما شاركت بأداء دور «جولييت الصغيرة» في فيلم «STREET JUSTICE»، كما شاركت في عمل مسرحي وفيديو كليب لأحد المطربين الأمريكيين.

درست تاليا باشا المنحدرة من مدينة حلب التمثيل في معهد «THE PLAYGROUND»، والذي يديره المخرج العالمي Gary Spatz، ويشرف عليه العديد من نجوم هوليوود المشهورين.

ألكسي بورودافكين ممثل روسيا لدى الأمم المتحدة

واشنطن لم تعد تطالب بتنحي بشار الأسد على الفور عن منصبه، ووفقاً للمعلومات المتوفرة لدينا فإن موقف واشنطن الآن ينصُّ على أنه لا يوجد مستقبل سياسي للأسد بسوريا، لكنهم باتوا لا يطالبون بتنحيه عن منصبه على الفور، حيث قاموا بتعديل موقفهم في هذا الشأن. إن شركاء روسيا الغربيين لم يعودوا يقاسمون المعارضة السورية بالرياض - في إشارة إلى الهيئة العليا للمفاوضات - موقفها حول ضرورة تنحي الأسد «حيث أثبت عدم فعاليته»، وإنهم باتوا يدركون أن تنحي الأسد يهدّد بتكرار السيناريو العراقي والليبي في سوريا.

منذر ماخوس المتحدث باسم هيئة المفاوضات

رغم الحراك الدولي، ولا سيما الأميركي - الروسي، فلا شيء ملموس حتى الآن، وبالنسبة لنا فيما يتعلق بالاتفاق غير الواضح بين الطرفين، خاصة أنه يتضمن نقاطاً ملتبسة وغموضاً في كيفية تطبيقها، والسؤال الأهم يبقى حول الثمن السياسي للتعاون العسكري بين موسكو وواشنطن لمحاربة «داعش» و«جبهة النصرة»، وهل وافقت أميركا على ذلك مقابل الدفع باتجاه العملية السياسية؟ وبالتالي إذا كان الأمر كذلك فإن الموقف المنقسم حول مستقبل الأسد لن يبقى كما هو عليه، ولا بد أن نلحظ عندها تنازلات روسية حول دوره في المرحلة الانتقالية.

سيرغي لافروف وزير الخارجي الروسي

تنظيم الدولة الإسلامية لا يكتفي باضطهاد المسيحيين، بل يقوم عناصره بقطع رؤوس الشيعة بنفس الشراسة، وهم يدمرون ويدنسون المقدسات المسيحية والشيعية على حد سواء. كلنا ندرك أن أولئك الذين يترأسون هذا التنظيم ويلهمونه، ليسوا متدينين على الإطلاق، وهم ليسوا سوى أشخاص يحاربون من أجل السلطة والأراضي، ويسعى «داعش» إلى إنشاء دولة خلافة تمتد من لشبونة إلى باكستان، بينما تسعى روسيا إلى حماية المسيحيين، وستستضيف الخريف المقبل مؤتمراً مكرساً لحمايتهم في العالم برمته، سيستهدف إلى لفت الانتباه إلى قضية خروج المسيحيين من الشرق الأوسط.

كريستوفر غارفر المتحدث باسم قوات التحالف

أبلغت قوات سوريا الديمقراطية التحالف عن وجود موكب كبير لعناصر تنظيم الدولة، يستعد لشن هجوم ضدهم، إلا أن الغارة التي استهدفت موكب التنظيم «المزعوم»، أسفرت عن مقتل أكثر من 50 مدنياً، في حين أن الحصيلة الحقيقة فاقت الـ 200 مدني، والولايات المتحدة تقوم حالياً بالتحقيق في الأدلة والمعلومات الاستخبارية الداخلية والخارجية المتوفرة عن الحادث، إلا أنه أشار إلى أن «قوات التحالف» لم تنفذ هجومها، إلا بعد أن تأكدت أن الجميع في المنطقة المستهدفة كانوا يحملون سلاحاً، أو أن كلاً منهم يتولى سلاحاً نارياً، أو يبدو مثل تنظيم الدولة.

بعد فرض النظام حصاراً على حلب.. المعارضة تطلق معركة كسر الحصار

منصور حسين

تطورات وأحداث متسارعة شهدتها الساحة العسكرية في حلب خلال الأسابيع القليلة الماضية، كان أبرزها إحكام قوات النظام والميليشيات الموالية الحصار على مدينة حلب وسيطرتها على حي بني زيد، إضافة إلى تقدم قوات سوريا الديمقراطية وسيطرتها على حيي الأشرفية والسكن الشبابي.

من مظاهرة حي المشهد في حلب| 31 تموز 2016 | سوريتنا

قسد تغدر من جديد

استغلت قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، انشغال كتائب المعارضة بالتصدي لمحاولات قوات النظام وميليشياته التقدم من عدة محاور في الخالدية وبني زيد وطريق الكاستيلو، فسيطرت على حيي الأشرفية والسكن الشبابي في حلب، ما دفع مقاتلي المعارضة إلى الانسحاب من حي بني زيد ومنطقة الليرمون خشية الحصار.

وعن الأسباب التي دفعت فصائل المعارضة للانسحاب من حي بني زيد والخالدية، أوضح القيادي في حركة نور الدين زنكي أبو يزن الجبريني لـ سوريتنا قائلاً: «إن ضيق المساحة الجغرافية التي بقيت بيد المعارضة بعد سيطرة مليشيات «قسد» على حيي الأشرفية والسكن الشبابي ورصد قوات النظام معظم طرق حي بني زيد، أجبرت كتائب المعارضة على الخروج من حي بني زيد».

وأضاف الجبريني، «لا يمتلك حي بني زيد مقومات البقاء أو الثبات، خاصة أنه من الأحياء الصغيرة جغرافياً، ولاتحتمل مبانيه القصف الجوي الذي تنتهجه الطائرات الحربية؛ نظراً لطبيعة الأبنية العشوائية والمترهلة، إضافةً إلى أنه أصبح معزولاً عن باقي مناطق المعارضة وتجاوره عدة ثكنات عسكرية تابعة للنظام، ما يجعله عرضة للقصف والاشتباك دائماً».

المعارضة تبدأ معركة فك الحصار

بعد أن أكملت قوات النظام وميليشياته الطوق العسكري على مدينة حلب بسيطرتها على حيي بني زيد والخالدية، إضافة إلى سيطرت قوات سوريا الديمقراطية على حيي الأشرفية والسكن الشبابي، أصبحت بوادر كارثة إنسانية تلوح بالأفق بحقِ أكثر من ثلاثمئة وخمسين ألف مدني في الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام في حلب، ما دفع المعارضة للانتفاض وإعلان بدء معركة فك الحصار عن مدينة حلب، والتي تشارك فيها جميع الفصائل في الشمال، حيث نشرت الفصائل صوراً تظهر جانب من التحضيرات التي عملوا على القيام بها خلال الأيام الأخيرة.

وساند المدنيون في حلب فصائل المعارضة بإشعال الإطارات علّها تساهم بحجب رؤية طياري النظام وسلاح الجو الروسي، حيث باتت سماء مدينة حلب تغطيها سحابة من الدخان الأسود.

وحول معركة فك الحصار عن حلب، أكد القائد العسكري في حركة نور الدين زنكي معيوف معيوف لـ سوريتنا «عزْمَ مقاتلي المعارضة على فك الحصار، وأن هناك عمليات عسكرية موسعة ستضرب قوات النظام في مختلف مناطق سيطرته»، كما أنه لم يستبعد دخول المعارضة إلى الأحياء التي يسيطر عليها النظام وقطع الطرق المغذية لها، موضحاً أن المعركة «لا تزال في بداياتها ولم تنته بعد، وستكون ارادة الشعب طرفاً في المعركة، ولن تقتصر على فصائل محددة أو مقاتلين حملوا السلاح».

المجتمع الدولي يكتفي بالتصريحات

بعد مئة يوم من القصف الجوي للنظام وروسيا على حلب، دعت منظمة هيومن رايتس ووتش، المعارضة لإخراج السكان من مدينة حلب، الأمر الذي وجد فيه ناشطو المدينة تحيزاً كبيراً لصالح النظام، كما وصف الناشط محمد خير حك.

وتابع الحك «رغم القصف اليومي على حلب بمختلف أنواع الأسلحة، لم نجد إلى الآن من يتدخل لإيقاف آلة الموت، باستثناء بعض التقارير التي صدرت عن أطراف تراقب، ولم يكن فيها ما يزيد عن التقارير الإخبارية».

لم تنتهِ معركة حلب بالنسبة إلى طرفي القتال في حلب، حيث تحاول القوات الداعمة للنظام توسعة مناطق سيطرتها في سبيل تعزيز طوقها العسكري، بينما يحاول مقاتلو المعارضة استعادة ما خسروه خلال معاركهم الأخيرة بعد إطلاقهم معركة فك الحصار عن حلب.

القامشلي تغرق في الدم بعد تفجير هائل ضرب المدينة

سوريتنا برس

استيقظ أهالي مدينة القامشلي صباح الأربعاء الفائت، على وقع تفجير ضخم، ناجم عن انفجار شاحنة مفخخة استهدفت شعبة التجنيد، هيئة الدفاع والحماية الذاتية، ومركز الأسايش «قوات الأمن الكردية» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، قرب مسجد قاسمو في حي الهلالية غربي المدينة، ما أدى إلى مقتل 52 مدنياً بينهم عناصر من الوحدات الكردية، إضافة إلى إصابة أكثر من 150 آخرين.

موقع التفجير في حي الهلالية بالقامشلي | الإنترنت

وتوزع الجرحى على عدة مستشفيات في المدينة، كمشفى الرازي، والشهيد خبات، والرحمة، وفرمان، والسلام، والنور، والمستشفى الوطني، وسط نقص حاد في المواد الطبية الضرورية كمادة السيروم، حيث ناشدت المراكز الطبية المدنيين في المدينة بالإسراع في التبرع بالدم.

في حين وجه المتحدث باسم هيئة الصحة نداء إلى الأهالي للتوجهِ إلى المشافي المذكورة للتبرع بالدم، مشيراً إلى أن أعداد الضحايا في تزايد بسبب استمرار عمليات رفع الأنقاض.

انفجار ثانٍ يضرب القامشلي

وبعد تفجير الشاحنة المفخخة بدقائق، سمع دوي انفجار ثانٍ، وهنا تحدثت تقارير إعلامية في المرحلة الأولى عن وقوع تفجيرين متتاليين، ثم تبين بعد ذلك، أن التفجير الثاني ناجم عن انفجار خزان مازوت قريب يستخدم لإمداد المولدات الكهربائية التي تغطي القسم الغربي من المدينة.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس: «إن انفجار خزان المازوت ضاعف حجم الأضرار وعدد الضحايا»، لافتاً إلى أن انفجار الشاحنة المفخخة «يعد الأضخم منذ اندلاع النزاع منتصف آذار 2011، وذلك من ناحية الحجم والخسائر البشرية التي تسبب بها في المدينة».

وكان أحد التفجيرين قوياً لدرجة أنه حطم نوافذ المتاجر في بلدة نصيبين التركية على الجانب الآخر من الحدود، وقال شاهد عيان: «إن شخصين أصيبا بجروح طفيفة في نصيبين نتيجة قوة ذلك التفجير».

«تنظيم الدولة» يتبنى التفجير

وبعد ساعات من التفجير، أعلن تنظيم «الدولة الاسلامية» مسؤوليته عن ذلك، عبر بيان تناقلته حسابات ومواقع جهادية جاء فيه: «تمكن الأخ الاستشهادي أبو عائشة الأنصاري من الوصول بشاحنته المفخخة وسط كتلة مبانٍ لمرتدي الأكراد في الحي الغربي من مدينة القامشلي، قبل أن يفجر شاحنته المفخخة وسط جموعهم».

وأورد التنظيم أن تنفيذ هذا الهجوم يأتي رداً على الجرائم التي ترتكبها طائرات التحالف الدولي على مدينة منبج معقل التنظيم المحاصر من قوات سوريا الديمقراطية التي تضم فصائل كردية وعربية في ريف حلب الشرقي.

وتحاول القوات الديمقراطية منذ الـ 31 من أيار، السيطرة على منبج، والتي تعد ذات أهمية استراتيجية؛ كونها واقعة على خط الإمداد الرئيسي للتنظيم بين محافظة الرقة والحدود التركية، لكنها تواجه مقاومة من عناصر التنظيم الذين يلجؤون إلى التفجيرات الانتحارية والسيارات المفخخة.

ردود الأفعال على التفجير

وفي أولى ردود الفعل، أصدرت القيادة العامة للأسايش التابعة «للإدارة الذاتية الديمقراطية»، بياناً أدانت من خلاله التفجير الذي وقع في القامشلي.

واختتم الأسايش بيانه بالقول: «إننا في قوات الأسايش نعزي مدينة قامشلو مدينة الصمود ونعاهدهم بالثأر لدمائهم الطاهرة من رجس الإرهاب والمرتزقة المرتبطين به الذي يعمل على زعزعة المنطقة بأفعالها الجبانة».

ومن جانبها أصدرت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا تصريحاً بخصوص التفجير في المدينة، أدان من خلاله المجلس ما وصفه بـ «العمل الإرهابي الجبان من قبل تنظيم الدولة».

واختتم بيانه بدعوة «القوى السياسية وجماهير الشعب الكردي إلى وحدة الصف والوقوف في مواجهة القوى الظلامية، وفي مقدمتها تنظيم الدولة، وخاصة في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ شعبنا».

كما عبر رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، عن إدانته الشديدة للتفجير الذي هز مدينة القامشلي، موجهاً رسالة تضامن إلى الكرد في سوريا.

وأشار البارزاني في رسالته إلى ضرورة «أن تبذل محافظة دهوك والمؤسسات المعنية في إقليم كردستان العراق كل جهودها لمساعدة المنكوبين وجرحى الهجوم».

يذكر أن مدينة القامشلي تعرضت في الأشهر الأخيرة لتفجيرات مماثلة استهدفت بعضها القوات الكردية التي تخوض معارك عنيفة ضد «تنظيم الدولة» في مناطق عدة من سوريا.

المعارضة تحكم السيطرة على بلدة كنسبا وسط هدوء تام على جبهات القتال في ريف اللاذقية

سوريتنا برس

تشهد جبهات القتال في ريف اللاذقية الشمالي هدوءاً تاماً، وبات يقتصر الوضع حالياً على القصف المتبادل من بعيد بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام، بعد توقف محاولات الأخيرة للتقدم وإعادة السيطرة على بلدة كنسبا، التي أحكمت قوات المعارضة السيطرة عليها أواخر الشهر الماضي، نتيجة ارتفاع أعداد القتلى بشكل كبير في صفوف النظام وخسارته أسلحة متنوعة خلال معارك الكر والفر التي استمرت حوالي عشرة أيام متواصلة في بلدة كنسبا وقلعة شلف، تبادل خلالها كل طرف السيطرة عليهما لساعات والانسحاب بعد ذلك، فالمعارضة تدخل إلى كنسبا ليلاً لتعاود الانسحاب منها نهاراً.

قوات المعارضة في بلدة كنسبا | سوريتنا

لماذا تبادل السيطرة؟

أسباب وعوامل كثيرة تمنع كلا الطرفين من البقاء فيها والحفاظ على النقاط التي يسيطران عليها بحسب ما يرى مراقبون، حيث إن قصف النظام العنيف كان يجبر المعارضة على التراجع، وفي المقابل هجوم المعارضة المباغت يؤدّي إلى انسحاب قوات النظام، إلى أن تمكنت قوات المعارضة أخيراً من البقاء فيها وإحكام السيطرة عليها حتى الآن.

يقول القائد العسكري في الجيش الحر أبو رشاد لـ سوريتنا: «إن إعادة فتح جبهة الساحل من خلال الإعلان عن انطلاق معركة اليرموك، أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في صفوف عناصر النظام وإلى فضح نقاط ضعفهم بشكل سريع من خلال انهيار خطوط دفاعهم في المناطق التي تقدّمت إليها المعارضة، وهذا يؤثر في معنويات النظام وفي الحاضنة الشعبية لديه، لذلك يسعى إلى استعادة المناطق التي خسرها عبر محاولات تقدُّم يومية، استطاع خلالها التقدُّم والسيطرة أكثر من مرة على كنسبا، في حين تصدّت المعارضة لباقي المحاولات».

وتابع أبو رشاد «إن السبب في عدم قدرة المعارضة على البقاء داخل بلدة كنسبا وقلعة شلف، هو محاولة النظام إعادة السيطرة على هذه المناطق الاستراتيجية بكل الوسائل بما في ذلك استعمال القوّة، وخصوصاً من خلال القصف المدفعي العنيف والغارات الجوية المكثفة للطيران الحربي، إضافة إلى استهداف النظام لكنسبا وشلف بمئات القذائف والصواريخ قبيل محاولة اقتحامها، ما يجبر مقاتلي المعارضة على الانسحاب إلى الخطوط الخلفية ومن ثم العودة عند هدوء القصف» موضحاً أن تمركز قوات المعارضة في بلدة كنسبا وقلعة شلف، وتثبيت النقاط فيها «يساهم في سقوط العديد من القرى والبلدات المطلة عليها نارياً ويجبر قوات النظام على الانسحاب منها، وهذا سوف يؤدي إلى خسارتهم المزيد من القرى في جبل الأكراد، لذلك يشن النظام هجمات عديدة لإعادة السيطرة على تلك النقاط، رغم أنها تكلفه المئات من القتلى والجرحى، فضلاً عن أن المعارضة تمكنت من الاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة والذخائر التي تركها عناصر النظام عند انسحابهم السريع من تلك النقاط».

استراتيجية المعارضة في التقدم

وحول الأساليب التي اتبعتها قوات المعارضة في التقدم نحو كنسبا قال أبو رشاد: «إن مقاتلي المعارضة نوّعوا في أساليب الحرب ضد النظام خلال معارك كنسبا، فاستطاعوا تنفيذ كمين لهم على أبواب قرية شلف، أدى إلى مقتل 30 عنصراً من النظام وميليشياته، كما نفذوا عملية انتحارية في قرية وادي باصور استهدفت تجمعاً كبيراً لعناصر النظام المنسحبة من بلدة كنسبا باتجاه القرية، ما أدى إلى مقتل العشرات، وماتزال المعركة مستمرة بغية التقدم باتجاه بلدة سلمى والسيطرة عليها»، مضيفاً «إنهم يعملون حالياً على قتل أكبر عدد من قوات النظام وإنهاكه في ريف اللاذقية من خلال المعارك التي تدور على محوري كنسبا وقلعة شلف، ومن ثم تثبيت المناطق التي نجحوا في السيطرة عليها، وبعد ذلك الانتقال نحو إعادة الهجوم والتقدُّم، مستفيدين من الأسلحة التي استولوا عليها من قوات النظام».

النظام يتخبط في ريف اللاذقية

مع توقف محاولات النظام التقدم على مناطق ريف اللاذقية وما تشهده الجبهات من هدوء، عملت قوات المعارضة على تعزيز خطوطها وتثبيت مواقعها بالأماكن التي سيطرت عليها ولاسيما داخل كنسبا، وذلك بهدف الانطلاق إلى المرحلة الرابعة من المعركة وتحقيق المزيد من التقدم، كذلك نجحت المعارضة بتنفيذ عملية نوعية عبر التسلل إلى مواقع لقوات النظام بجبل الزويقات القريب من قرية كبانة، ونجحت بالسيطرة عليه بعد معارك مع العناصر المتمركزين فيها، حيث يتميز هذا الجبل بأهمية كبيرة تتمثل في رصد الطرق الواصلة بين قرى عكو، ومشرفة الغربية، ومشرفة الشرقية، وبوز الخربة، وعرافيت، وطعوما التي تسيطر عليها قوات النظام، ويؤدّي إلى سقوط معظمها نارياً بيد المعارضة، وبالتالي إجبار النظام على التراجع والانسحاب منها إلى مواقع أخرى.

كما تحدث ناشطون عن أن عددا كبيرا من سيارات الإسعاف المحملة بقتلى وجرحى قوات النظام توافدت إلى مدينة اللاذقية خلال الأسبوع الماضي عقب اندلاع المعارك على جبهات ريف اللاذقية، وتم تشييع أكثر من 50 قتيلاً في مواكب جماعية، في حين نشبت خلافات كبيرة بين الميليشيات المقاتلة إلى جانب النظام، خصوصاً بعد الهزيمة التي لحقت بهم في كنسبا، وسط أحاديث من قبل موالي النظام عن خيانة بعض الضباط في كنسبا وهربهم وترك العناصر تقتل، فضلاً عن قيام قيادة جيش النظام بعزل قائد الفوج الرابع المسؤول عن العمليات العسكرية في ريف اللاذقية، وذلك لما وصفوه بالأخطاء المتكررة والتقييم غير الصحيح للمعارك هناك.

خلافات الفصائل تظهر في الشمال المحرر مجدداً

سوريتنا برس

شكلت الخلافات بين فصائل المعارضة خير هدية للنظام الذي كان دائماً يستغل أي خلاف بين فصائل المعارضة ويحرز تقدماً على الأرض، كان أبرزها الخلاف في الغوطة الشرقية بين فيلق الرحمن وجيش الفسطاط من جهة، وجيش الإسلام من جهة أخرى، والذي أدَّى إلى مقتل المئات من الطرفين، وساعد النظامَ في إحراز تقدم في عدة مناطق بالغوطة الشرقية. الخلافات بين فصائل المعارضة امتدت أيضاً إلى ريف إدلب، حيث شهدت مدينة أريحا خلال الأيام الماضية، توتراً حاداً بين فصيلي جند الأقصى وحركة أحرار الشام.

تراشق إعلامي

بدأ الخلاف في الحادي والعشرين من شهر تموز الحالي، بتراشق إعلامي وبيانات فصائلية بين فصيلي جند الأقصى وأحرار الشام، على خلفية اتهام عنصر من أحرار الشام والمدعو «محمود ناجي سيف» بتصوير مقرّات الجند وزرع عبوة ناسفة بعد أيام من نجاة أمير الجند من محاولة اغتيال في مدينة أريحا، وتطور الأمر إلى وقوع اشتباك بين جند الأقصى وعنصر أحرار الشام، خلال محاولته الهرب على طريق أورم الجوز، ما أدى إلى إصابته، في حين أصيب عنصران من جند الأقصى.

ويروي أحمد جود إعلامي في أريحا لـ سوريتنا تطورات الخلاف بين الفصيلين قائلاً: «بعد إصابة عنصر أحرار الشام وعنصرين من جند الأقصى نتيجة الخلاف الذي وقع بينهم، تم نقل المصابين الثلاثة إلى إحدى مشافي مدينة إدلب، وبعد لحظات وصلت مجموعة تابعة لجند الأقصى إلى المشفى، وقامت بخطف عنصر الأحرار عبر سيارة معهم، واقتادته إلى منطقة مجهولة ليتوفى فيما بعد نتيجة عدم علاجه».

وأضاف جود «بعد خطف العنصر، طالبت أحرار الشام بتسليمه مباشرة، وساد وضعٌ أمني مخيف، حيث انتشرت حواجز الطرفين على الطرقات الفرعية والعامة في مدينة أريحا، وما زاد الأمر سوءاً، اتهام أحرار الشام لفصيل جند الأقصى، بأنه مبايع لتنظيم الدولة الإسلامية بشكل سرّي».

من المسؤول عن التفجير

الخلافات بين الطرفين بدأت تتصاعد، وتطورت إلى اتهام كل طرف للآخر، بمسؤوليته عن عمليات التفجير والاغتيالات، حيث اتهم جند الأقصى فصيل أحرار الشام بتورطه في عمليات التفجير التي تستهدف المدنيين والفصائل العسكرية، وأصدر الجند بياناً اطلعت سوريتنا على نسخة منه، وجاء فيه «بعد جهد أمني مكثف توصلنا إلى خيوط تدل على تورط عناصر من حركة أحرار الشام الإسلامية بافتعال التفجيرات التي استهدفت أريحا وضواحيها، حيث تم ضبط أحدهم متلبساً بجوار أحد مقراتنا، وهو يقوم بجمع المعلومات والتصوير، ليبادر بإطلاق النار بعد اكتشاف أمره من قبل أحد مجاهدينا وأصيب أحد الإخوة بطلقات، ما دفع الأخ المصاب إلى الرد بالمثل».

فيما ردت حركة أحرار الشام في بيان مماثل اتهمت فيه جند الأقصى بتجاوزات عديدة، منها «الاعتداء على عناصر الحركة وعناصر من فصائل المعارضة في إدلب، مضيفةً أنها ستعمل للاستيفاء من القتلة تحت مظلة القضاء الشرعي».

تحت راية الشورى

وفيما بعد توصلت حركة أحرار الشام وجند الأقصى إلى قرار يقضي بتشكيل لجنة قضائية تعمل على حلّ الخلاف الحاصل بينهما، وحصل الاتفاق تحت راية مجلس الشورى بحضور ممثلين عن الطرفين ولجنة قضائية خماسية.

وتضمن الاتفاق تسعة بنود، أبرزها سحب الحواجز من الطرفين، وتسليم عنصر جند الأقصى القاتل إلى القوة التنفيذية في جيش الفتح، وإطلاق سراح المعتقلين من الطرفين، إضافة إلى تسليم جثمان عنصر أحرار الشام لذويه.

وحول تبعات هذا الخلاف بين الفصيلين، تحدث هادي، أحد عناصر أحرار الشام بريف حلب الجنوبي في حديث لـ سوريتنا قائلاً: «مع تصعيد النظام الأعمال العسكرية وقطعه طريق حلب، بدأ جيش الفتح بالتجهيز لمعركة جديدة بريف حلب الجنوبي، وبعد استعدادنا وتجهيز الآليات، وصل خبر الخلاف بين الأحرار وجند الأقصى في مدينة أريحا، ما أدّى إلى انسحاب الفصيلين من موقع الهجوم وتوقف المعركة التي كان يتم التجهيز لها».

منبج : اشتباكات متواصلة ومطالب إنسانية

بعد نحو شـهرين من إطـلاق التحالف الدولي معركتـه على منبج بريف حلـب الشـرقي، بغية طـرد تنظيـم «الدولة السـلامية» منهـا، مازالت الاشـتباكات متواصلة في قلب المدينة، بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم الدولة، بالتزامن مع تصعيد القصف المدفعي والجوي من قبل التحالـف الدولـي، والذي دمر أحيـاءً بأكملها، إضافةً إلـى ارتكابه العديد من المجازر بحقّ المدنيين وتهجير الآلاف، بحسـب التقارير التي نشـرتها وسائل الإعلام ورواية الناشطين الإعلاميين من أبناء المدينة.

آثار القصف على مدينة منبج | سوريتنا

ريف حلب - بدر حسين

وتتحدَّث التقارير الصادرة من هناك عن أن من تبقى من سـكان المدينة يعانون وضعاً إنسانياً صعباً، ويفتقدون إلى أدنى مقوِّمات الحيـاة؛ فالكثيـر منهم يعيش فـي الحدائق نتيجـة نزوحهم المتكرِّر من حـي إلى آخر، كما أنهم عرضة للموت في أي لحظة وسـط تعتيم إعلامي وصمت دولي.

اشتباكات متواصلة

وحـول آخر تطوُّرات الأحداث التي تشـهدها منبج مـن الناحية العسـكرية والإنسـانية، تحـدَّث مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلـي لمدينـة منبـج جاسـم السـيد لـ سـوريتنا قائـلاً: «تشـهد المعـارك بيـن قوَّات سـوريا الديمقراطيـة وتنظيم الدولة تطـورات دراماتيكيـة، حيـث شـهدت الأيام الأخيرة تقدُّماً للقوات الديمقراطية من كل محـاور المدينة باتجاه وسـطها، فمن الجهة الغربية سـيطرت القوات الديمقراطية على طريق حلب حتى شارع الرابطة، وفي الجهة الجنوبية تمت السـيطرة على حي الحزاونة، فـي حيـن ماتـزال الاشـتباكات متواصلـة خلـف الفرن الآلـي، أما من الجهـة الجنوبية الشـرقية فقد سيطرت القوات الديمقراطية علـى حارة البوبنة، وهي تتقدَّم الآن باتجاه دوار البجعة وشارع المكاتب».

وتابع السـيد قائلاً: «أما من الجهة الشمالية، سـيطرت قـوات سـوريا الديمقراطية على قريتـي النواجـة والمنكوبة»، مضيفـاً «إن المدينة ما تزال تشـهد قصفاً هستيرياً من قبـل طيـران التحالف الدولي، طـال معظم الأحياء السكنية، ما تسبب بدمار شبه كامل لبعـض أحيـاء المدينـة، إضافةً إلـى تدمير المرافق العامة من طرق وجسـور ومدارس ومؤسسـات ومشـافٍ، ونتيجة لهذا القصف قتـل 700 مدنـي معظمهم أطفال ونسـاء، بحسب آخر إحصائية قمنا بها، بينما ما يزال مصير مئات العائلات مجهولاً، ولم نسـتطع تحديد مصيرهم نتيجة شـدة القصف على الأحيـاء السـكنية وانقطاع سـبل التواصل معهم».

منبج بلا خدمات

وعن الجانب الانسـاني أوضح السـيد قائلاً: «يعيـش عشـرات الآلاف ممـن تبقـى مـن سـكان مدينة منبـج وضعـاً إنسـانياً صعباً نتيجة الحصـار المفـروض عليهم من قبل الأطـراف المتحاربة، فهم بلا ماء ولا كهرباء بعد توقف المرافق العامة عن العمل وتدمير البنـى التحتيـة فـي المدينة، كمـا أن جميع المشـافي خرجت عن الخدمة نتيجة قصفها ومغادرة الكوادر الطبية للمدينة، إضافةً إلى عدم وجود أدوية بشـكل نهائي، أما الطعام فهـو معـدوم ويعيش الناس على ما تيسـر مما هو موجود في المنازل».

ويتابع السـيد «ونتيجةً لتقدُّم قوات سـوريا الديمقراطية باتجاه مركز المدينة، اضطرت العائلات إلى النزوح إلـى الأحياء الأكثر أمناً، وهم يتنقلون بشـكل مسـتمر من حي إلى حي حسـب تقدُّم القوات المتحاربة، وخلال هـذا النـزوح يتعرض الأهالي إمـا للقصف، أو القنص، أو الألغـام المزروعة بين الأحياء السـكنية، حيث فقـدت الكثير مـن العائلات عدد من أفرادها خلال تنقلها».

المطالبة إنسانية

وفـي نهايـة حديثه طالـب السـيد التحالف الدولـي والمنظمـات الإنسـانية والجهـات الدوليـة المعنيـة في الأمـر، بفتـح ممرات إنسـانية تسـاعد الأهالي علـى الخروج من داخـل المدينـة إلـى مناطق آمنـة؛ فالوضع الإنسـاني فـي غايـة الخطـورة، ويتجه من سيء إلى أسوأ.

إحصائيات الضحايا

أصـدر المعهد السـوري للعدالـة تقريراً عن الحملة العسـكرية على منبج مـن قبل قوات التحالف الدولي، وقال مدير المعهد المحامي عبد القادر مندو لـ سوريتنا: «تم توثيق وفاة 376 شـخصاً، منذ بداية الحملـة حتى تاريخ 22 / 7 / 2016، من بينهم 226 رجلاً، و108 أطفـال، و42 امرأة، أما الجهات المنفذة فهي مختلفة، وجميعها ساهمت في قتل المدنيين، فالتحالـف الدولي قتـل 194، وتنظيم الدولة 102، وقـوات سـوريا الديمقراطيـة 49، أما الجهات المجهولة فقتلت 32 مدنياً».

وتابع مندو «كمـا قمنا بتوثيق ظروف وفاة كل شـخص، حيث توفي 71 نتيجة القنص، و44 بالألغـام، و27 عبر القصـف المدفعي و21 تم إعدامهم ميدانيـاً، و18 في تفجير انتحاري، وشخصان نتيجة حالة اختناق، فيما قتل 194 نتيجة قصف التحالف الدولي».

عجز طبي في حلب ومشافٍ تفتح باب التدريب والتطوُّع

ريف حلب - محمد الشافعي

اسـتطاعت قـوات النظـام الأسـد مدعومة بالطيران الحربي الروسـي، صبـاح الثلاثاء الماضـي، إطبـاق حصارهـا بشـكل كامل على أحياء حلب المحررة، إثر سيطرتها على كامل طريق الكاستيلو وتقدمها في منطقة معامل الليرمون.

وباتت أحياء مدينة حلب تحت وقع حصار خانق من قوات النظام مدعومة بالطيران الروسي، في ظل استمرار القصف من الطيران الحربي وارتكابه المجازر بحـق المدنيين العُـزَّل في هـذه الأحياء، إضافة إلى اسـتهدافه وتدميره البنى الأساسية من خلال استهدافه المشافي والنقـاط الطبية ومسـتودعات الإغاثة، الأمر الذي يزيد من صعوبة الحصار على المدنيين داخل هذه الأحياء.

نقاط استهدفت

كما اسـتهدف الطيران الحربـي الذي يعتقد أنـه روسـي سـتَّ نقـاط طبيـة فـي هذه الأحيـاء، خمسـة منهـا مشـافٍ ميدانيـة تخصصية، والنقطة السادسة هي «الطبابة الشـرعية»، ما أدى إلى تدميـر أجزاء كبيرة من هذه النقـاط وخروجها عن العمل، وبات يهدد بكارثة طبية.

يقـول محمـد الحلبي وهـو معـاون مديرية الصحـة الحـرة فـي حلـب لـ سـوريتنا: «الطيران الحربي الروسـي اسـتهدف تجمعاً للمشـافي الميدانيـة فـي حـيِّ الشعار في الأحيـاء الشـرقية مـن حلـب، وهي مشـفى البيان، ومشـفى الدقاق الجراحي، ومشـفى الحكيم، ومشفى السيدة الزهراء، وبنك الدم المركزي، والطبابة الشـرعية، ما أخرجها عن الخدمـة نهائياً وجعـل كوادر هذه المشـفى تقف عاجزة عن مواجهة هذه الكارثة».

وأضـاف «فقـدت الأحيـاء المحررة القسـم الأكبر من مشـافيها الميدانية، وباتت تواجه تحدياً حقيقياً لإيجاد بدائل طبية لها في ظل الحصـار المطبق علينا. الوضـع الطبي الآن أصبح سـيئاً جداً لدرجة لـم يعد من الممكن تحملـه، على الرغم من وجود بعض النقاط والمشـافي الميدانية، والتي لـم تعد تكفي بالغـرض حيث كان عـدد المراجعيـن لهذه المشـافي التـي دمرت يوميا أكثـر من 200 شخص».

واعتبـر الطبيب أن عدم وجود أماكن مجهزة مسـبقاً زاد مـن صعوبة نقـل الجرحى من المشـافي التي قصفـت «وصـار كل جريح يداوى فـي منزلـه؛ فليس لدينا عـدد كافٍ من الأسـرة، وهو ما يزيد مـن احتمال موت المصاب، إضافةً إلـى أن عدد غرف العمليات محدود جداً، والطريـق مقطوعة، ولا يمكن إخراج أية حالة باتجاه الريف».

لا محروقات بالمدينة

ووفقـاً للطبيـب فـــ «إن المشـكلة الأكبر سـتكون في انقطاع الوقود اللازم لاستمرار عمـل مولـدات الديـزل، ونحن نقـوم حالياً بالعمـل بشـكل مسـتعجل علـى فتـح باب التطـوُّع لتدريـب كـوارد ورفـد المشـافي والنقـاط الطبيـة في هذه الأحيـاء من أجل تعويـض الخسـائر البشـرية فـي صفـوف الممرضيـن والفنييـن، ونبحث عـن أماكن أكثر أمناً من المشافي بعد تعرُّض معظمها للقصف والتدمير مـن قبل الطيران الحربي الروسي».

من جانبه، قال حسـن أبو جمعـة وهو فني غسـيل الكلية فـي إحـدى مشـافي حلب الميدانيـة «هنالـك أكثـر مـن 1000 حالـة بحاجة إلى غسـيل الكلى بشـكل أسبوعي، وهـذا ما يزيد مـن خطر فقـدان العديد من المرضـى حياتهـم بسـبب تدميـر أقسـام غسـيل الكلـى في هـذه المشـافي، ثم إن قصف بنك الدم وقلة الزمر الدموية ينذران بكارثة حقيقة في أحياء حلب».

أما جواد العيسى من مدينة حلب فيقول لـ سوريتنا: «ولدي البالغ من العمر ستة أعوام مصاب بمرض التلاسـيميا، وهو بحاجة إلى تغيير دمه بشـكل دوري وشهري، هو وأكثر مـن 20 حالة أخـرى، أمَّـا بعـد تدمير بنك الدم والأجهزة داخله فأصبـح مهدداً بالموت إلا في حال تم تشـغيل بعض الأجهزة التي تقوم باستبدال الدم في المشافي الميدانية المتبقية في أحياء حلب المحاصرة».

باسـل أبـو محمـد ممـرض فـي المشـفى التخصصـي للأطفـال الـذي اسـتهدفته الطائرات الروسـية في حي الشـعار قال لـ سـوريتنا: «إن مشـفى الأطفال التخصصي الـذي دمِّر هو المشـفى الوحيد الذي يحوي علـى حواضن للأطفـال الخُـدَّج فـي كامل أحياء حلـب المحاصرة وبتدميره يحرم يومياً 10 أطفال من العلاج فيه».

يذكـر أن مديريـة الصحـة الحـرة في حلب أصدرت الأحـد الماضي، بياناً حذرت فيه من كارثة إنسانية بحق 350 ألف نسمة، معتبرة أن مـا تعيشـه المدينـة يرقى إلى مسـتوى الكارثة والإبادة الجماعية.

النصرة تفك الارتباط بتنظيم القاعدة وتعلن «جبهة فتح الشام»

المعارضة ترحب وتطالب بخطوات إضافية «من أجل مصلحة الثورة»، والمجتمع الدولي يؤكد أن الإعلان لا يغير شيئاً

سوريتنا برس

بعد انتظار طويل وتسريبات استمرت لعدة أشهر، أعلنت قيادة جبهة النصرة بشكل رسمي يوم الخميس الماضي، فك الارتباط بتنظيم القاعدة، وتغيير اسم الفصيل إلى «جبهة فتح الشام».

القرار الذي قرأه زعيم جبهة النصرة «أبو محمد الجولاني»، والذي ظهر للمرَّة الأولى بوجهه على الإعلام، اعتُبِر على نطاق واسع بأنه تحوُّل سيترتب عليه الكثير، جاء بعد تزايد الحديث عن اتفاق روسي أمريكي لتنسيق ضربات جوية مشتركة تستهدف جبهة النصرة، المصنفة على اللوائح الدولية للمنظمات الإرهابية، وهو الأمر الذي كان على رأس الأسباب التي دفعت إلى إعلان هذا القرار.

الجولاني مع أعضاء من مجلس الشورى أثناء إعلان فك الارتباط

وخلال الأشهر الخمسة الماضية، تزايد الحديث عن توجه جبهة النصرة إلى فك ارتباطها الرسمي مع تنظيم القاعدة، ليتوَّج ذلك بتسريبات مكثفة قدَّمتها الجبهة لوسائل الإعلام خلال الأسبوعين الماضيين، وكشفت عن حسم القرار، الأمر الذي تسبب بردود فعل متباينة، كان أبرزها رفض عدد من رموز التيار السلفي الجهادي لهذا التوجه، ما أدَّى إلى تأخر الإعلان عن هذا القرار لمدة أسبوع، قدَّمت فيها قيادة الجبهة توضيحات وتطمينات للمعترضين، كما تقول مصادر متطابقة.

وبينما رحبت العديد من الفصائل بهذا القرار، واعتبرته خطوة في صالح الثورة السورية تستدعي المزيد من الخطوات، أكدت كلٌ من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أن «جبهة فتح الشام» تبقى هدفاً لعملياتها العسكرية، بينما قال الناطق باسم الأمم المتحدة: «إن هذا القرار لن يؤدي إلى رفع اسم الجبهة من قوائم الإرهاب».

إعلان فكّ الارتباط

بثت مؤسسة المنارة البيضاء الإعلامية التابعة لجبهة النصرة تسجيلاً مصوَّراً يوم الخميس الماضي، أعلن فيه قائد الجبهة «أبو محمد الجولاني» قرار فك الارتباط بتنظيم القاعدة، موجهاً شكره للتنظيم على دعمه وتفهمه لهذا القرار، الذي يأتي حسب قوله «للحفاظ على الجهاد في الشام، وتقريب المسافات بين الفصائل المجاهدة، ودفعاً لذرائع المجتمع الدولي عنهم».

وأضاف: «قررنا إلغاء العمل باسم جبهة النصرة وإعادة تشكيل جماعة جديدة ضمن جبهة عمل تحمل اسم جبهة فتح الشام، علماً أن هذا التشكيل الجديد ليس له علاقة بأي جهة خارجية».

وأوضح الجولاني- الذي ظهر إلى جانبه اثنان من مجلس قيادة الجبهة، وهما السوري عبد الرحمن عطون والمصري أحمد سلامة مبروك- أن هذه الخطوة تسعى إلى تحقيق خمسة أهداف هي:

- العمل على إقامة دين اللّه، وتحكيم شرعه، وتحقيق العدل بين كل الناس.
- التوحد مع الفصائل من أجل رصّ صفوف المجاهدين.
- تحرير أرض الشام والقضاء على النظام وأعوانه.
- حماية الجهاد الشامي والاستمرار فيه واعتماد كافة الوسائل الشرعية المعينة على ذلك.
- السعي إلى خدمة المسلمين وتخفيف معاناتهم، وتحقيق الأمن والأمان والاستقرار والحياة الكريمة لعامة الناس.

مباركة القاعدة

وجاء هذا التسجيل بعد ساعات من بثٍّ مؤسسة المنارة البيضاء تسجيلاً صوتياً دعا فيه «أحمد أبو الخير» نائب زعيم تنظيم القاعدة، جبهة النصرة إلى المضي قدماً «بما يحفظ مصلحة الإسلام والمسلمين».

وقال أبو الخير: «إن قرار الانفصال جاء بعد دراسة وضع الساحة الشامية عسكرياً وسياسياً، وما فيه من تحديات ومعاناة يعيشها المدنيون قتلاً وقصفاً وتشريداً، وإنه بناء عليه، تقرَّر بذل الأسباب الممكنة للحفاظ على الجهاد الشامي راشداً قوياً، وسحب الذرائع الواهية التي يضعها العدو لفصل المجاهدين عن حاضنتهم»، في إشارة إلى استهداف طيران التحالف الدولي وسلاح الجو الروسي المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بحجة وجود القاعدة.

ورأى نائب زعيم تنظيم القاعدة أن المرحلة الحالية «شهدت انتشار الجهاد وانتقاله من مفهوم جهاد نخبة إلى جهاد أمة، وهو ما يعني أنه لا ينبغي أن يقاد بعقلية الجماعة والتنظيم، بل يجب أن تكون التنظيمات عامل حشد لا تفريق»، حسب قوله.

واشنطن وموسكو: القرار لن يغير شيئاً

وفور صدور الإعلان، سارعت الولايات المتحدة إلى اعتبار أن هذا القرار لن يغير من الأمر شيئاً، وأن الجبهة ما زالت هدفاً لقواتها، بينما اعتبرت روسيا أن ذلك حدث بسبب الضربات التي وجهتها للتنظيم في سوريا.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الخميس الماضي: «إن جبهة النصرة ما زالت هدفاً للطائرات الأميركية والروسية في سوريا، على الرغم من قرارها قطع العلاقات مع تنظيم القاعدة وتغيير اسمها إلى «جبهة فتح الشام»».

من جانبه، قال نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي، أندريه كراسوف يوم الجمعة: «إن جبهة النصرة فكت ارتباطها بتنظيم القاعدة نتيجة الضربات التي كانت تشنها المقاتلات الروسية على مواقعها».

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد أعلنت في وقتٍ سابقٍ أن جبهة النصرة «ستظل تنظيماً إرهابياً مهما فعلت وغيرت من أسماء»، وأكدت أن الحملة الروسية على مواقع «النصرة» لن تتوقف.

الأمم المتحدة، وعلى لسان فرحان حق نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام قالت: «إن جبهة النصرة في سوريا ستبقى على قائمة عقوبات مجلس الأمن الدولي، وأن إضافة أو حذف أي اسم لأفراد أو جماعات يعود إلى الدول الأعضاء بالمجلس».

ترحيب ودعوات

بالمقابل، رحّبت عدة فصائل من المعارضة بإعلان الجولاني عن تخلي جماعته عن تنظيم القاعدة، واعتبرته خطوة تصب في صالح السوريين، داعية إلى خطوات أخرى من أجل تحسين العمل المشترك.

القائد العام لحركة أجناد الشام أبو حمزة الحموي، عبر عن دعمه القوي لهذا القرار، ورأى أنها خطوة تأتي لمصلحة الثورة السورية، وأن الحركة جاهزة للتوحد مع «جبهة فتح الشام» حسبما نقلت عنه وكالة سمارت.

حركة أحرار الشام الإسلامية اعتبرت بدورها، أن هذه الخطوة، وإن جاءت متأخرة، إيجابية، لكن استمرار روسيا والتحالف الدولي في إيجاد ذريعة لاستهداف الثوار والمدنيين عبر لافتة الحرب على الإرهاب مع انتهاء أي وجود لتنظيم القاعدة في سوريا، يعتبر خرقاً صارخاً للقوانين والشعارات التي يرفعها المجتمع الدولي.

وقال بيان صادر عن الحركة: «إننا نشكر لإخوتنا هذه الخطوة التي نأمل أن تكون سبباً في زيادة التلاحم بين كل فصائل الثورة، ودافعاً للمزيد من الانتصارات العسكرية ضد الميليشيات الأسدية وأعوانها».

من جانبه، قال الناطق باسم «جيش الإسلام» إسلام علوش: «إن الخطوة التي أعلنتها جبهة النصرة، وعلى الرغم من أنها تصب في مصلحة السوريين، إلا أنها غير كافية»، واعتبر أن هناك معوّقات كثيرة تمنع تطبيق فكرة توحد الفصائل العسكرية، مؤكداً أن النهج الذي تتعبه «النصرة» لن يتغير بمجرد تغيير اسمها.

كما أصدرت الهيئة العليا للمفاوضات بياناً قالت فيه: «إن ما حدث يمثل خطوة نرحب بها، لكنها تحتاج إلى إتباعها بخطوات أخرى تصحح أخطاء الفترة الماضية، وتحقق الاندماج مع المشروع الوطني الذي يجمع كل السوريين تحت راية واحدة، تنتقل بالبلاد إلى مرحلة خالية من الظلم والاستبداد».

انعكاسات عسكرية

وبغض النظر عن ردود الفعل، فإن هذا التطور الهام يشكل انعطافة سيترتب عليها تغييرات من الناحية العسكرية قد لا تكون سريعة، لكنها مؤثرة، وخاصة لجهة العلاقة بين جبهة النصرة بشكلها الجديد وبقية الفصائل حسب المراقبين.

وفي الوقت الذي يتوقع فيه البعض حدوث انشقاقات صغيرة داخل الجبهة بعد هذا القرار، حيث يوجد قادة ومجموعات يرفضون فكّ الإرتباط بتنظيم القاعدة، ويعتبرونه تنازلاً يخالف العقيدة التي قامت عليها النصرة من قبل، يرى آخرون أن جماعات عديدة ستنضم إلى «جبهة فتح الشام» بعد انفصالها عن القاعدة، وفي مقدَّمتها التشكيلات السلفية الصغيرة العاملة في الشمال ووسط البلاد وكذلك في ريف اللاذقية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تحدثت فيه مصادر مطلعة عن أن هذا القرار سيكون مقدمة لإعلان تحالفات جديدة في حلب وإدلب، بين التشكيل الجديد وفصائل المعارضة الأخرى، وأنه سيكون مدعوماً من تركيا وقطر، وأوسع من تحالف جيش الفتح الذي لم يعد له وجود من الناحية العملية، حيث من المنتظر أن يؤدِّي ذلك إلى مواجهة التقدم الذي تحققه قوات النظام وحلفائها في الشمال مؤخراً.

العلاقة مع المجتمع

أما من النواحي الأخرى، فسيكون على الجميع الانتظار وقتاً أطول لمعرفة مدى التغيير الذي سيحدثه هذا القرار بالنسبة لسياسات الجبهة الجديدة، ونهجها، خاصة فيما يتعلق بعلاقاتها مع بقية الفصائل والقوى الثورية الأخرى، حيث كان التصادم سمة رئيسة طبعت هذه العلاقة بسبب الموقف المتعارض لجبهة النصرة مع الأهداف المعلنة لهذه القوى.

كما تعتبر الهجمات - التي شنتها الجبهة خلال العامين الماضيين على فصائل في الجيش الحر، وأدت إلى إنهاء 16 فصيلاً- إحدى أهم النقاط التي جعلت من النصرة في موقف التشكيك، خاصة بعد الهجومين الأخيرين اللذين شنتهما على الفرقة 13 وجيش التحرير في ريف إدلب.

كما يتطلع الجميع إلى آثار هذا التغيير الذي أعلنته قيادة الجبهة على مستقبل العمل المشترك سياسياً وإدارياً وقضائياً في المناطق المحرَّرة، وهو الأمر الذي يعتبر ركيزة أساسية في الحكم على أي تغيير حقيقي بين التشكيل الجديد والمجتمع المحلي، بعد توترات طبعت العلاقة بينهما طيلة الفترة الماضية.

بعد الاعتداء على أعضاء في لجنة المتابعة وعدم إعادة السلاح المصادر

اتفاق التهدئة بين فصائل الغوطة الشرقية على المحك، ومطالبات بتدخل عاجل مع استمرار تقدم قوات النظام

من مظاهرات الغوطة | عدسة شاب مليحاني

عقيل حسين

أكثر من شهرين مرّا على توقيع اتفاق التهدئة بين الفصائل في الغوطة الشرقية بريف دمشق، إلا أنه حتى اليوم لم يتم تنفيذ جميع بنود الاتفاق، وخاصة فيما يتعلق إعادة السلاح المصادر، الأمر الذي يُبقي التوتر قائماً.

ويحذّر الكثيرون من أن التأخر في تطبيق الاتفاق الموقع بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن الذي تمّ برعاية رئيس الهيئة العليا للمفاوضات الدكتور رياض حجاب في الرابع والعشرين من أيار الماضي، يهدّد بانهيار التهدئة، خاصة في ظل تقدُّم قوات النظام المستمر في الغوطة الشرقية التي تعاني حصاراً خانقاً منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وفي الوقت الذي تلتزم فيه فصائل المنطقة الصمت، تمكنت «سوريتنا» بعد تواصل ملحٍّ، من إجراء حوار مع المتحدث باسم «جيش الإسلام» النقيب إسلام علوش، إلا أن هذا الحوار لم يكن موسعاً أو كافياً للحصول على إجابات عن جميع التساؤلات التي تطرح بهذا الشأن، كما أن الإجابات جاءت بمجملها دبلوماسية، وهو الأمر الذي يبدو أنه يتفق مع التهدئة الإعلامية المنصوص عليها في الاتفاق.

يأتي هذا في الوقت الذي يضغط فيه ناشطون من أجل إلزام فيلق الرحمن وجيش الفسطاط في هذا النزاع، ويلزم، أيضاً، جبهة النصرة وجيش الأمة، بإعادة السلاح المصادر لجيش الإسلام وفك الحصار عن مناطق رباطه بمواجهة قوات النظام، ويقولون: إن تأخر هذه الأطراف ساهم في تقدم الأخيرة على جبهة «ميدعا» مؤخراً، بينما لم يصدر أي تعقيب من فيلق الرحمن وحلفائه.

خسائر تزيد من الخطر

فبعد 12 يوماً من المواجهات بين قوّات النظام والميليشيات الطائفية من جهة، وقوّات جيش الإسلام من جهة أخرى، سيطرت قوّات النظام في التاسع من هذا الشهر على بلدة ميدعا ومحيطها.

وشنت قوات النظام والميليشيات الموالية لها هجوماً عنيفاً على مواقع الثوّار في المنطقة، تحت غطاء جوي كثيف استهدف بلدة ميدعا ومحيطها، فضلاً عن قصف مدفعي مركز، ما أجبر جيش الإسلام على التراجع، وهو تطوُّر يعد الأخطر بعد سيطرة قوّات النظام على القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية الشهر الماضي، حيث أصبحت المعارك الآن في بلدة حوش الفارة.

وتحظى بلدة ميدعا التابعة لمدينة دوما بموقع استراتيجي هام، فهي تعتبر ممراً لإمدادات الثوار، وتطل على ممرات أخرى في المنطقة من جهة الشرق، بين النشابية والضمير، مما يضع هذه الممرات ضمن مرمى قوات النظام.

السلاح المصادر

وحمّل ناشطون فيلق الرحمن وجيش الفسطاط الذي يتكوّن من جيش الأمة وجبهة النصرة في الغوطة الشرقية، المسؤولية عن هذا التطوُّر بسبب عدم تنفيذهم بند إعادة السلاح المصادر من جيش الإسلام إلى قوّاته التي تتصدّى لمحاولات النظام وحلفائه التقدم أكثر في المنطقة.

ويقول هؤلاء الناشطون: «إن التلكؤ في تنفيذ هذا البند رغم مرور وقت طويل على توقيع اتفاق التهدئة، يعتبر مؤشراً خطيراً يتجاوز الخلاف بين الفصائل إلى تهديد الغوطة بشكل كامل وجعلها لقمة سهلة لقوات النظام، التي تركز بشكل كبير مؤخراً على جبهات جيش الإسلام، لمعرفتها بوضعه الصعب من الناحية العسكرية نتيجة مصادرة جزء غير قليل من سلاحه، في الوقت الذي ينتشر فيه مقاتلو الجيش على مساحات واسعة تحتاج إلى كميات كبيرة من السلاح والذخيرة.

يأتي ذلك على الرغم من الإعلان عن إعادة فيلق الرحمن جزءاً من السلاح المصادر لجيش الإسلام، والذي تم وضع اليد عليه عقب الهجوم الذي شنه الفيلق وجيش الأمة وجبهة النصرة على مواقع الجيش خارج مدينة دوما في الـ 28 من نيسان الماضي.

إلا أن مصادر مطلعة أكدت لـ«سوريتنا» أن هذه الخطوة غير كافية على الإطلاق، حيث لا تتجاوز كمية ما أعاده فيلق الرحمن من ذخيرة وسلاح إلى جيش السلام نسبة الواحد بالمئة مما يصادره ويرفض حتى الآن إعادته للجيش.

وتؤكد هذه المصادر أن فيلق الرحمن وجيش الفسطاط، صادَرَا بعد هجومهما على مقرّات جيش الإسلام ومراكز تصنيع السلاح التابعة له، آلاف القذائف المجهزة ومصنعاً ينتج قذائف الهاون، وأربعين مدفعاً عيار 23، إضافة إلى النفق الذي يستخدمه جيش الإسلام لإدخال الذخيرة والمواد التي تستخدم في التصنيع العسكري إلى الغوطة، حيث يرفض الطرف الآخر حتى الآن إعادة تسليم هذا النفق أيضاً.

اعتداء ومطالبات

يأتي ذلك في الوقت الذي تعرَّض فيه ثلاثة من أعضاء لجنة متابعة تنفيذ الاتفاق لاعتداء من قبل أفراد في فيلق الرحمن الأسبوع الماضي دون الكشف عن الأسباب.

وأكدت المعلومات قيام أمنيين تابعين للفيلق باقتحام مقر مجلس محافظة ريف دمشق والتهجم على عدد من العاملين فيه والاعتداء بالضرب على رئيس المجلس المهندس أكرم طعمة، الذي يشغل كذلك منصب نائب رئيس الحكومة المؤقتة، دون صدور أي تعليق بهذا الشأن.

تطورٌ وضعه الكثيرون في سياق التعامل غير المسؤول مع حساسية الموقف فيما يتعلق بالاتفاق ووضع الغوطة الشرقية بشكل عام في ظل ما يتهدُّدها من مخاطر، مطالبين بالتدخل العاجل لوضع حد لها.

ويؤكد ناشطو المنطقة أن الحلول غير الشاملة والاتفاقات التي لا تتوفر لها ضمانات تنفيذ كاملة وآليات واضحة وفترة زمنية محددة، ومن ثم العمل على إزالة أسباب الخلاف بين الفصائل بشكل كامل، وبما يجعلها تحت سلطة مؤسسات الثورة المدنية والقضائية في الغوطة الشرقية، تبقى غير ذات جدوى، ما سيجعل الجميع يدفعون الثمن في النهاية.

النقيب إسلام علوش المتحدث باسم جيش الإسلام:

نحن لا نبرِّئ أنفسنا من الأخطاء، لكن ما حصل ليس اختلافاً، بل هو اعتداء من الطرف الآخر علينا وما زلنا متفائلين بتنفيذ الاتفاق.

أكد النقيب «إسلام علوش» المتحدّث باسم جيش الإسلام في حوار مع سوريتنا، أنه مازال متفائلاً بتطبيق الاتفاق الموقع بين الفصائل، والعودة إلى توجيه سلاح الجميع نحو قوات النظام التي تسعى إلى التقدم أكثر في الغوطة الشرقية، مشدّداً على التمسك باللجنة المكلفة بمتابعة تنفيذ هذا الاتفاق، على الرغم من تعرُّض بعض أعضائها لاعتداءات من قبل الطرف الآخر، وفيما يلي نص الحوار:

| ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة للاقتتال الذي وقع في الغوطة بينكم وبين بقية الفصائل، والذي مازالت تبعاته مستمرة حتى الآن، رغم توقيع اتفاق التهدئة؟

بصراحة لا نعلم ما هي الأسباب المباشرة ولا حتى غير المباشرة لما حصل، والأسباب التي قدمتها الأطراف الأخرى لا تخرج عن الخلاف الطبيعي الرائج بين التشكيلات العسكرية على امتداد الأرض السورية، ولا تعتبر مبرراً أو مسوغاً لشنّ حملة عسكرية تهدف إلى القضاء على جيش الإسلام، وقد اعتقل فيها المئات واستشهد نتيجتها خيرة المقاتلين.

| لكن كيف وصلت الأمور إلى الحد الذي وصلت إليه في الغوطة؟ ومن المسؤول عما حدث؟

للأسف لا نجد مبرراً منطقيا لما حصل، فنحن لا ننكر وجود الخلافات المعتادة بين التشكيلات العسكرية، ومثل هذه الخلافات موجودة ضمن الأسرة الواحدة، لكن أن يتطور الأمر ويصل إلى ما وصل إليه الحال، فلا يمكننا أن نجد تفسيراً لما حصل.

| إلى أي حد يمكن التفاؤل باتفاق التهدئة الذي أبرمتموه مع فيلق الرحمن؟ وهل مازالت تتوفر الشروط والظروف لتنفيذه بعد كل هذا الوقت، وما شهده من تعثر منع إنجاز كامل بنوده؟

نحن متفائلون بهذا الاتفاق عسى أن يحقن الدماء في الغوطة لنتفرغ لقتال الأسد والعصابات الداعمة له، لكن يوجد مضايقات للجنة الموكلة بالفصل بيننا، وقد تم ضرب ٣ أعضاء من أصل ستة أعضاء تتكوّن منهم اللجنة، بينهم رئيسها، من قبل فيلق الرحمن، وقد أصدرنا بياناً نستنكر فيه هذا الفعل الذي يؤجج نار الخلاف.

| الاتفاق وُقِّع بينكم وبين فيلق الرحمن، لكن ماذا عن الأطراف الأخرى في المشكلة.. أقصد مكونات جيش الفسطاط؟

وفق ما نص عليه الاتفاق الذي تم التوصل إليه، فإن فيلق الرحمن ضامن لجيش الفسطاط لتنفيذ الاتفاق.

| الجميع اليوم يتساءل السؤال نفسه وبكل ألم: تتقاتلون أنتم في الفصائل ومن ثم تتصالحون، ولكن ماذا عن الدماء والشباب والمدنيين الذين سقطوا ضحية هذا الاقتتال؟! ألا تستحق هذه الدماء موقفاً أفضل من مجرد المصافحات والاعتذارات؟

كل ما قيل هو حقٌ لا غبار عليه، وإننا نقف هذا الموقف، ونزيد عليه أن ضحايا الاقتتال هم الجميع من عسكريين ومدنيين والمناطق المحرَّرة، وهذا ما نعتقده قبل وبعد الأزمة، لكن ما حصل ليس اقتتالاً بين طرفين متصارعين، وإن الذي حصل هو اعتداء من طرف على آخر، وهذا ما بيّنه المصلحون بين الطرفين.

| لكن ألا يتحمل جيش الاسلام المسؤولية الرئيسة بالفعل، بعد كل الاتهامات التي قدِّمت ضده، وهي كثيرة: «الهيمنة، الاستعلاء على الفصائل، العمل على ضربها وإنهائها، عمليات الخطف والاغتيال، رفض تسليم المتهمين من عناصره والتعاون مع القضاء» إلخ من هذه الاتهامات؟

لا نبرئ جيش الإسلام، فهو ليس ملاكاً، والخطأ وارد في ظل هذا العمل الدؤوب لحماية الشعب بوسائل أصدق ما يقال عنها إنها لا تستطيع أن تقف أمام الآلة التدميرية التي يمتلكها الأسد وحلفاؤه.

لكن يجب التمييز بين «الزلات» وبين «المنهج والسياسة الخاطئة»، ومن هنا أؤكد أن كل الأخطاء التي يقع فيها جيش الإسلام هي ضمن الزلات التي لا يسلم منها أي شخص أو هيئة أو مؤسسة على وجه الأرض، فالواقع والأرض يكذِّبان هذه الاتهامات وغيرَها.

لقد تنازل جيش الإسلام عن قيادة كبرى المشاريع في سورية خلال أعوام الثورة بعد أن وصلت إليه القيادة بأغلبية الأصوات، وهذا ما يشهد عليه العاملون في الثورة السياسيون والعسكريون وغيرهم، وبالتالي ينفي تهمة السعي إلى الهيمنة.

وأما الاستعلاء على الفصائل، فإننا رضينا بالمحاكم التي شكلت في حل النزاعات مع الفصائل الأخرى، وأيضاً هذا ما يشهد عليه شركاؤنا في العمل.

وبالنسبة لعمليات الخطف والاغتيال، فلو كان جيش الإسلام من مُقرِّي هذه العمليات الإجرامية، لما عمل على تقوية القضاء وتقديم القوى التنفيذية له من مقاتليه دون مقابل، ولما فتح سجونه العسكرية أمام القضاء، بل وأمام ألدِّ خصومه.

ومهما طالت القائمة، فإن ما يفند هذه الاتهامات ويرد عليها، ليس لسان قادة الجيش، بل الواقع والشركاء الثوريون والعسكريون والسياسيون المطلعون على الحالة الكاملة للثورة.

وإننا نعزو هذه الاتهامات والإشاعات للحملات التي يشنها المتحاملون على جيش الإسلام من أعدائه أعداء الشعب السوري، والذين لا يريدون الخير للثورة، أو الذين يقدِّمون مصالحهم الفئوية على مصالح الشعب السوري، وفي مقدمة هؤلاء النظامُ السوري وحلفاؤه، والميليشيات الطائفية والإرهابيون من قبيل تنظيم داعش والقائمة تطول.

وإنني هاهنا أهيب بالشعب السوري ألا يصدق هذه الشائعات، ولِيَسْعَ إلى التثبت من صحتها، ويبحث عن الجهة التي تقف في الظل وتبث هذه الشائعات.

| في ضوء التطوُّرات الأخيرة، ما الذي يمنع الآن من انهيار الاتفاق لا سمح الله، أو اندلاع مواجهات بين أطراف أخرى؟ وما هو الضامن لذلك؟

الضامن في التنفيذ هو اللجنة، وهي صمام الأمان، ولهذا وقفنا بكل قوتنا لتمكين هذه اللجنة، لكن ما نستقرئه من الواقع هو أن الطرف الآخر يسعى إلى هدم هذه اللجنة، وما ضرب أعضاء اللجنة قبل أيام إلا إثبات واقعي لهذه النظرة.

> المجاهدون ومن كل الفصائل والتشكيلات العسكرية على الأرض إخوة، لكن الاختلاف بصراحة هو بين القيادات، ومازلنا نحاول مع باقي نخب الثورة السورية «عسكريين، وشرعيين، وسياسيين، ووجهاء وغيرهم» توحيد هذه القيادات.

| إذا كان الجميع متهماً والجميع مسؤولاً، فلماذا لا يكون هناك في الغوطة مؤسسات موحدة يتفق عليها الجميع ويعملون على إنجاحها بدل إفشال هذه المؤسسات والسعي إلى السيطرة والهيمنة عليها؟!

المانع في نظري وحيد، وهو الواقع المأسوي الذي تعيشه الثورة في ظل غياب الدعم والإمكانات والنصرة للشعب السوري من المجتمع الدولي، والهجوم العسكري المستمر غير المنقطع على المناطق المحررة التي خرجت عن قبضة النظام الأمنية.

كل هذا يقف عائقاً في وجه أي مشروع مستقر يأخذ مكان الدولة في حفظ مصالح الشعب السوري، وإننا لا نعزو هذا الواقع إلى عدم وجود الإرادة من القائمين على المؤسسات المختلفة، فالجميع يتطلع إلى أن يتحد القائمون على مصالح الشعب السوري في أسرع وقت، لكن عوائق كثيرة تقف أمام هذا التطلع.

إننا لنحزن على كل قطرة دم تسيل على الأرض، حتى إننا نحزن لدماء عناصر الجيش الذين يجندهم الأسد في صفوفه بشكل إجباري ليقاتلوا إخوانهم السوريين، وقد مارسنا أقصى درجات ضبط النفس في هذه الأزمة الأخيرة حقناً للدماء ودرءاً للفتنة، لكن في واقعنا الذي نعيشه لا يوجد خيار آخر للدفاع عن الحرية التي ينشدها الشعب السوري.

| ماذا عن الجبهات المهددة اليوم بعد تقدم قوات النظام في القطاع الجنوبي أو تلك التي سيطرت عليها قواته في ميدعا والبحارة؟ وهل سيكون من السهل عودة جميع الفصائل للقتال إلى جانب بعضها البعض بهذه السرعة والسهولة بعد كل ما جرى بينها؟

المجاهدون ومن كل الفصائل والتشكيلات العسكرية على الأرض إخوة، لكن الاختلاف بصراحة هو بين القيادات، ومازلنا نحاول مع باقي نخب الثورة السورية «عسكريين، وشرعيين، وسياسيين، ووجهاء وغيرهم» توحيد هذه القيادات.

نعتقد أن الأمر ليس صعباً جداً، مع الانتباه إلى أن ما حدث لا يمكن تجاوزه بسهولة، فقد يحتاج إلى بعض الوقت لترميم ما حصل، وبالنهاية فإن طريق الحرية صعب المنال، وستُبذَل فيه الكثيرُ من الدماء، لأن حرب الظلم مستمرة منذ الأزل وللأبد، والظلم ليس في طرف دون آخر، بل هو متوزِّع على كل الأطراف، وحرب الظلم ليست فقط بالوسائل العسكرية، فالوسائل متعدِّدة في حربنا للظلم، وهذا ما نسعى إليه بكل وسيلة لنرفع فيها الظلم عن شعبنا السوري، وبكل إمكاناتنا وبأقصى ما أوتينا من قوة.

قتلى وسرقات وصدامات:
انفلات أمني في اللاذقية وتذمر على مواقع التواصل الاجتماعي

تشهد مدينة اللاذقية التي تخضع لسيطرة النظام تكراراً لحوادث السرقة والقتل والاعتداء على الأملاك، وسط فلتان أمني وغياب لدور الشرطة، وتعانـي المدينة التي تحتضن عدداً كبيراً من النازحين من مشـاكل أمنية لم يعد بمقدور الأهالي السكوت عنها بالرغم من حالة من الخوف الكبير لديهم.

ريف اللاذقية - ميس الحاج

حي الصليبة في مدينة اللاذقية | سوريتنا

حرب شوارع

كان مخفر الشيخ ضاهر قد تعرض لهجوم من قبل عناصر تابعة لمليشيات تقاتل إلى جانب النظام، والذين قامـوا بالاعتداء على عناصره بالضرب وتـواردت أنباء عن سـقوط عدد من القتلى والجرحى من الميليشيات المقاتلة إلى جانب قوات النظام على خلفية وقوع مشـاكل بيـن فصيـل تابع لأيمـن جابر وآخر لحسـين الأسـد في المدينة، فضلاً عن المشـاكل التي تتكرر خلال تشـييع قتلى قوات النظام وسـط حالة الغضب التي تصيب ذويهم.

من جهته أكد الناشط المدني المعارض من مدينة اللاذقية طارق السـلوم لـــ سوريتنا أنه «وبالرغم مما يحاول النظام إظهاره من قوة على وسـائل الإعلام بأنه يسـيطر كلياً علـى المدينـة، ويحافظ عليهـا، وأن الناس يعيشون بهدوء وسط اسـتقرار أمني كبير، ومـا يـروِّج لـه بـأن المناطـق الخارجة عن سـيطرته هـي المناطـق التـي ليـس فيها الأمـان، إلا أنـه لا يسـتطيع ضبـط الأماكن التي يسيطر عليها في الواقع».

لا حرمة لممتلكات السكان

وفـي حادثـة أخـرى قامـت وزارة الزراعـة بمصـادرة أمـلاك للفلاحين بريـف اللاذقية ووضع يدها عليها، وسـط حالـة من غضب أصحـاب الأراضي وعدد من موالـيٍ النظام الذيـن اعتبـروا أنهـم قدّمـوا أبناءهم من أجـل الدفاع عـن الوطن فجـاءت مكافأتهم بمصادرة أملاكهم.

وأضـاف السـلوم بقولـة «إن كثـرة حالات التشـبيح والتشـليح والنصـب دون حسـيب أو رقيـب، وكأنـه لا يوجد نظـام، تعود إلى غياب سـيطرته بالواقع، وذلـك نتيجة وجود مئـات الفصائـل والجهـات المسـلحة التـي تتبـع للأشـخاص، وهـم غيـر قادرين على محاسبتهم»، واتهم السلوم هذه المليشيات التي وصفها بالشـبيحة بأنها المسؤولة عن أغلب عمليات السـرقة والقتل في اللاذقية، مبينـاً أن عناصر الدفـاع الوطني «هم أكثر جهـة تقوم بهذه الأفعال؛ من خطف وسـلب واعتقـال بالمعتقـل الخاص بهـم بالمدينة الرياضية، ورشاو وطلب فدية مقابل إطلاق سـراح المعتقلينَ، وكل من لـه صفة أمنية يقوم بابتزاز الناس والتشبيح عليهم».

عنف متكرر

كمـا سـقط قتلـى فـي المدينـة برصاص عشوائي أطلق فرحاً بالانقلاب ضد الرئيس التركي، إذ قتل طفل وامرأتان حينها وأصيب آخـرون، كما قتلت سـيدة فـي منزلها بحي مشروع الصليبة وتعرض المنزل لسرقة.

وأشـار السـلوم إلـى كثـرة حـالات السـلب بالعنف، واسـتهداف الآمنيـن داخل منازلهم وقتلهم وسـلب منازلهم وممتلكاتهم، ولفت إلـى أن النظـام «عمل على تهجير السـكان بعد حملات الاعتقال اليومية لأهداف عديدة، وهذا ما يجعـل الكثير من الناس يسـكتون عمـا يحصل، خصوصـاً أولئـك الذين يقيم أبناؤهـم فـي مناطـق المعارضـة، كما أن الشرطة عاجزة عن احتجاز أي شخص يحمل السـلاح ويقاتل إلى جانب النظام، حتى ولو كان مسؤولاً عن قتل أو سرقة».

تذمر على مواقع التواصل

وصـل التذمر إلى صفحات النظـام الموالية على وسـائل التواصـل الاجتماعـي، فباتت تنشر بشكل شبه يومي القصص التي تقع فـي المدينـة، وتتحدث عما يعانيه السـكان متوجهة إلى الجهات الرسمية من أجل إيجاد حلول لها.

ومـن أبرز الحوادث التي وقعـت مؤخراً قيام فتاة بقتل شـاب في المدينة بعد أن صدمته بسـيارتها المسـرعة. الصفحـات الموالية ذكرت أن الفتاة هي ابنة أحد الضباط الكبار فـي المدينـة وطالبـت بمحاسـبتها، ليعبـر الكثيـر من سـكان عن تذمرهم مـن الحال الذي وصلت إلية اللاذقية.

يذكـر أن مدينـة اللاذقيـة تعتبر مـن أكثر المدن التي تنتشر بها دوريات وحواجز، لكن هـذا لم يسـاعد علـى الحفاظ علـى الأمان فيها، بل كان بهدف اعتقال الشباب وكل من يشتبه به بمعارضته للنظام.

مشاريع زراعية تنموية تعوض نقص المنتجات في القامشلي

تعاني الحسـكة من نقص في الزراعات الشتوية والصيفية، الأمر الذي يعكـس ارتفاعـاً في أسـعارها، وعجزاً لـدى المواطن عن شـراء أغذيته الأساسية، رغم شهرة المحافظة بالثراء الزراعي والاقتصادي.

القامشلي - جوان تتر

يتزامن هذا الواقع مـع غياب الاهتمام من المنظمـات التنمويـة العاملـة بمثـل هذه المشـاريع التنمويّـة، وتقتصـر الجهـود على مبادراتٍ فردية لاسـتنهاض وتشجيع المزارعين لمواجهـة الظروف الحالية، في ظلّ النزاعات العسكرية الدّائرة وما خلّفته من خساراتٍ على صعد مختلفة، وكل هذا دفع مؤخراً منظمة «شار» للتنمية لإطلاق مشـروع «آفـدان» للزراعة الشـتويّة في مدينة عامودا.

نقص الخضار الشتوية:

وعن أهداف المشـروع يقـول بيروز بريك المديـر التنفيـذي للمنظمة لـــ سـوريتنا «علـى اعتبـار أنّ منطقـة الجزيـرة كانت تعاني نقصاً في الخضار الشتوية، وهي في الأصـل كانت تعتمـد على الخضـار القادمة من مناطق الداخل والساحل السوري، خلال العقود الماضية التـي كانت تعاني فيها من التهميـش والتدخل في خيـارات المزارعين وفـرض زراعـات محـدّدة عليهـم. بالنظر لـكل هذا رأى أعضـاء المنظمة أن يضغطوا علـى المانحين لاسـتجلاب الدعم لمشـاريع أكثر تأثيراً حياة المواطنين، ومنها مشـروع «آفدان» للزراعة الشتويّة».

بديل لمنتجات مناطق النظام

هـذا المشـروع لاقى صـدى طيباً مـع بروز أزمة البندورة ربيع هذا العام، مع قطع طرق دخول الخضار من مناطق دمشق والساحل، فحقـق إنتاجيـة جيـدة مـع دخولـه مرحلة الإنتاج.

اكتفاء ذاتي

يقـول أحد المزارعيـن لـــ سـوريتنا: «عند سـماعي بمشـروع الزراعة الشـتوية، أردت الاطلاع على التجربـة، وتبيّن لي أنّ العمل يحتـاج إلى القليـل من التعاون والاسـتفادة مـن الخبـرات والتربـة الزراعيّـة المتميزة بالخصوبـة لدينـا، وفي هذا المجال نناشـد نحـن المزارعين الهيئـات المختصّة التابعة لـلإدارة الذاتيـة أن تمـدّ لنـا يـد العون في تأميـن المعـدّات والمـواد لنبـدأ بأكثـر من مشروع مشابه، ونصل إلى الاكتفاء الزراعي الذاتي، والموضوع ليس صعباً، فقط يحتاج إلـى القليـل مـن الدعـم والمسـاندة بهذا الخصوص».

مصاعب متعددة

واجـه المشـروع العديـد مـن الصعوبـات كالظروف الجوية الاستثنائية التي مرّت في الشـتاء المنصرم، والتي منعت المنظمة من تأمين «النايلون الزراعي» المناسـب، إضافة إلى كون نظام التدفئة المعتمد محلي الصنع وبحاجـة إلى تعديل وتطوير، كما لم يتمكن القائمون عليه مـن تجربته قبل فترة من البدء بالمشروع نتيجة ضيق الوقت.

كما عانى المشروع من نقص الخبرات في هـذا النوع مـن الزراعات، لذا عمل قسـم الموارد البشـرية المؤلف مـن 8 موظفين و5 عامـلات ومهندسـين زراعييـن علـى تفادي الكثير من المشـاكل، حسب ما ذكر القائمون على المشروع لـــ سوريتنا.

يقول مدير المشـروع أسـامة حاج قاسـم لـــ سوريتنا: «التجربة نجحت على الرغم من وجود الكثير مـن الصعوبات، والأرقام تعكـس النجـاح، إذ وصل الإنتـاج في أحد البيـوت إلى 5 أطنـان، والإنتـاج الإجمالي حوالـي 18 طنّـاً مـن البندورة، وبسـبب الحصـار وأثنـاء بـدء التسـويق لـم تكن هناك بندورة في الأسواق، وإن وجدت فإن سـعر الكيلوغـرام الواحد منهـا يَصل إلى ما يقارب الـ 1000 ليـرة، ولكننا قمنا ببيع الإنتاج بنصف تلك القيمة».

ويتابع «وأعتقد أنّه في السـنوات القادمة سـيكون الإنتـاج أضخم، لأن هنـاك أموراً كنّـا نجهلهـا إلّا أننـا تعلّمنا مـن تجربتنا الكثيـر ونسـتطيع تقديـم المشـورة والمساعدة للمزارعين إذا ما قرّروا العمل في مشاريع مشابهة».

كيف ينظر مرشحو الرئاسة الأمريكية إلى القضية السورية؟

سوريتنا برس

قبل أيام قليلة، فاز كل من مرشحي الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون ودونالد ترامب، بترشيح حزبيهما لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في تشرين الثاني المقبل، ليُطرح بعد ذلك سؤال في أذهان السوريين: أيهما هو الأفضل للقضية السورية؟ والإجابة بالطبع ستكون من خلال الغوص في الحملة الانتخابية لكلا المرشحين، والتي طرح من خلالها كلٌّ منهما وجهة نظره في التعاطي مع القضية السورية، ومع رئيس النظام بشار الأسد بالأخص.

كلينتون تؤيد الحل العسكري

أكد مراقبون في واشنطن، أن كلينتون تريد أن يكون موضوع سوريا موضوعاً رئيسياً في برنامج سياستها الخارجية أولاً، لتعود لخلاف أساسي مع أوباما، بدا عندما تنافسا على ترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات عام 2008، ثم عندما كانت وزيرة للخارجية، وأيدت مزيداً من الدور العسكري الأميركي في سوريا، في حين رفض أوباما ذلك وكان ميّالاً للحل السياسي.

وفسر المراقبون في واشنطن، أن كلينتون تقصد أن تشارك الولايات المتحدة مشاركة أوسع في المجال العسكري لإقامة «منطقة آمنة» أو «منطقة حظر جوي» داخل سوريا، وفقاً لما أكدته حملة كلينتون الانتخابية.

وكانت كلينتون قالت في وقت سابق «إن سوريا أصبحت مكان صراعات متعددة الجوانب، ووصفت حكومة الأسد بأنها مدعومة من إيران وحزب اللّه اللبناني، وأن الأسد يظل يحصل على المال والسلاح من روسيا، وأن ما يجري في سوريا ليس فقط معركة ضد الأسد، وانما معركة للاستيلاء والسيطرة على الأراضي.

كلينتون: سنعمل على طرد الأسد

صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية نشرت تقريراً، حول السياسة المحتملة للمرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية «هيلاري كلينتون»، وطبيعة الاستراتيجية الأمريكية في سوريا.

وأوردت الصحيفة في تقرير لها مقابلة أجرتها مع مستشار كلينتون للسياسة الخارجية جيريمي باش قال فيها: «إن كلينتون ستعمل على طرد رئيس النظام بشار الأسد من السلطة، وستأمر بمراجعة شاملة للاستراتيجية الأمريكية في سوريا كمهمة أولى لرئاستها، بحيث إنها ستشدّد على الطبيعة الدموية لنظام الأسد، كما ستصعد الحرب ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا».

وأضاف باش «إن إدارة كلينتون لن تتوانى في كشف طبيعة نظام الأسد الحقيقية للعالم»، مؤكداً «أنه دموي ينتهك حقوق الإنسان والقانون الدولي، ويستخدم السلاح الكيميائي ضد شعبه، وقتل مئات آلاف الناس بينهم عشرات الآلاف من الأطفال».

كثير من الخبرة قليل من الكاريزما

يوجد لكلينتون الكثير من الخبرة والقليل من الكاريزما، فهي مُملة، والتجربة لن تساعد بالضرورة، فكثير من القضايا تطاردها والعلاقات التي ترغب في إخفائها، أما ترامب فلديه صفر تجربة والكثير من الكاريزما، ولديه أيضاً قضايا شخصية غير مريحة، ولكن يبدو أن ناخبيه لا يهتمون لذلك.

ترامب: لن نحارب الأسد وسنركز على تنظيم الدولة

وفي الجهة المقابلة، تعهد المرشح عن الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكية دونالد ترامب، بعدم محاربة نظام بشار الأسد، في حال وصوله إلى البيت الأبيض، موضحاً أنه سيركز جهوده في المقابل، على مجابهة تنظيم «الدولة الاسلامية».

ترامب وفي مقابلة مع قناة MSNBC الأمريكية، قال «إن الولايات المتحدة لديها مشاكل أكبر من الأسد، وفي حال فوزي بالانتخابات لن أتدخل في سوريا وأقوم بمحاربة الأسد بمثل هذه الشدة».

كما أكد ترامب أنه سيعمل على مطاردة تنظيم الدولة بأسلوب جدّي، التنظيم الذي يقاتل ضد الأسد، بحسب قوله.

واعتبر المرشح الأمريكي، أن المشكلة الأكبر بالنسبة إلى الولايات المتحدة تتمثل بتنظيم الدولة وليس في الأسد، لافتاً إلى أن الاستراتيجية الأساسية في محاربة التنظيم يجب أن تركز على حرمانه من النفط.

وكان ترامب أطلق مؤخراً عدة تصريحات مناهضة للثورة السورية وللاجئين السوريين، حيث اعتبر أن بحث إدارة الرئيس باراك أوباما عن مخرج سياسي لرحيل بشار الأسد، هو «جنون وحماقة»، معتبراً أن الأسد «رجل جيد».

ترامب سيعيد اللاجئين السوريين إلى بلدهم

كذلك توعد ترامب بإعادة آلاف اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وقال مؤخراً «إذا فزت في الانتخابات فهؤلاء الأشخاص (اللاجئون السوريين) سيرحلون، يجب أن يعرفوا وأن يسمع العالم ذلك».

لو فاز فقد يتعرض لانقلاب عسكري

يقول الرئيس السابق للـ CIA مايكل هايدن: «إنه يخشى تمرداً عسكرياً على ترامب في حال وصوله للرئاسة، موضحاً بالقول: «سأكون قلقاً جداً إن افترضنا أن ترامب كرئيس سيتصرف كما يتصرف كمرشح، مثل تصريحاته عن زيادة استخدام وسيلة التعذيب وقتل عائلات الإرهابيين».

وأضاف المسؤول الأمني: «إذا طلب ترامب فعل ذلك فلن تلبي القوات المسلحة الأمريكية طلبه، صحيح أن مهمة المخابرات والجيش هي تنفيذ الأوامر، ولكن في الحقيقة يُطلب منا ألا ننفذ الأوامر المخالفة للقانون، فذلك سيكون اختراقاً للقانون الدولي».

هيلاري كلينتون، 26 أكتوبر 1947:

تولت منصب وزير الخارجية الأمريكي السابع والستين في عهد الرئيس باراك أوباما، وذلك في الفترة منذ عام 2009 وحتى عام 2013، وهي زوجة بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة الثاني والأربعين، كما كانت السيدة الأولى خلال فترة حكمه من عام 1993 حتى 2001. وقد عملت كلينتون في مجلس الشيوخ الأمريكي بنيويورك في الفترة من 2001 وحتى عام 2009.

الحزب الديموقراطي:

هو أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في أمريكا، مثل (الحزب الجمهوري)، ويعتبر الحزب أقدم الأحزاب السياسية المعاصرة، وشعاره «غير الرسمي» هو الحمار.

تعود أصول الحزب إلى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري - الديمقراطي الذي تأسس عام 1792 على يد كل من توماس جيفرسون وجيمس ماديسون وغيرهم من معارضي النزعة «الفيدرالية» في السياسة الأمريكية، ثم تشكل باسمه الحالي في عهد الرئيس آندرو جاكسون.

عرف الحزب بعد ذلك بالفكر المحافظ وارتبط بحماية مؤسسة العبودية قبيل الحرب الأهلية الأمريكية، وكانت له شعبية كبيرة في الجنوب امتدت من نهاية الحرب إلى السبعينات من القرن العشرين في ظاهرة سميت بالجنوب الصلب، لكنه تحول جذرياً في عهد فرانكلين روزفلت عام 1932 فأصبح ممثلاً لتيارات الليبرالية ومناصراً للنقابات العمالية والتدخل الحكومي في الاقتصاد.

دونالد ترامب، 14 يونيو 1946:

هو رجل أعمال وملياردير أمريكي، والمرشح الرئاسي للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016 عن الحزب الجمهوري، وشخصية تلفزيونية، ومؤلف أمريكي، ورئيس منظمة ترامب العقارية، ومقرها في الولايات المتحدة. يدير عدة مشاريع وشركات مثل منتجعات ترامب الترفيهية وهو مؤسسها، و التي، بدورها، تدير العديد من الكازينوهات، والفنادق، وملاعب الغولف، والمنشآت الأخرى في جميع أنحاء العالم.

الحزب الجمهوري:

أحد أكبر حزبين سياسيين معاصرين رئيسين في الولايات المتحدة الأميركية، ويتخذ من الفيل رمزًا له، وقد حكم البلاد ولايات رئاسية متعددة.

تأسس الحزب عام 1854 من بعض المنشقين الشماليين عن الحزبين اليميني (الويغ) والديمقراطي، وكان بعض هؤلاء المؤسسين ضد وضعية الرق القائمة آنذاك وضد مطالبات الانفصال الإقليمية، وبسرعة أصبح الحزب الجمهوري بديلاً عن الحزب اليميني وندا للحزب الديمقراطي.

تبنى سياسات أفضت إلى تحرير الأمريكيين من أصل أفريقي من العبودية.

ليس له توجه فكري واضح أو عقيدة مذهبية سياسية ثابتة، وتخترقه العديد من التيارات الداخلية المختلفة لدرجة التناقض أحياناً، حيث يضم المحافظين الماليين والمحافظين الاجتماعيين و«المحافظين الجدد»، والمعتدلين والمدافعين عن الحريات.

أبو ربيع ومفخخات الخوف الأسدية

قتيبة ساين

أبـو ربيع مختلٌّ في السـتين من عمره قضى سـنوات طوال في السجون وأخرج بعد أن فقد عقله.
شـعره أبيض لكن همّته كشـابٍّ في العشرين يقفز ويركـض كالأطفـال دون تعـب، ولا تـكاد تنطفـئ سـيجارته التـي لا يرميهـا إلا عندما يحتـرق فِلْتر ُها الأصفـر، ويدخّـن أنواعاً كثيـرة من السـجائر، وذلك حسب ما يتصدق به المانحون في الحي.
اعتاد شباب الحي أن يجلبوه كلما رأوه من بعيد ليتسلّوا بأحاديثـه التاريخيـة والدينيـة والعلميـة وفـي جميع المجالات الفكرية.
أحاديـث بعضهـا صحيـح وبعضهـا مـن اختـراع بنات أفـكاره وخيالاتـه المجنونـة، فينبهر بها شـباب الحي والذيـن لـم يكملـوا دراسـتهم تحديـداً، وذلـك حين يـرون مجنوناً يمتلك معارف لم يسـمعوا بها من قبل، وأحيانـا يسـألونني بجدية: هـل صحيح كلامـة؟ فإذا كان صحيحاً فلربما سـيكافأ بمنحه بعضاً من السجائر مـن المتحلقيـن حوله، لكـن ما يميز أبـا ربيع هذا هو غضبه الشـديد وغير المسـيطر عليه عند ذكرك كلمة "حافظ الأسد" أمامه وتذكر في العادة ملحوقة بعبارة: "احكِيلـي عن حافظ أسـد لما نـط عبيتـك"؛ أي: عندما قفز حافظ أسد متسللاً إلى بيتك ولم تكن فيه.
ينفجر بعد هذا السؤال كمفخخة أزيل صاعقها منطلقاً وكجلمود صخر إلى وسـط الساحة هادراً بعبارة واحدة ومكرِّرهـا عـددا مـن المـرّات حتـى تهـدأ غضبتـه، ووقتذاك سـيتجرأ أحـد الشـباب "الانغماسـيين" الذي سيتولى مهمة إسـكاته، لكن هذه المرّة ليس ببعض السجائر، بل بعلبة كاملة من السجائر هذا إن رضي أو إن لم يتورّط به هذا الانغماسـي فيصبح شريكه في شـتم السـيد الرئيس، وتلك جريمة لا يمكن غفرانها في ذاك الوقت حيث تودي بصاحبها خلف الشمس.
تلك العبارة كان يقولها أبو ربيع بعد رفع حذائه بأعلى يده اليمنى رامياً إياه للأعلى صارخاً بجملته المعهودة: "هذا ب تيييييييييييت أم الأسـد وبشـار ومشـارقة وخـدّام". يقـول عبارتـه هـذه بصـوت قوي سـريع، ويدغـم الكلمات ببعضها بلا غنّة لتخرج من شـفاهه كالرصاص المتطاير بشـكل عشوائي الذي يصيب كلّ من حوله
فتـرى النـاس هائمة علـى وجوههـا تفرُّ مـن حوله مذعورة مما يقول، ويتسـاءَل الهارب في نفسـه: ترى هل رآني أحد أمر بجانبه في نوبته تلك؟!
متمنياً ألّا يكون ذلك طبعاً حتى يسـتطيع النوم بسلام دون قلق من زوّار الفجر،
أمـا عن أبـي ربيع فيقـال: إنه أصاب الأمن السياسـي بالملل، وهم يأخذونه ويطلقونه، فمن له القدرة على عجوز مجنون؟! أضف إلى ذلك أنهم السبب في جنونه.
ويسـألني صديقي سـراً: ما مدى ذكاء أبـي ربيع؛ فلو نظـرت إلـى هـؤلاء الملعونيـن الثلاثة لوجـدت أنهم بالفعـل هم مشـكلة البلاد الحقيقية "بشـار الأسـد، وزهير مشـارقة نائبه وأميـن الحزب القطـري، وعبد الحليم خدام" في ذاك الوقت طبعاً.
وبطيـش الشـباب أقدمت يوماً على عمـل ندمت عليه بعدها، ففجرت مفخخة أبي ربيع بين المدنيين العزل، وفعلتها بملء إرادتي ونزعت صاعقها بيدي هاتين!
كان ذلـك في وقفـة أحد الأعيـاد حيث يكتظ الشـارع بالناس المتبضعين للعيد في السـاعات الأخيرة كعادة معظم السـوريين البسـطاء، ويكتظ الشـارع بحيث لا تجـد لك موطـئ قدم تمشـي فيه ليتحول إلى سـوق ضخم طيلة وقفات العيد.
وكان أبـو ربيـع يجلـس علـى مصطبـة أحـد الأبواب الفرعية التي تطلّ على الشـارع وكنت أجلس بجانبه، فـأردت بتهـوُّري أن أرى مدى فعالية أبـي ربيع بإفراغ الشـارع المكتظ وسـحبت صاعقه بقولي لـه: "إي أبو ربيـع هـات حكيلنا عـن حافظ الأسـد لما نـط لعندك عالبيت".
انطلـق كالسـهم إلى وسـط الشـارع وصـاح عبارته المعهودة "شاتما الأسد وبشار الأسد ومشارقة وخدام" ففرّغ الشارع بدقيقة وكأن مفخخةً ضربته بمدى 100 متر من كل جهة لا تبقي ولا تذر.
نعـم كل هـذا الخـوف كان مزروعاً في قلب الإنسـان السوري الذي تربى على أن للحيطان آذاناً تصغي!
نعـم في سـوريا حيث يسـتخدم الطبيـب والمهندس عبارة "يا سيدي" لمخاطبة المساعد أول في الشرطة!
نعـم في سـوريا التي عندما تذهـب الأم لتخطب لأحد أولادها تتفاخر بأن أبنها لا يفهم بالسياسـة، وأنه (من البيت إلى الشـغل ومن الشـغل إلى البيـت) ومن يزوج ابنته لشـاب يلحق السياسـة؟! فلا أحـد يريد لابنته أن تترمل في شبابها!
نعم فـي سـوريا، هنالك حيـن يتعدّى الخـوف حدود البشري!
نعم في سـوريا، في مملكة الخوف حين تصبح شتيمة السيد الرئيس مفخخة تطيح بمن حولها!

طبخ الرجال

راهيم حساوي

علـى ضـوء الذي حـدث للسـوريين تغيرت أمـور كثيرة داخـل حياة الأسـرة، وانقسـمت الأسـرة وتشـرّدت إلى عدة أمكنـة، الرجال في مكان والنساء في مكان آخر في بعض الأحيان، سواء داخل سورية أو خارجها، وبحكم اللجوء وبحكـم العمل وبحكم ظروف كثيرة فرضت نفسها وجعلت المتغيرات تأخذ مجراها بشكل جديد على حياة الأسرة والأفراد.
ومن ضمن هذه المتغيرات مسألة العمل، فربما تحظى الزوجة بعمل والـزوج لا يجد عملاً، وبالتالي بات مسـؤولاً عن أمـور تتعلق بالبيت وبالأطفال، وربما لجأ الزوج للجوء وترك أسرته وراءه على أمل "لم الشمل" لهم فيما بعد، والعكس صحيح أيضاً، وبناء على هذا ظهرت مسـألة الطبخ عند الرجال بشـكل أوضح مما كانت عليه فيما مضى من الحياة السابقة.
لقـد جرت العادة أنّ الطبخ هو أقرب للمرأة من الرجل، ولكن وكما قال أحدهم: إن المرأة تطبخ بحكم العادة وترى الأمر طبيعياً لتكوينها وقد يصيبها الملل جراء هذا التكرار، وحين يأتي الرجل للقيام بهذه المهمة ينتابه الشـعور بالبحث عن النجاح في الطبخ حتى لو بدا نجاحاً بسيطاً قياساً لنجاحات الحياة المعروفة، وتراه يبذل جهداً واهتماماً بهذه الأمر، ويتقصى هـذا عن طريق اليوتيوب والتسـاؤل عبـر الواتس والهاتف كما يفعـل عبدالكافي الذي كان مصيره لاجئاً فـي ألمانيا، فهو يدخل المطبـخ ونصائح زوجته ترافقه عبـر اتصال صوتي، وفيما بعد أصبح عبد الكافي من الطباخين الشاطرين كما يُقال.
بينمـا أبـو علي تفوق على النسـاء فـي الطبخ وعلى زوجتـه أيضاً، وأخذ شهرة بين أصحابه في طبخة "المطبّق" على وجه الخصوص، وهـي عبارة عن باذنجان وبندورة وأسـرار صغيرة كما يقول، يجتمع أصحابـه في قبو البناء على صينيـة المطبق من تحت يدي أبي علي الـذي يشـعر بالغبطة حيـن يرى الأيـادي تنهال علـى الصينية بلذة وبكلمات المديح.
و حيـن زار بعض الأصدقاء صديقهم "عـادل"، ولم تكن زوجته في البيت، دخل الأصدقاء إلى المطبخ وقاموا بتحضير الطعام غير آبهين بغياب الزوجة، وتناولوا طعام العشـاء على غير العادة السـابقة التي كان الـزوج بهـا يعتمد اعتماداً كلياً على الزوجـة أو الأم أو الأخت في هذا الشأن.
جـاءت الثورة السـورية وجـاء معها الكثيـر من المتغيـرات التي بات يعرفها الجميع، وذلك فيما يخص المواطن السوري، من حيث قدرته الفائقـة في التأقلم على شـؤون الحياة الجديدة فـي العمل واللجوء والاندماج وتعلـم اللغات ومعرفة المدن وشـوارعها واحتراف الرجال للطبخ. ولقد أشـاد عزمي بشارة بتفوق المواطن السوري عبر القناة الفرنسـية، وأبدى اسـتغرابه من الدول العربية التي أغلقت حدودها في وجه السـوريين الذين لم يكونوا عالة علـى أحد بحكم قدرتهم على احترام أنفسـهم في شـؤون العمل والتأقلم على ظروف الحياة بكافة تفاصيلها.

من ذاكرة العتمة

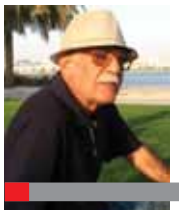

مذكرات أحمد سويدان

20 / 10 / 1992
كان الخـلاف بيـن رفعـت وبيـن الجيـش والمخابرات عام 1984 على أشده، وعندما اسـتيقظ الأسـد من غيبوبته ورأى الأمور على ما هـي عليه أدرك خطـورة الوضع، ورأى أن قطعـات مـن الجيـش تحركـت ودخلـت العاصمـة لمواجهة السـرايا التي كانت قرابة الفرقتين، وعلم أن المدفعية الثقيلـة مدفعيةَ الميـدان مصوبةٌ من كلا الجانبين، والضحيـة الوحيدة هي المدينة والسـكان المدنيون، بـل إن الطيران على أهبة الاستعداد على مدارج الانطلاق.
استطاع قائد السـرايا حتى ذلك الوقت أن يهيمن على الحزب، وعلى السجون وعلى الجامعـات وتغلغل إلى الإعـلام، وبدت له الهيمنـة علـى الحكومـة التنفيذيـة، وقد قرّر نهائيـاً المواجهة مع الأركان، ومع جهاز المخابرات العسكرية لحسم الموضوع.
كان الضابـط الملازم في السـرايا يتقاضى أربعة آلاف ليرة سـورية شـهرياً، في الوقت الذي لا يتجـاوز راتبه فـي الجيش النظامي الألفين، وله سـيارة مفرزة محروقاتها على حسـاب قيـادة السـرايا، ولـه سـائق مفرز، وحاجـب، وليـس هنـاك قانون مدنـي، ولا عسـكري يخضع له، وله عيديـة لا تقلّ عن سـتة آلاف ليرة تأتيه بظـروف كلما حلّ عيد الأضحى أو عيد الفطر.
كانت وفاة أخيه شـبه مؤكدة، فريق الأطباء العـرب، وكبيـر الأطبـاء الـروس والطبيـب الفرنسـي، وربما هناك طبيب ألماني، كانوا قد شـخصوا وعالجوا سـرطان الدم، وكذلك أمـراض القلـب، وكذلـك مرض السـكري، وعندمـا دهمتـه النوبـة القاتلة فـي الـ 84 كان الأخ السـندباد قـد وضع نفسـه الوريث الحق. ولم يكن قد توضح أن هبلاً يؤسـس لحكـم العائلـة بعـد أن مكن للحكم باسـم الطائفـة، وكان الظرف فـي تلك الآونة غير ناضـج، والذي سـاعد على الترتيـب، ورتق الخـرق، وترحيـل المغامر. وقد تأمـل البابا في المسألة. فوجد أنه من الضروري ترتيب الأمور، وعلى رأسـها الجيش. وحل السـرايا ولو شـكلياً اسـتجابة للضغط الـذي يزاوله قـادة الفـرق، والألويـة، والأجهـزة الأمنية، ترتيب الأمور لصالـح القصر الجمهوري، إن محاولـة اغتيالـه عـام 81 من قبـل الحرس الجمهـوري المدنـي وشـبه المراسـمي، جعلته يؤسـس لنوعٍ من الحرس الجمهوري العسـكري المقسـوم إلـى كتائـب وأفـواج وسـرايا. وله مراتب ومحطات بنزين وآليات، وعندمـا حدثـت الغيبوبة غيـر القاتلة على مقياس ريختر كان عـدد الحرس الجمهوري لا يتجاوز الخمسـة آلاف، وقد أرسل ضباطه – مـن مرتبـة رائـد فمـا دون – فـي دورات أمنيـة خارج البلاد، ربما إلـى كلٍّ من ألمانيا الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية، وكان لهـم امتيـازات تضاهـي امتيـازات ضبـاط السـرايا بالنسبة للراتب، وبالنسبة للسيارة، وبالنسبة للحاجب، والسائق.
كما هو معلوم فإن ميزانية الجيش سرية لا تدخـل في الميزانية العامة، وكذلك ميزانية السـرايا مسـتقلة لا تدخل لا في ميزانية الجيـش، ولا فـي الميزانيـة العامـة، أما القصـر الجمهوري فله ميزانيته السـرية والمسـتقلة والتـي كانـت فـي بدايـة الحركـة مقتطعة مـن ميزانيـة الجيش. لكنها اسـتقلت عنها ومن هـذه الميزانية مخصصـات للحـرس الجمهـوري، كمـا كان هنـاك ميزانيـة للوحـدات الخاصـة، ولكن امتيازاتها أقل بالنسـبة للسـيارات والوصفاء.
إذاً هناك جيش وأركان، وهناك قطعات لا علاقة للجيش بها، وهناك سلطة وزارية شـكلية لا علاقـة لهـا بالجيـش، وهـذه القطعات كل واحدة تدور في فلكها.
بعد رحيـل السـندباد أراد هُبَل أن يدور أولاً الجيـش فـي فلكـه، وهـذا يتطلـب مراقبة يومية ولا يجوز التحرك إلا بعلمه، ولـذا كان عليـه أن يعيد ترتيـب الجيش فوسـع الحرس الجمهوري. يقال الآن: إن الحـرس مع سـرايا الصراع يقـارب عدده ثلـث الجيش النظامي ويضعون رقم مئة ألف لذلـك، والبعض يقـول / إن الحرس الجمهوري يعادل فرقتين وسـرايا الدفاع فرقـة، وإن سـرايا الدفـاع كانـت تقـدّر بفرقتين، وإن الوحدات الخاصة عبارة عن فرقتين.
والسـؤال: كيف رتّـب ذلـك الجيش القابع في القصر الجمهوري؟

استخراج الأوراق الثبوتية
معاناة متفاقمة في مناطق المعارضة

ليس القصف والغارات الجوية هي المعاناة الوحيدة التي يتعرض لها السوريون في مناطق المعارضة فحسب، بل كذلك الأوراق الثبوتية من إثبات زواج أو بيان عائلي وغيرها من الأوراق، أصبحت أيضاً إحدى معوقات الحياة التي تواجههم، فبعد سيطرة المعارضة على مدينة ادلب في أواخر شهر آذار من العام الماضي، عمد النظام بعد الخروج منها إلى إغلاق دائرة السجل المدني غير مبالٍ بسكانها، ليفتح بعد تفاهمات مع جيش الفتح ثلاث نقاط في جميع محافظة إدلب، يمكن من خلالها تثبيت عقود الزواج واستخراج دفتر عائلة وبيان عائلي فقط معترف بها دولياً، ولكنه لم يسمح لهم بإخراج جواز سفر أو هوية شخصية إلا بحضور شخصي إلى مناطق النظام.

أماني العلي

شهور لاستخراج عقد زواج

بعد الزواج الشرعي الذي أصبح الخطوة الأولى في مناطق المعارضة، يبحث الزوجان عن طريقة لتثبيت زواجهما في أوراق رسمية معترف بها دولياً في حال خروجهما من سوريا، ليكون أمامهما عدد من الخيارات، أسهلها التوجه إلى محاكم النظام الثلاث المتواجدة ضمن المحاكم الشرعية في إدلب، وتحديداً في معرة مصرين واحسم ومعرحرمة، حيث يستطيعون من خلالها تثبيت الزواج، كون أغلب سكان محافظة إدلب، لا يستطيعون التوجه إلى حماة المحافظة الأقرب الخاضعة تحت سيطرة النظام، لاستخراج الأوراق المطلوبة، وذلك خوفاً من الاعتقال من قبل قوات النظام.

وتعد الإجراءات المتبعة في المحكمة الشرعية في مناطق المعارضة، نفسها في الدوائر الحكومية التابعة للنظام، إلا أنها تأخذ مدة أطول بكثير، فمحكمة النظام في معرة مصرين مثلاً، لا تعترف بعقد الزواج المكتوب من قبل الشيخ، حيث يتم إعادة عقد القران في المحكمة وتصوير العقد عدة نسخ، ليتم تصديقها في المحكمة أيضاً، وهذه الإجراءات تعتبر المرحلة الأولى لتثبيت الزواج.

أما المرحلة الثانية وهي الأطول، فتتضمن انتظار إرسال عقد الزواج عن طريق أحد موظفي المحكمة لتثبيته بالسجل المدني التابع لإدلب في مدينة حماة، حيث يستغرق الموضوع عدة أسابيع، وقد يستغرق أشهر في كثير من الأحيان.

يروي كرم لـ سوريتنا تجربته في استخراج عقد زواج من إحدى محاكم النظام في إدلب: «لجأت إلى محكمة احسم لاستخراج عقد زواج يضمن حقوق زوجتي وأطفالي في حال حدوث مكروه لي، كما أن سوء الوضع الأمني في إدلب قد يضطرنا في أية لحظة إلى الرحيل، وبالتالي فإن هذه الأوراق الثبوتية ضمان لي ولعائلتي كونها معترفاً بها دولياً»، ليضيف كرم «وبعد شهر ونصف من استخراج عقد زواج، أرسلته إلى وزارة الداخلية في دمشق لكي يتم تصديقه حتى أستفيد منه حال خروجي من سوريا، كما نصحني المحامي».

سماسرة العقود

وفي ظل معاناة الأهالي في مناطق المعارضة من طول فترة تثبيت عقود الزواج أو أية أوراق ثبوتية أخرى، ظهرت مكاتب لتسيير معاملات الأهالي في مناطق المعارضة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى مناطق النظام، وتميزت تلك المكاتب بأنها تستطيع خلال أيام أو أسبوع استخراج الأوراق المطلوبة، إلا أنها تبتزّ زبائنها من خلال طلب مبالغ كبيرة مقابل مثل هكذا خدمة وبالدولار غالبا.

ويتحدث كرم عن سبب لجوئه إلى مكاتب السماسرة قائلاً: «قراري السفر إلى تركيا بأسرع وقت ممكن، أجبرني على اللجوء إلى مكاتب السمسرة، ومن خلال تجوالي بين تلك المكاتب، تبين لي أن هناك أسعاراً متفاوتة بينها كلٌ حسب معارفه وقدرة وصوله وشرائه للموظفين في مناطق النظام، فقد دفعت ثمن استخراجي دفتر العائلة 18000 ليرة سورية، وهو مبلغ كبير جداً، حيث برر لي صاحب المكتب سبب ارتفاع التكلفة لكونها تذهب رشاوي إلى موظفي مؤسسات النظام»، ليضيف «استخراج جواز سفر من هذا المكاتب يصل إلى أكثر من 400 دولار وأحياناً أكثر من ذلك».

محاولات لإيجاد البديل

تسعى المعارضة في الداخل والخارج لإيجاد بديل عن سجلات النظام وابتزاز السماسرة، فهي تحاول جاهدة الحصول على دعم ورعاية من الأمم المتحدة، وذلك لضمان أن يتم الاعتراف بالأوراق التي ستصدرها للمواطنين، وأكد الناشطون أن كثيراً من سكان مناطق المعارضة يكتفون بعقد القران عن طريق الشيخ وشاهدين اثنين، دون التفكير في استصدار عقد زواج أو دفتر عائلة.

ويؤكد رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار المحامي غزوان قرنفل لـ سوريتنا بقوله: «إن موضوع السجل المدني وتسجيل الأحوال الشخصية والمدنية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، واحد من المحاور التي تبحثها مجموعة عمل حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية بغرفة المجتمع المدني في جنيف حتى اليوم وبشكل مستمر؛ فلا يمكن تجاهل هذا الملف الذي كان أحد محاور مطالبنا وتوصياتنا في جنيف للمبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا الأسبوع الماضي».

ويتابع قرنفل «في حال رفض النظام إعادة فتح دوائر رسمية تابعة له في جميع مناطق المعارضة، وتسهيل تسجيل واستخراج أوراق رسمية للأهالي، فإننا نطالب الأمم المتحدة بضرورة فتح مكاتب خاصة بها في مناطق المعارضة للقيام بهذا المهمة».

ميليشيات مقاتلة مع النظام تحرق مدنياً في مدينة تدمر

وثّق مركز الدراسات والتوثيق في مدينة تدمر يوم الأربعاء الماضي حالة حرق جديدة لمدني وهو على قيد الحياة، وقد تمت عملية الحرق على يد الميليشيات المقاتلة مع النظام أثناء حرقهم منازل عديدة واقعة في الحي الجنوبي للمدينة، وأحد هذا المنازل تسكنه سيدة تتجاوز الستين عاماً.

وبحسب المركز، في صباح يوم الأربعاء أتت مجموعة مقاتلة من الأفغان والكتائب الشيعية إلى الحي الجنوبي ليسرقوا ما خف وثقل حمله، وما غلي ورخص ثمنه، من منازل المدنيين المهجرين، كان من ضمنها منزل تعود ملكيته إلى شخص ملقب بـ «أبو حمود درويش» لتختبئ السيدة فوزية في الدور السفلي من المنزل خوفاً من تعرض الميليشيات لها.

وبعد الانتهاء من السرقة قامت الميليشيات بوضع مواد «سريعة الاحتراق» تأتي على شكل بودرة «مجهولة التركيب» في غرف ومداخل المنزل، وإشعاله وهروبهم إلى الخارج، ومع بداية الحريق بدأ الصراخ يعمُّ المكان ليلفت انتباه عناصر الميليشيا وبعض المدنيين المتفرجين بأن هناك شخصاً على قيد الحياة في المنزل الذي بدأ بالاشتعال، لكنّ المدنيين بقيوا مكتوفي الأيدي بسبب انعدام المياه بشكل شبه كلي، وغياب فرق الدفاع المدني والإنقاذ.

استمر الحريق قرابة 6 ساعات، ثم توقف بعدها ودخل بعض المدنيين لإخراج بقايا الجثة ودفنها.

يذكر أن نسبة المنازل التي أحرقت من قبل الميليشيات المقاتلة مع النظام في مدينة تدمر، وبحسب مركز الدراسات والتوثيق في مدينة تدمر، قد بلغت 20 ٪ من منازل المدينة.

مركز الدراسات والتوثيق في مدينة تدمر منظمة مدنية مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، وقد بدأ العمل في مجال الرصد والتوثيق بكل ما يتعلق في مدينة تدمر ببداية شهر حزيران 2012، ويعمل على توثيق ودراسة جميع المجريات والأحداث التي شهدتها وتشهدها مدينة تدمر، ومراقبة ورصد وتوثيق كل الخروقات والجرائم المرتكبة ضد المدينة وأهلها داخل وخارج سوريا.

1433 طفلاً جرى احتجازهم في سوريا منذ عام 2011

تحت عنوان «إجراءات قصوى: انتهاكات ضد الأطفال المحتجزين بتهمة تهديد الأمن القومي»، نشرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً مطولاً عن حقوق الطفل في مناطق النزاع، وأشار التقرير إلى أن عدداً كبيراً من الأطفال يتعرض للتعذيب، ومنهم من يموت رهن الاعتقال، وطالب التقرير الحكومات بالتوقف فوراً عن احتجاز الأطفال دون تهم، ومحاسبة المسؤولين عن سوء معاملتهم أو تعذيبهم أو قتلهم أثناء احتجازهم.

وبحسب التقرير فإن حالات توقيف الأطفال تتزايد في ست مناطق تشهد نزاعات حول العالم هي سوريا، والعراق، وإسرائيل، والأراضي الفلسطينية، وأفغانستان، ونيجيريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

مسؤولة قسم حقوق الطفل في المنظمة جو بيكر قالت: «إن الحكومات تدوس على حقوق الطفل أثناء ردها الخاطئ والعكسي على العنف المرتبط بالنزاعات وعلى الإرهاب»، وأضافت «الاغتراب الذي يشعر به الأطفال المرتبطون بجماعات مسلحة يتفاقم بسبب التعذيب وغيره من أشكال الإساءة التي يتعرضون لها من قبل السلطات. إن اعتقال الأطفال طريقة خاطئة لردعهم عن المشاركة في أعمال عنف في المستقبل».

وجاء في التقرير «إنه يجري احتجاز الأطفال في أماكن أمنية بسبب شكوك لا أساس لها من الصحة، وبسبب صلة أفراد أسرهم بما يسمى الإرهاب»، ويفيد التقرير أن ما لا يقل عن 1433 طفلاً جرى احتجازهم في سوريا منذ عام 2011، من بينهم صبية في الثامنة من عمرها، ووثق تعذيب مئة منهم على الأقل.

الأب فردينان توتل اليسوعي: مؤرخ يوميات حلب وتراثها الشعبي

ياسر مرزوق

ولد فردينان توتل عام 1887 في حي الصليبة في مدينة حلب، لأسرة مارونية عريقة والده رزق اللّه توتل ووالدته ميليا سالم، تلقى علومه الأولية في مدرسة القديس نيقولاوس للروم الملكيين الكاثوليك، وفي سن العاشرة أظهر ميلاً واضحاً للرهبنة والتنسك متأثراً بسيرة القديس سمعان العامودي، الناسك الشهير في شمال سورية وبتشجيع من والدته.

عام 1902 ومع بلوغه الخامسة عشرة من العمر، ترك منزل أبويه ليلتحق بالمدرسة الرسولية للآباء اليسوعيين في مقاطعة ليون الفرنسية، والتي تقع تحديداً في ضاحية مدينة فالنس، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة سالوزولا الإيطالية وقضى بين هاتين المدينتين ما يقارب الأربعة أعوام، لينتقل بعدها إلى دار الرهبان المبتدئين في إنكلترا، ليتابع دراسته حتى عام 1906.

بعد إتمامه ست سنوات من الانقطاع للعلم عاد توتل إلى المشرق موجهاً في معهد القاهرة للآباء اليسوعيين، وفي عام 1911 عاد إلى إنكلترا لدراسة الفلسفة وعاصر هناك التعبئة الكبرى للحرب العالمية الأولى عام 1914، وأتمّ دراسة اللاهوت عام 1918.

عام 1918 أيضاً تمت رسامته كاهناً لينتقل إلى القاهرة مجدداً ثم إلى لبنان كاهناً في زحلة ثم تعنايل ثم إلى بيروت أستاذاً رئيساً لتعليم اللغة العربية في معهد الآباء اليسوعيين كما تسلم إدارة الصندوق العربي للمكتبة الشرقية الخاصة بالآباء اليسوعيين.

خلال عشر سنوات قضاها في بيروت كان للأب اليسوعي الفضل في إنشاء العديد من المؤسسات الدينية في لبنان التي ماتزال قائمة إلى يومنا هذا، والتي تعنى بالأعمال الخيرية، منها ملجأ ومنزل الأمهات العازبات في حي الدكوانة في العاصمة بيروت، ومدارس الصناعات والكفاءات في سجن الرمل وسجن بيت الدين في لبنان، فقد اهتمّ الأب توتل بإصلاح السجناء، وتأهيلهم لمتابعة حياتهم بعد خروجهم من السجن، وقد اضطرّ أكثر من مرّة إلى مساندة المحكومين بالإعدام في ساعاتهم الأخيرة، وذلك بمرافقتهم إلى حبل الإعدام.

وقد لحن مرةً الوصايا العشر على أنغام لحن لبناني شعبي ولم يكن يخشى أن يردّده في السجون.

عام 1938 عاد إلى حلب وفي العاشر من كانون الأول عام 1939؛ أي: بعد سنة من نقله إليها، أرسل محتجزاً في سجن بيت الدين إلى الأب كريستوفر دو بونفيل «النائب العام للرهبنة آنذاك» رسالة موقعةً من ثلاثمئة محتجز مفادها الطلب بإعادة الأب فردينان توتل لتولي أمور السجن الروحية.

هذا الالتماس الذي أرسله السجناء يعكس الميزة الرئيسة في شخصية الأب توتل اليسوعي ألا وهي العاطفة الأبوية الحقيقية التي كان يكنها تجاه جميع المتروكين والصغار، تجاه الأيتام والفقراء، تجاه المرضى والمسجونين.

في حلب ربطته علاقة صداقة متينة مع مؤرخ حلب الشيخ «كامل الغزي»، وهناك تفرّغ للكتابة والتوثيق ليغدو الشخصية الشهيرة التي لعبت دوراً مهماً في توثيق حياة المجتمع وأرشفة يومياته التي تعد اليوم من التحف الثقافية النادرة بحلب، والتي تحكي يوميات الناس من خلال قيامه بنشر يوميات «البخاش» الهامة، وهي تتضمن يوميات شخصية حلبية تدعى «نعوم بخاش» كان يعلم الأطفال القراءة والكتابة في أحد البيوت التي تجاور ساحة «إلياس فرحات»، ويكتب في دفتر خاص كل الأحداث اليومية التي تجري معه من أخبار طلابه وأخبار المجتمع الحلبي المحيط به.

كما نشر في مجلة «المشرق» مجموعة كبيرة وهامة من الوثائق التي تتضمن أخباراً عن مدينة حلب في القرون الثلاثة السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر. كما جمع عدة مؤلفات ووثائق تاريخية عن حلب تشمل الأحداث في الحياة الدينية والاجتماعية تتضمن الأخبار والحوادث والأعلام التي عثر عليها في مطالعة المكاتب وقراءة المخطوطات ومراجعة الجرائد في الأديرة وبيوت الناس الذين كان يزورهم كما نشر عن رحلاته بين الشرق والغرب على مدى نصف قرن ونيف.

عام 1965 عاد إلى لبنان مشرفاً على

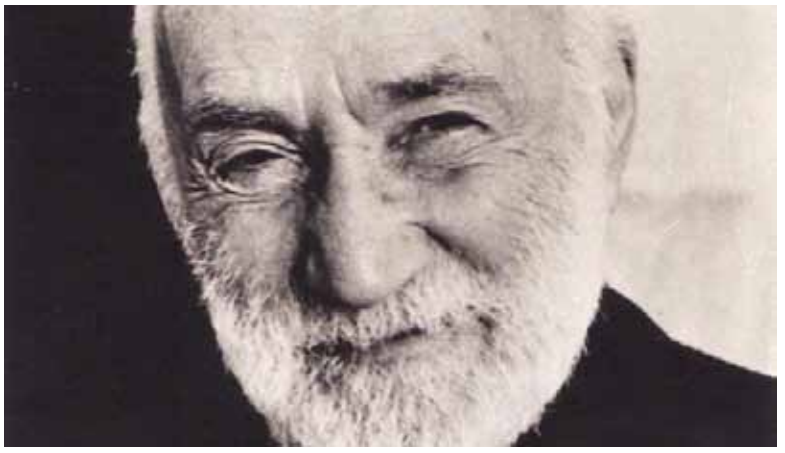

المشاريع الخيرية للآباء اليسوعيين، وفي عام 1974 تدهورت صحته وأدخل إلى مشفى يسوع الملك، إلا أنه أصرّ على الانتقال للإقامة في مبنى الجامعة اليسوعية قريباً من كنيستها، وهناك عاصر تدمير الأبنية القديمة للجامعة اليسوعية عام 1974، وانتقل للإقامة في مستوصف مدرسة الجمهور، كما عاصر الحرب الأهلية في لبنان، وبقي في مستوصف الجمهور بعيداً عن أصدقائه وأهله حيث أصبح التواصل معه صعباً فقد كان يتألم بجسده ويقول: «يا قلب يسوع الأقدس أضع ثقتي بك»، وقال مرة: «ربما ارتكبت حماقات في حياتي ولكنني لم أقترف حماقة ضعف ثقتي باللّه أبداً». وفي الثاني عشر من شهر أيار في العام 1977م توفاه اللّه ليرحل عن عالمنا تاركاً للمكتبة العربية عشرات الذخائر والتي نذكر منها:

«وثائق تاريخية عن حلب، أخبار الموارنة وما إليهم من سنة 1606 إلى 1947، وثائق تاريخية عن حلب، أخبار السريان وما إليهم أخذاً عن يوميات نعوم البخاش وغيرها من المخطوطات من سنة 1840 إلى 1875، وثائق تاريخية عن حلب، أخبار اللاتين والروم وما إليهم (1855 - 1963)، الحركة الفكرية في سورية، تاريخ الأزمنة للبطريرك الدويهي (تحقيق)، تاريخ الآداب المسيحية العربية «تعريب»، مقال نشر في مجلة الشرق 1952، المنجد في الآداب والعلوم وعنه أخذ (المنجد في العلوم) حيث استطاع إنهاء القسم المكمل للقسم اللغوي الذي ألفه الأب لويس معلوف بالفترة بين (1869 – 1946)، بحث عن البطريرك أسطفان الدويهي، دفتر أخوية عزبان الأرمن وما إليه، أولياء حلب في منظومة الشيخ وفاء مع ترجمة لأبي الوفاء الرفاعي».

أحد أحياء المهاجرين باسم "نهاد قلعي"

في الذكرى الثالثة والعشرين على رحيل الكاتب والممثل القدير نهاد قلعي وبعد سنوات من التهميش والتجاهل الإعلامي، قامت محافظة دمشق بتلبية المبادرة التي اقترحتها جمعية "أصدقاء دمشق"، وأطلقت اسم صاحب شخصية "حسني البورظان" على أحد أحياء منطقة المهاجرين الدمشقية.

حي المصطبة الذي عاش فيه قلعي طفولته وسنوات حياته هو الذي أطلق عليه اسم المؤسس الحقيقي للفنّ الدرامي والمسرح القومي في سورية؛ إذ أخرج أهم الأعمال في بداية المسرح القومي الذي أسسته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بداية الستينات، وكان يمتلك طاقات فنية نادرة كممثل وكاتب ومخرج، فهو مؤلف مسلسلات عديدة: "صح النوم، حمام الهنا، مقالب غوار، مغامرات كارلو"، والعديد من التمثيليات على المسرح مثل: "مسرح الشوك - سهرة مع أبي خليل القباني".

عانى في أواخر حياته من الشلل النصفي ومنعه مرضه من الكتابة والتأليف، وهذا الشلل الذي أصابه كان نتيجة اعتداء أحد عناصر سرايا الدفاع عليه في مطعم في حي باب توما الدمشقي، ما أدّى إلى إصابته بنوع من الشلل الجسدي والنفسي؛ حيث عانى في السنوات الأخيرة من حياته وحدة قاتلة؛ فقد هجرته الأضواء، وأهمله رفاق المسيرة، ولكنه سعى جاهداً رغم مرضه إلى كسر هذه الوحدة فكتب حلقات قصص مصورة للأطفال في مجلة "سامر"، وكتب مسلسلين أحدهما لم يرَ طريقه إلى النور وكان بعنوان "يسعد مساكم"، وثانيهما "عريس الهنا" بُثّ عام 1984، وكان آخر أعمال هذا الكبير.

«300 ميل» لعروة المقداد في مهرجان لوكارنو

«بين درعا جنوب سوريا وحلب شمال سوريا يبدأ المخرج رحلته في البحث عن الأسباب التي مزّقت المنطقة العربية على مدار الستين عاماً الماضية، وعن المسافات التي خلقت ومزقت سوريا على مدار الخمس سنوات الماضية. المسافة التي رمت المنطقة وسوريا بين الشمال والجنوب في مصير مجهول دون نهاية».

في عرضه الأول، يُشارك الفيلم الوثائقي 300 ميل للمخرج السوري عروة المقداد في مهرجان لوكارنو الدولي في سويسرا ضمن مسابقةٍ لينافس بذلك سبعة أفلام أخرى من العالم، حيث سيكون عرضه الأول يوم الـ 11 من آب القادم.

حصل المخرج عروة المقداد ابن مدينة درعا على منحة إنتاجية ضمن إطار الدورة الأولى في برنامج مختبر الفنون لإنتاج مشروع فيلمه السينمائي الوثائقي 300 ميل والذي يتناول بحسب عروة «فكرة المسافة المقطعة التي خلقت في سورية، المسافة واقعياً ودلالياً والتي تعود في جذرها إلى المسافات التي تقطعت في المنطقة بعد قيام دولة إسرائيل التي مزقت المنطقة على صعيد الانتماء والهوية والأولويات».

وقد علق المخرج وعلى صفحته على الفيس بوك قائلاً: «أنهيت منذ عدة أيام صناعة الفيلم الوثائقي الطويل 300 ميل (95) دقيقة. وقد صُوِّر الفيلم على مدار ٤ سنوات، وتدور أحداثه بين درعا من خلال كاميرا (نور) ابنة أخي، وحلب من خلال كاميرتي. وأحاول من خلال هذا الفيلم أن أقدم وجهة نظر عن المسافات التي تقطعت منذ قيام دولة إسرائيل، والتي أدّت إلى نشوء نظام دكتاتوري قاتل قامت عليه ثورة شعبية قوبلت بالقتل والتعذيب والتدمير، ومن خلال الفيلم أحاول طرح أسئلة عن تغيُّر مسارات الثورة وأسباب تعقد المشهد الحالي، من خلال شخصية «أبو يعرب» القائد في الجيش الحر، وعدنان الناشط المدني بالتوازي مع عالم نور التي نرى الحرب من خلال عينيها. أمضيت فترات عدة في مدينة حلب منذ محاولة النظام التقدم إلى خناصر مروراً بمحاولة داعش الاستيلاء على المدينة مروراً بصراع الفصائل وانتهاءً بتوسع داعش في الريف الشمالي».

ذهنية الإرهاب: لماذا يقاتلون بموتهم؟

«عندما عدت لقراءة هذه المقالات التي تناولت حدث تفجير البرجين في نيويورك. أحسست أنه بتغيير اسم الحدث، يمكن أن تكوّن مقالاتٍ عن الحرب على العراق، أو غيرها من الحروب، وتلك أهمية هذه المقالات؛ فهي نصوص مميزة تفتح آفاقاً للقراءة والتأويل والمحاورة».

يشتمل هذا الكتاب على عدة مقالات مختارة، تحاول أن تبحث موضوع الإرهاب، وترجع أهمية وجهات النظر التي تشملها تلك المقالات في كونها لا تنبع من موقع العداء الأعمى، أو التصوُّرات الجاهزة، ولكنها تبحث وتدقق وتحاول جاهدة أن تصل إلى حقيقة الموضوع التي تقوم ببحثه، دون مصادرة على المطلوب مسبقاً.

يقدِّم هذا الكتاب آراء مجموعة من الكتاب الأوروبيين، مثل: جان بودريار، وأمبرتو إيكو، وجاك دريدا، وإد فولياهي، وجان لوكاريه، حول ما يتم تعريفه باعتباره إرهاباً وتداعيات أحداث الـ 11 من أيلول الشهيرة، والحرب الأمريكية على العراق، ويفتح آفاقاً للقراءة والتأويل والمحاورة حول أهداف الإمبراطورية الأمريكية الجديدة وسعيها لتوسيع مصالحها، ومحاولتها إحاطة نفسها بهالة من الأفكار والشعارات والرموز والاعتقادات، وتحوُّلها إلى سبب للعنف ومصدره.

في الكتاب نقاش يتصل بنا، في العالم العربي، مباشرة، ويدور على ساحة العالم، فقد قيل عن القرن المنصرم إنه القرن الأكثر دموية في تاريخ البشر، ولن يتسع المجال لا في هذا الكتاب ولافي مصنفاتٍ بأكملها، لسرد الأسباب التي أودت بحياة عشرات الملايين من البشر في حروب تسمى كبرى، وفي أخريات صغرى لمَ يُعنَ أحد بذكرها أو الإشارة إليها، وإذا جرى ذكرها فبوصفها حدثاً في خانة «الأحداث المتفرقة» التي تفرد لها نشرات الأخبار، على التلفزيونات الفضائية، بضع دقائق من مطوّلاتها الإعلامية.

يعرض الكتاب للنص الشهير للفيلسوف الفرنسي «جان بودريار» الذي نشرته صحيفة «اللوموند» الفرنسية تحت عنوان «ذهنية الإرهاب»، والذي يطرح مقاربة غير مسبوقة للفعل الإرهابي، وما يترتب عليه من ردود، كما يعرض الكتاب للردود التي أثارتها مقالة بودريارد حول المفاهيم الخاصة بالإرهاب والإسلام والعولمة، وسواها من القضايا التي شملها بتحليله.

كما يقدِّم الكتاب نصاً للراحل «أمبرتو إيكو» يتضمن تساؤلاً عما إذا كانت الحرب هي الشكل العادل للعنف، وهل يمكن للمواجهة التي نشهدها أن تتحول إلى صراع ثقافات؟ وفي معرض تساؤله يقدم سيناريواً متخيلاً لما سيحدث عند نشوب الحرب بين الشرق والغرب، حيث يعتقد أن مصالح ومتطلبات القوى المتصارعة ستكون من الداخل ضمن بَكْرَة لا يمكن فكُّ خيوطها دون تدميرها، غير أن الحرب الشاملة في عصر العولمة مستحيلة بنظره، أي: إنها قد تكون هزيمة للجميع ويتساءل «جاك دريدا»: هل ستؤول إليه مفاهيمُ كالعقل والديمقراطية، وكذلك مفاهيم كالسياسة والحرب والإرهاب عندما يفقد الشبح القديم لسيادة الدولة مصداقيته؟.

متحف حلب في مرمى النيران

أدانت إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، قصف المتحف الموجود مشارف حدود المدينة القديمة في حلب المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي، واعتبرت أن تدمير المتحف «ضربة جديدة تعرض لها تراث السوريين وتاريخهم».

وتقول بوكوفا «إن المتحف الوطني يُعتبر أهم متحف في حلب؛ إذ إنه يضم آلاف القطع الأثرية التي تعكس جميع فترات التاريخ السوري، بما فيها جناح مهم للمقتنيات الإسلامية».

وفيما حمل ناشطون طيران النظام مسؤولية قصف المتحف، قالت وكالة «سانا» التابعة للنظام «إن أضراراً بالغة أصابت المتحف الوطني في حلب، بعد تعرُّضه أمس لعدد من القذائف الصاروخية، مصدرها المجموعات المسلحة»، وأوضحت المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا على موقعها الإلكتروني أنّ أنظمة حماية واجهة المتحف الوطني في حلب «أصيبت بأضرار بالغة جرّاء الاعتداءات الإرهابية بالقذائف على عدد من أحياء مدينة حلب».

وكان المتحف قد تعرض، في وقت سابق من الشهر الحالي، لأضرار كبيرة جراء سقوط عدد كبير من الصواريخ والقذائف المتفجرة عليه، بحسب مديرية الآثار والمتاحف، ما تسبب بتدمير جزئي في السقف البيتوني في أماكن متفرقة، إضافة إلى تدمير أجزاء من السور الخارجي، وإلحاق أضرار جسيمة في البنى التحتية، والأبواب الخارجية.

يذكر أنّ متحف حلب الوطني أنشئ عام 1931 في قصر عثماني، قبل أن يعاد بناؤه من جديد في العام 1966، ويعدّ من أهم متاحف العالم بحسب مقتنياته، واللّقى التي تضمها أجنحته من حقبة ما قبل الميلاد، وقد سبق للمديرية العامّة للآثار والمتاحف أن أعلنت إخلاءها معظم مقتنيات المتحف، ونقلها إلى أماكن آمنة، بعدما أدرجت حلب، في العام 2013، ضمن قائمة التراث العالمي المعرض للخطر.

الأجندة الثقافية

محمد فاروق الحداد يكرَّم في ملتقى القاهرة الدولي لـ «فن الخط العربي»

تحت شعار «الحرف قرينة الهوية» اختتم ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي أعماله بمشاركة 115 فناناً من 15 دولة هي الإمارات، العراق، السودان، السعودية، سوريا، تونس، المغرب، لبنان، الأردن، ماليزيا، الهند، أذربيجان، الجزائر، بنغلادش، بالإضافة إلى مصر.

وقد سعى الملتقى في دورته الثانية إلى تنمية الذائقة الفنية لدى المتلقين وربط الأجيال بتراثها الفني تاريخياً وإبداعياً، والإسهام في بناء الصورة الحضارية للفنون العربية والإسلامية، وتشكيل حوار إنساني خلاق يقدم صورة إيجابية للعالم عن الثقافة العربية، كما إثراء المكتبة العربية وتنمية الوعي الفني والنقدي بالدراسات والأبحاث النظرية المتصلة بفنون الخط العربي.

وتنظم الملتقى نقابة الخطاطين في مصر بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة، وتعرض الأعمال المشاركة في قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية.

كرَّم الملتقى هذا العام الخطاط السوري محمد فاروق الحداد الذي شكّل من الكلمة وفضاءاتها لوحات فنية تفيض جمالاً وابتكاراً، ومحمد فاروق الحداد من مواليد مدينة حمص أولع بالخط منذ صغره وتلقنه على يد الخطاط عدنان الشيخ عثمان الذي علمه أخلاقيات فنّ الخط إلى جانب قياسات الحرف، وبعد أن تملك هذا الفن بشكل جيد وألمّ بأسراره كافة سافر إلى الإمارات العربية المتحدة وقام بتدريسه في مركز الشارقة للخط العربي.

نالت أعمال الخطاط الحداد العديد من الجوائز منها: «الجائزة الرئيسة الثانية في خط الثلث الجلي بمسابقة ابن البواب في تركيا عام 1997، وجائزة بخط الجلي الديواني في مهرجان إيران الأول للخط والزخرفة في خط الثلث الجلي بمسابقة سيد إبراهيم بتركيا عام 2001، والجائزة الرئيسة الثانية في خط الثلث العادي في المسابقة نفسها، وجائزة في خط الثلث الجلي المركب في الملتقى الدولي لخطاطي العالم الإسلامي بطهران عام 2002، والجائزة الرئيسة الأولى في خط الديواني في المسابقة ذاتها.

محمد خان: رحيل أستاذ السينما الواقعية

الثلاثاء الماضي رحل عن عالمنا المخرج محمد خان، عن عمر ناهز الـ74 عاماً، بعد مسيرة حافلة قدَّم خلالها العديد من الأفلام التي سجلت كعلامات مضيئة في تاريخ السينما المصرية والعربية.

محمد خان المولود في مصر عام 1942 لأب باكستاني وأم مصرية يعدُّ أحد أبرز مخرجي «السينما الواقعية» التي انتشرت في جيله من السينمائيين نهاية السبعينات، وطوال عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وتصوِّر أفلامه حياة المصريين البسطاء.

قدَّم في مسيرته الفنية أكثر من 20 فيلماً سينمائياً، وكتب قصة 12 منها بنفسه، واختير 4 من أفلامه ضمن أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، وهذه الأفلام هي «زوجة رجل مهم» بطولة أحمد زكي وميرفت أمين، و«أحلام هند وكاميليا» بطولة نجلاء فتحي وأحمد زكي، و«خرج ولم يعد» بطولة فريد شوقي ويحيى الفخراني وليلى علوي، و«سوبرماركت» بطولة نجلاء فتحي وممدوح عبد العليم وعادل أدهم.

كوَّن محمد خان مع بشير الديك، وسعيد شيمي، ونادية شكري، وعاطف الطيب، وخيري بشارة، وداوود عبد السيد جماعة سينمائية أطلق عليها «جماعة أفلام الصحبة». وقد جمعتها رابطة الصداقة ومجمل القضايا والهموم الفنية والثقافية بشكل عام، وكان الهدف من إنشائها هو إنتاج أفلام ذات مستوى جيد وتقدُّم جديد، والفيلم الوحيد الذي قامت الجماعة بإنتاجه هو «الحريف».

وحصد خان عدداً كبيراً من الجوائز في مهرجانات عالمية، مثل الجائزة التقديرية الذهبية عن الإخراج الأول من مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الأول، وجائزة العمل الأول من جمعية الفيلم، وجائزة الدولة التقديرية عن فيلم «ضربة شمس»، كما حصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان القارات الثلاث (نانت) بفرنسا عن فيلم «طائر على الطريق «عام 1981.

كان خان يؤمن بأن «الفن هو وسيلة تعبير الفنان عن وجهة نظره في كل شيء، ويمكن للفنان أن يقول ما يريد من خلال أعماله، وهنا تكون الرسالة أوضح».

رغم إنتاجه السينمائي الذي عالج قضايا تخص صميم المجتمع المصري إلا أنه لم يحصل على الجنسية المصرية إلا في عام 2014، وذلك بعد بلوغه عامه الـ72، إثر حملات أطلقها المثقفون والفنانون لدعم حقه في الحصول عليها، وعن هذه الفترة قال خان في حوار سابق إنه كان يشعر «بحالة من الحزن حين يسأله موظف الجوازات عن جنسيته فيشهر له جوازه البريطاني رغم أنه مصري تربى في شوارعها وأحيائها الشعبية».

في نعيه وتحت عنوان «إنه راوي القاهرة الأول» قال الناقد سيد محمود: «أفكر دائماً في محمد خان كما أفكر في شعراء قصيدة النثر، وأحسبه منهم، فيما أفكر في معاصريه عاطف الطيب وداوود عبد السيد كروائيَّين، يفضلان دائماً الاشتغال خلف تقنيات سردية والاختباء وراء استعارات وحكمة الراوي العليم، أما هو فقد ظل محتفظاً بما يتيحه المجاز، وبما تقدمه التفاصيل الصغيرة من ثروات شكلت عالمه الفريد».

من النصرة إلى الفتح
كيف استقبل السوريون إعلان فك الارتباط؟

منى أبو طلال

ظهر زعيم «جبهة النصرة» في مسماها السابق أبو محمد الجولاني، كاشفاً وجهه للمرة الأولى، ومعلناً فك ارتباطه بتنظيم القاعدة واعتماد «جبهة فتح الشام» مسمًّى جديداً.

وبعد ظهور الجولاني، غصت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بنشر صورته، وكتابة التعليقات حول قرار فك ارتباطه بالقاعدة، ما بين مبارك للقرار وساخر منه، معتبرين أنها خطوة متأخرة جداً، ولن تغير وجهة نظر أمريكا وروسيا حول اعتبار هذه الجماعة منظمة إرهابية مستهدفة بشكل مباشر في الأراضي السورية، أياً كان اسمها.

متابعون ساخرون

من خلال 140 حرفاً استطاع المغردون السوريون على تويتر، تسليط الضوء على قضية قرار انفصال تنظيم «جبهة النصرة» عن القاعدة بشكل ساخر، ليكتب أحدهم: «كانت تقول ستي الله يرحمها: جوزك غيرتيه حظك ما غيرتيه!!، بمناسبة فك ارتباط النصرة بالقاعدة»، ويغرد الآخر على هاشتاغ خُصص للجولاني بقوله: «بكرا بشار الأسد بغير اسمو إلى بشار فتح الأسد، ومنطلع خالصين»، وأيضاً «مرة كان في عاصفة راح تضرب حمص.. قاموا الحماصنة غيروا اللافتة على مدخل المدينة وكتبوا حماة ترحب بكم.. من وحي تغير جبهة النصرة لاسمها»، ومنها «ياجولاني عم تلعي الخطاب ضروري تحط تنين كومبارس؟؟ ولا هدول شهود ع كلامك؟؟».

وتناولت بعض الشخصيات الإعلامية والفنية الخبر على صفحاتها بشكل ساخر فغرد فيصل القاسم قائلاً: «هل يعلم قادة جبهة النصرة أنهم حتى لو غيروا اسم الجبهة إلى جبهة سوسو الغندورة لن ينجوا؟؟».

أما المسرحي همام حوت فعبر عن رأيه قائلاً: «أخوي أبو محمد الجولاني.. الشباب ما اقتنعوا أنك فكيت الارتباط بالقاعدة.. وما راح يقتنعوا حتى لو لبست جينز، وحلقت دقنك، وحطيت حلق بأذنك، وأخدت صورة بالمايوه جنب شاكيرا.. بيقتنعوا بحالة وحدة إنك تطلع عن دينك هداك الوقت بتصير حباب وكيوت، وبترضى عنك دكاكين عنتاب الإعلاكية، وجماعة اليسار والناشتين اللي انسرق حلمون والثوار الفيسبوكيين، وكل شي أخد دورة إسلام معتدل، وكل شي مصدق إنو في مجتمع دولي ومجلس أمن وعدالة دولية، فخود حسبك الله ولاترد على حدا، واستعجل شوي بالنزلة على حلب، ولاتنسى، الله يرضى عليك، تفتح للشبيحة ممر آمن بعد تحرير حلب والسلام».

وعلق زياد الصوفي ناشط سوري غير مبال بمثل هذا الخبر بقوله: «كشف وجهه أو تركه ملثماً فهذا شأنه، أمّا بالنسبة لي، كان ومايزال وسيبقى الأسد هو قضيتي وقبعه مع طائفته الكريهة هو سبب انتمائي لهذه الثورة».

شائعات بالجملة

«من إدلب.. من دير الزور.. يدرس الطب.. لا هو خريج إعلام» وكثير من التوقعات والشائعات، حيث ترافق ظهوره إلى العلن، مع تداول تفاصيل عن حياته الشخصية، فانتشرت ثلاث روايات بشكل كبير، منها أنه من مواليد إدلب ودرس الطب في دمشق، والرواية الأخرى أنه خريج قسم إعلام من مواليد دير الزور، أما الرواية الأخيرة أنه على صلة قرابة بفاروق الشرع، في حين أن المنارة البيضاء الناطقة باسم جبهة فتح الشامية، لم تصرح عن مسيرة حياته الشخصية.

صفارات الإنذار في إدلب..
إنذار الموت القادم من السماء

أماني العلي

«أبو الشوق.. يا أبو الشوق.. شغّل العنانة، الحربي صار في أجواء المحافظة» ما إن تنتهي هذه العبارة الصادرة عن الجهاز اللاسلكي «القبضة»، حتى يطلق صوت صفارات الإنذار الموزعة في المحافظة منذراً بغارة جوية محتملة.

الحملة العنيفة التي شنها الطيران الروسي على محافظة إدلب مؤخراً، كانت سبباً في استخدام الدفاع المدني في المدينة صفارات الإنذار «العنانة» بشكل كبير لتنبيه السكان من الغارات، وفرصة لإعطائهم وقتاً لا بأس به للاحتماء من موت محتمل.

بعد تحرير المدينة العام منتصف عام 2015، وزع الدفاع المدني على الأحياء المسكونة صفارات الإنذار اليدوية، التي لم تثبت فعليتها نهائياً لكثرة أعطالها كما أن صوتها لا يصل إلى مسافة كبيرة، وتم استبدالها بعد ثلاثة شهور من استخدامها بصفارات كهربائية كبيرة وضعت على أسطح المباني.

توزيع منتظم

قسم الدفاع المدني المحافظة إلى أربع قطاعات مهمة حسب الانتشار السكاني، ووضع في كل قطاع صفارة إنذار، حيث تم وضع واحدة على سطح مبنى البريد شمال المحافظة، وفوق مبنى الإطفائية جنوب المحافظة، وأيضا على سطح مبنى العيادات الشاملة شرق المحافظة، أما صفارة «أبو الشوق» فهي في سوق المدينة أعلى مبنى الهلال الأحمر، وهي الصافرة الأكثر أهمية لاكتظاظ السكان فيها طوال اليوم.

يقول مطيع جلال وهو يعمل في الدفاع المدني لـ سوريتنا «تم مراعاة وضع الصفارات في أماكن يوجد بها كهرباء بشكل دائم، كما تم اختبار صوتها في الفترة الأولى من تركيبها للتأكد من أنها تسمع في أنحاء المحافظة بشكل جيد»، ويضيف «لم يتم وضع صفارة إنذار في المنطقة الصناعية لقلة وانعدام السكان تقريباً فيها».

عند إقلاع الطائرة من المطار، وبعد معرفة وجهتها، توجه المراصد القائمة على رصد تحركات الطائرة، بنداء لعامل صفارة لقرع جرسها ثلاث صفارات متقطعة، وبعدها صفرة واحدة طويلة، وهي ما تسمى الإنذار المدني الأصفر، وتعني أن عليهم الاختباء في مكان آمن أو النزول إلى الملاجئ، وحين يتم القصف داخل المدينة يتم تطلق الصافرة نغمتين متتاليتين، والتي تعني أن القصف قد وقع ويسمى بـ «إنذار مدني أحمر»، وأما الإنذار المدني الأبيض فهو نغمة واحدة قصيرة، وتعني أن الخطر قد زال والطائرة غادرت الأجواء.

يكمل الجلال حديثه «قليل من سكان المحافظة من يعلم ماذا تعني كل نغمة من أنغام الصافرة؟ فالدفاع المدني لم تتح له فرصة عمل حملات توعية كالتي قام بها في الريف لأن المحافظة كانت ضمن الهدنة المبرمة بين جيش الفتح وإيران، ولم يستخدم الصفارات في تلك الفترة الماضية رغم خرق الهدنة لمرات عديدة»، ويضيف «في الآونة الاخيرة وبعد انتهاء الهدنة تم الصيانة الصافرات والتأكد من جاهزيتها للعمل».

رفض واستحسان

يشكل صوت الصفارة رعباً حقيقياً للقاطنين بالقرب منها، فهي بالنسبة لهم الموت القادم من السماء، كما أن عدة حالات لنوبات قلبية كانت قد سجلت في المشفى الوطني بالفترة الأولى من تركيبها كون السكان غير معتادين عليها.

يقول سائر الإدلبي مدير صفحة تنسيقية إدلب: «في كثير من الأحيان يتم إطلاق صفارات الإنذار في حال مرور الطائرة الحربية في سماء المدينة دون قصفها، مما يسبب توتراً وتذمراً من صوتها بشكل دائم»، ويضيف «يجب أن تترافق مع توزيع صفارات الإنذار ملاجئ مخصصة في كل حيٍّ على الأقل، فحتى اللحظة لا يوجد سوى ملجأ وحيد في السوق مقدَّم من الهلال الأحمر وغير مخدَّم أو مطابق لمعايير ملاجئ الدفاع المدني».

ويرى البعض أن هذه الصفارات كانت سبب نجاة الكثيرين من موت كان محتماً، تتحدث أم يحيى، وهي أم لخمسة أطفال عن طريقة تعاملها مع الصفارة قائلة «حال سماع صوتها أول شيء أقوم به تشغيل القبضة، وأجمع أطفالي في حمام المنزل، فهو الأكثر أماناً بالنسبة لي، وانتظر إعلان المراصد عبر القبضة عن انتهاء الحربي ومغادرته الأجواء».

COLOR BARS

إنِ حُوصرتْ حَلَبُ؟

علي سفر

أخذ إعلاميو النظام والملتحقون بهم من الممانعين خبر سيطرة قوات النظام والميليشيات الطائفية على طريق الكاستيلو شمال حلب إلى أقصى ما يمكنهم من المبالغة والتهويل، فبات الحدث هو الانتصارَ المبرمَ، وهو أيضاً حافة الهاوية التي ستسقط فيها قوى المعارضة المسلحة في المنطقة، وأضيفت إلى كل ذلك جرعات مقيتة من الكراهية الفاقعة لسكان المناطق التي حوصرت؛ فأصبحت (بني زيد) بحسب وصف صحفي ممانع ظهر على فضائية الإخبارية التابعة للنظام هي: «تل أبيب حلب»، و«مستعمرة» بحسب توصيف مراسل الفضائية السورية!

ودون أن يدري هؤلاء، كانوا وهم يغيرون تسميات المنطقة الحلبية، يأخذون جيش نظامهم الذي «ينتصر» على الحلبيين في هذه اللحظة، إلى موقعه الصحيح؛ جيش يحارب أبناء بلده، ويقاتل شعبه، ليس لأن هؤلاء إرهابيون، بل لأنهم أعداء مستحقون، ومنزلتهم بالنسبة للنظام مثل منزلة الإسرائيليين المحتلين بالنسبة للشعب السوري!

هذا الانتحاء في التفكير، لا يمكن اعتباره مجرد اندفاعة لبعض من «أخذتهم العزة بالإثم»، بل هو التعبير الأشد صراحة عن سياسة النظام طيلة السنوات السابقة تجاه السوريين، ولا ننسى في هذا السياق أن رئيس النظام ذاته سبق له في إحدى خطبه أن اتهم كل سكان المناطق الخارجة عن سيطرته بأنهم حواضن إرهابية، وها قد آن الأوان لنقل هذا الخطاب إلى عتبته الأوضح، حيث يمكن أن تكون، فكرة التقسيم المستقبلية، وببساطة مباركة، بتقسيم نفسي جديد بين السوريين، يختلف عن تقسيمهم الافتراضي السابق بين معارضين ومؤيدين، قوامه تقسيمهم بين «إسرائيليين» وبين «سوريين»!

وفي هذا السياق لا يمكن فهم تضخيم النظام لمشاهد احتفال البعض بالحدث في المناطق الخاضعة لسيطرته في حلب، على أنها نقل بريء لما يجري على الأرض، بل لا بد من التدقيق بما ينتج عنها من أثر في نفوس السوريين الذين صاروا محاصرين على بعد مئات الأمتار من هؤلاء، وطبقاً لما رشح من ردود أفعال فإن السياسة الإعلامية المركزة في هذا المقطع الزمني من الحدث السوري عموماً تذهب إلى تأكيد ما خطط له النظام طيلة السنوات السابقة من جهة أخذ الجميع إلى نقطة اللاعودة تجاه المشتركات الوطنية التي جمعت السوريين تاريخياً!

الناشطون الذين تابعوا هذا العبث بكينونة فكرة سوريا ذاتها، استعادوا بعض المشاهد التي صوِّرت احتجاج سكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام ضد الفصائل التي حاولت حصار السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرته عبر منع الإمدادات الغذائية عنهم، وزادوا على ذلك بأن استذكروا رفض المعارضين الدائم لعمليات قصف المدنيين التي كانت تقوم بها بعض الفصائل في سياق ردِّها على قصف النظام اليومي بالبراميل المتفجرة للمناطق في شرقي حلب.

ولكن هل تنفع هذه الاستعدادات في الرد على حقن إعلام النظام للعقل السوري بكل جرعات الكراهية والبغضاء التي تسمم بنيته وتفكيره المستقبلي؟!

حصار حلب هو تفصيل من مجموعة أحداث لا يدري أحد إلى ما ستفضي إليه، لكنه ومن خلال التصعيد الإعلامي الذي يشنه النظام ضمن استراتيجياته التدميرية، لن يكون مجرد تفصيل فقط، طالما أن ثمة من يرى أن سوريا هي النظام، وأن كل من وقف ضده، هم الأعداء.

حصار حلب أول نتائج التفاهم الروسي الأمريكي

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

اتفاق التفاهم الذي توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا مؤخراً يبدو أنه وضع على نار حامية وبدأت ترجمته تصعيداً عسكرياً من خلال الحملات الجوية لطائرات العدوان الروسي على معظم المناطق المحرَّرة في سوريا تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وخصوصاً مدينة حلب التي أُحكم حصارها، فيما أعلن وزير الدفاع الروسي» سيرغي شويغو» أن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» طلب فتح ممرّات للسكان المحاصرين ولمقاتلي المعارضة الراغبين في تسليم أسلحتهم.

تصعيد روسي لتغطية تقدم النظام وحلفائه

التصعيد الروسي الذي يغطي تقدم قوات النظام والقوات الإيرانية والميليشيا الطائفية في عدة مناطق، يأتي بعيد إنجاز الخبراء الروس والأمريكيين تفاصيل التفاهم الأمريكي الروسي، خلال اجتماعات عقدوها في جنيف في الأسبوع الحالي، اتفاق التفاهم هذا والذي وضعت خطوطه العريضة في الاجتماعات الماراتونية التي عقدها وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» في موسكو مؤخراً مع نظيره الروسي ومع الرئيس «فلاديمير بوتين» الذي أصبح بمثابة وصيٍّ على سوريا» قد أعلن عن ذاته بدخول روسيا بشكل رسمي فجٍّ ومن أعلى المستويات في الميدان، ولم يتنظر مطلع الشهر القادم الذي قال «كيري» إنه سيشهد خطوات حاسمة بشأن الحل في سوريا يتضمن بحسب المصادر الأمريكية ترجمة للتفاهم وتنسيقاً استراتيجياً لمحاربة تنظيم داعش وجبهة النصرة.

تصعيد أمريكي على الأرض وتراجع سياسي

التصعيد الأمريكي هو الآخر بدا متزامناً مع غارات العدوان الروسي، حيث قامت المقاتلات الحربية الأمريكية من خلال التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة بقصف المناطق المحيطة بمدينة منبج فيما يبدو أن صكَّ المرور الأمريكي في توسيع نطاق الحرب على «الإرهاب» في سوريا كان ثمنه المقدم إلى روسيا هو تراجع الإدارة الأمريكية عن مواقفها إزاء الثورة السورية، رغم أنها لم تكن خلال السنوات الماضية مقترنة بالأفعال فليس من باب المصادفة أن يجري الحديث عن عدم التمسك بموقفها الداعي إلى رحيل رئيس النظام من خلال تسريب روسيا على لسان ممثلها الدائم في الأمم المتحدة في جنيف «أليكسي بوروداڤكين»، حيث قال: «لقد عدلت واشنطن بعض الشيء موقفها، وهو بات الآن يتلخص في أنه لم يعد لدى الأسد أيُّ مستقبل سياسي في سوريا، ولكن على الرغم من ذلك لم تعد واشنطن تطالب بأن يقدِّم الرئيس الأسد استقالته على الفور».

صحيح أنه لم يتم الكشف عن تفاصيل بعينها بالنسبة لاتفاق التفاهم إلا أن الوضع على الأرض يشير إلى رؤيتهما لمستقبل البلاد، فلم يأت من باب المصادفة التصعيد الروسي وحرب الإبادة التي تتعرَّض لها مدينة حلب الذي يسير مواكبا لعمليات حربية هي الأعنف لقوات النظام وحلفاؤه في الغوطة الشرقية لدمشق وداريا، وكذلك أكملت القوات الأمريكية تجهيز مدرجات طائرات حربية في قاعدتها العسكرية في منطقة عين العرب/كوباني بريف حلب الشرقي مخصصة للدعم اللوجستي والجوي لـ «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقودها «وحدات الحماية الكردية»، إضافة إلى استخدام مطار «رميلان» شمالي الحسكة قاعدة جوية للطائرات المشاركة في المعارك ضد «تنظيم الدولة» في سوريا.

شهر آب مليء بالتطوُّرات

أسابيع شهر آب يبدو أنها ستكون مليئة بالتطورات الميدانية ليس في الشمال السوري فحسب، بل في الجبهة الجنوبية التي لوَّح وزير الدفاع الأمريكي بفتحها لتعزيز الإطباق على مساحة داعش الجغرافية في دير الزور والرقة اعتماداً على دور أردني، وعلى قوات الجيش السوري الجديد خاصة بعد أن أرسلت الولايات المتحدة نحو 250 ضابطاً وجندياً جديداً من القوات الخاصة إلى المنطقة.

لا يبدو الحل السياسي في سوريا قريب في ظل التفاهم الأمريكي الروسي رغم أن صانعيه روجوا لأن البدء فيه سيكون في وقت لا يتجاوز شهر آب المقبل من خلال استئناف المفاوضات، لكن ما يظهر هو استمرار التصعيد العسكري في إطار محاربة وملاحقة «الإرهاب» بحسب ادعاءاتهم.

يبقى الثوار في مختلف الجبهات في وضع دفاعي وصمود أسطوري أمام هجمات النظام والطائرات الروسية والميليشيات الطائفية، في حين أن الدول الداعمة للثورة السورية، كما الشعب السوري في حالة قلق وانتظار لما ستحمله الأيام الأمريكية القادمة التي قال عنها كيري: إنها ستكون حاسمة، في حين بقيت المملكة العربية السعودية الدولة العربية الوحيدة التي تؤكد مطالبها برحيل الأسد، وكرر ذلك وزير خارجيتها عادل الجبير قبيل القمة العربية التي عقدت مؤخراً في نواكشوط ليوم واحد فقط إلا أن ذلك لم يلقَ له صدى في القمة التي لم تتم دعوة المعارضة السورية إليها خلافا للقمم السابقة.

الثورة السورية لم تندلع نتيجة مفاعيل خارجية، وعلى هذا فإن المطلوب تطوير وخلق دينامية للثورة، لاسيما من قبل من يدّعون تمثيلها وأهمهم «الائتلاف الوطني» بإعادة تجميع الصفوف سياسياً وعسكرياً بالاعتماد على الإمكانات الذاتية بالدرجة الأولى، ولابد من وقفة أبعد من مطالبة مجلس الأمن بعقد جلسة طارئة لبحث الأوضاع في حلب ورفع الحصار عنها بعد التطورات الأخيرة التي شهدتها.

معارضٌ شبيح في يوم الانقلاب

أمين الحاجي
صحفي سوري مقيم في تركيا

كطفل مشرّد يبحث في أزقة الزمن عن أمّه ووطنه اللذين فقدهما، كنت أراقب الليلة الخامسة عشرة من يوليو / تموز الجاري، وما جرى فيها، بكيت تارة على ما ينتظرني وينتظر مئات الآلاف مثلي، وتفاجأت أخرى كيف لبلد بحجم بلد لجوئي أن يسقط هكذا وبهذه السرعة؟

ارتعشت من شدة الخوف، كيف سيكون صباحي في اليوم التالي؟ أرجعتني ذاكرتي المتعبة إلى أزقة دمشق وحارتها القديمة، إلى هدوء صباحها ورائحة ياسمينها، إلى حنان أمّي وأمان أبي، وإلى أصوات الجيران وضحكاتهم التي كانت تخترق هدوء الليل، وتتشابه مع هذه الليلة، دمعت عيناي لحكايات أختي وقصصها عن ذلك الأمير النبيل الذي كان يحب رعيته ويحنو عليهم ويحارب لأجلهم كل الأشرار، وسط ذلك الكم الهائل من تلك الذكريات التي أبت إلا أن ترافقني في أول موقف ضعف يمرّ بي، وبين ما مضى وما أنا فيه وما قد يأتي، استفقت على خبر عاجل؛ الجيش أعلن توليه السلطة، توقف العمل بالدستور وفرض حظر التجول، وعادت الأحكام العرفية.

شعرت بقلبي يسقط بين قدميّ، وأحسست بأن الأرض باتت ضيقة علي، بدأت ألملم أوراقي وأغراضي بطريقة عفوية تحسباً لأي طارئ.

فكرت أن الصباح سيكون برائحة الدم التي امتلأ بها أنفي في سورية، صباح من غير قهوة ولا صوت فيروز التي باتت كلّ ما يربطني بالوطن. إني سأرى من جديد ذلك الوشاح الأسود كسواد تلك الوجوه والقلوب التي اجتمعت من كلّ سواد العالم.

مرة أخرى تخونني ذاكرتي لتنقلني إلى غياهب الماضي البعيد وكيف تشابه اليوم بيوم قد مرّ من خمس سنوات عندما أعلنت الرعية قيامها على أميرها المستبد، الفارق بينه وبين اليوم والأمس هو أمي، كانت حينها بجانبي تخفف جزعي، وحينها لم يكن أصدقائي قد ملؤوا أصقاع الأرض بعدُ ونقلوا للعالم معاناة لجوئهم وطرق الشوك والموت التي قد مروا بها، لم نكن نعرف القتل باسم الدين أو الوطن، أو الكره بسبب المدينة أو لكنة اللسان، أو التمييز بسبب الانتماء.

فجأة ظهر أردوغان ليطلب من رعيته أن تنجده من الغرباء والعملاء، صحوت من ذكرياتي وأحلامي، وشعرت بطاقة كبيرة من التأييد تستولي على كل ذرة كياني، نزلت مسرعاً إلى الساحة، الوقت قد تجاوز منتصف الليل، نسيت أني لا أنتمي إلى هذا البلد، ولا أعلم بشعابه وخفايا أزقته ووجوه قاطنيه، نسيت أني ضيف كما سماني صاحب القرار، ولاجئ في أحسن تقدير.

صرت أسمع هتافات لا أعرف معناها، وأصدح بكلمات لا أدرك مغزاها، هم يتحدثون ويهتفون بلغتهم، وينادون بألمهم ووجعهم، ويدركون ما ينتظرهم، وأنا لم أكن أفكر بشيء إلا بقاء أردوغان، البطل المقدام، مغيث الفقراء، وناصر الضعفاء، وحامي الحمى والرجل الهمام، كنت تماماً كشبيح، بالأحرى «شبيح مرّ».

هتفت وندّدت بكل قوة حتى غاب صوتي، سهرت حتى الصباح مع أني قليل السهر، أحسست بنشوة الانتصار مع أني.. وفي اليوم التالي عدت لاجئاً كما كنت في الأمس وكما سأكون بعد سنوات، ولا ناقة لي ولا جمل، سقط البطل أم تعثر!.

في اليوم الثاني عدت إلى عقلي، أفكر في هذا السؤال: ما الفرق بين الشبّيح والمعارض؟ فكرت بالأمر لأول مرّة منذ سنوات، كلاهما يرى أنّ الحق معه، وأنّه يدافع عن وطنه، كلاهما يهتف لحريته، وتتملكه تلك الهالة الكبيرة من التأييد، كما تملكتني في لحظات كنت على استعداد للموت من أجل هدفه هو، البطل، كلاهما يرى أنّ الآخر عدو يريد دمار بلده ومرتع بطولاته وذكرياته، وكلاهما يرى أنّ الآخر عميل يريد النيل من مقدساته وعاداته.

الحقيقية أني لم أجد الإجابة، وبات ما يؤرقني هو ما قمت به تلك الليلة، هل كنت شبيحاً؟ هل أستحق القصاص؟ أم أنها عاطفة تموّزية مرّتْ كما مرّ العابرون إلى المجهول؟

الاحتفاظ بحق الردح

عزيزي الطبّال: الثورة لا تعلم الإيقاع

فادي جومر

قد يكون من المفهوم، وقد لا يكون، أن يرى البعضُ أنّ الثورة تجبُّ ما قبلها، وأنها قد تكون باب مغفرة للكثيرين ممن ساهموا أو كانوا شركاء حقيقين، في بناء السور الخانق الذي أسسه النظام حول الشعب السوري، ذلك السور الذي منعَ عنه كل هواء: ثقافياً وحضارياً واجتماعياً؛ فالبنية التي أسسها النظام هيمنت على كل مفاصل الحياة في البلد، وجعلت من غير الممكن تقريباً القيام بأي مشروع ثقافي أو فنيّ أو اقتصادي أو اجتماعي، دون شراكة مباشرة أو غير مباشرة من النظام أو أحد ظلاله.

قد يكون، وقد لا يكون، من المعقول أن يرحب السوريون الرافضون لديكتاتورية الأسد، برجال سلطته الذين تخلوا عن مكتسباتهم، ومناصبهم، لأنهم اتخذوا موقفاً واضحاً من المقتلة السورية، بل وأكثر من ذلك، وهو أن تتم الاستفادة منهم ومن خبراتهم في شتى المجالات التي تحارب فيها الثورة: الإعلام والسلاح والاقتصاد والتعليم وإعادة البناء، فهذه الخبرات قد تكون عاملاً حاسماً في هذه الحرب.

كل هذا، قد يكون موضع جدال مقبول، وقد يلعب الرأي القائل بالاستفادة من هذه الخبرات لقلة مواردنا كسوريين، وللخطة الممنهجة التي عمل عليها النظام عقوداً في تحطيم كل مشروع، وفرد يغرِّد خارج سربه.

أما العجب العجاب، والذي لا أعرف بأي ميزان عقل يمكن وضعه، هو الاحتفال الثوري بشخصيات كانت شريكة للنظام، ومساهمة رئيسة في بناء سطوته وتعزيزها، ولكنها فاشلة، حتى البؤس، في عملها، أيّاً كان هذا المجال

مثلاً!

- هل يمكن لعاقل أن يُسند لشخص كـ « علاء الدين الأيوبي» أيَّ منصب إعلامي، أو يسمح له حتى بالاقتراب من أي مؤسسة إعلامية فيما لو «انشق عن النظام»؟

- هل يمكن أن نُخضع أطفالنا لجلسات التعذيب الممنهج الذي كانت تمارسه «فاتنة محمد» بحقنا، فيما لو «انشقت عن النظام»؟

- أن نجعل «فراس إبراهيم» يطل مسلسلاتنا؟

- أن يكون «علي الديك» مديراً للمعهد العالي للموسيقا؟

- أن يصبح عنصر المخابرات الذي كان يشوي «الفشّة» في الكراجات وزير السياحة؟

- أن نُعيد «صالحة سنقر» بكل أمجادها في وزارة التعليم العالي إلى وزارة التعليم العالي الحرّة؟

أتفهّم كلياً، أن غالبية لا بأس بها من السوريين كانت متورطة في بنية النظام وأنها تعاملت معه، بل وخدمته، كان الطريق الوحيد المتاح أمامها.

ولكن.. حتى من كانوا طبالين لدى النظام، لم يكونوا بسويّة فنية واحدة، وإن كانوا بذات السوية من الدونية والوضاعة، على أنّ إيقاعات بعضهم كانت مدروسة، جميلة، «تطبّل» باحتراف و«معلميّة»، وكان بعضهم أقرب لـ «مسحّر» خارج أوقات السحور، مجرد قارع على «تنكة» صدئة، مزعجاً الجميع – حتى خبراء التطبيل لدى النظام – بضوضائه وانعدام موهبته.

حسنٌ:

سلّط النظام هذا النوع من الطبّالين حملة «التنكة» كسيف على رقاب ذائقتنا، لأنه كان يعمل بلا هوادة على هدم ذائقتنا، أو ما تبقّى منها، ونجح نجاحاً مبهراً في تصدير هلاميات لا شكل لها إلى واجهة المشهد الفني، وألصق كلمة «الشعبيّة» بكل رديء، فأصبح « الكركوز» ممثلاً مسرحياً شعبياً، و«مهرّب الدخان» مغنياً شعبياً، وكأن الشعب لا يهوى إلا الساقط من الفن.

ما لا أفهمه..

هو هذا الهوس، بتلقف كل «بعر» النظام المتساقط، والاحتفاء به، بحجة موقفه من الثورة، وتكريس الطبال و«تنكته» وإزعاجه المستمر، كملك الإيقاع.

الثورة تجبّ ما قبلها، حسناً، لن أجادل، ولكن الثورة لا تهدف أبداً لقتلنا بسماجة الطبالين.

الرحمة.

الوسواس القهري وطرق علاجه

يصنف الوسواس القهري كواحد من مجموعة الأمراض العصابية، ويتصف بوجود فكرة متسلطة وسلوك جبري يحاصر المريض ويلازمه بحيث لا يستطيع مقاومته، ويصاب بالقلق والتوتر والألم كما لو كان الأمر مسألة حياة أو موت إذا ما حاول استبعاد الفكرة أو عدم الإتيان بها، وتكون هذه الفكرة قهرية؛ أي: إنه لا يستطيع إزالتها أو الانفكاك منها مثل تكرار وترديد جمل نابية، أو ذهن المريض، أو تكرار نغمة موسيقية أو أغنية تظل تلاحقه وتقطع عليه تفكيره بما يتعب المصاب، وأحياناً قد يؤذي المصاب به نفسه جسدياً كالمصابين بمرض هوس نتف الشعر، وقد تحدث درجة خفيفة من هذه الأفكار عند كل إنسان فترة من فترات حياته، ولكن الوسواس القهري يتدخل ويؤثر في حياة الفرد وأعماله الاعتيادية وقد يعيقه تماماً عن العمل.

تحدث الإصابة بعصاب الوسواس القهري خلال مرحلة الطفولة وعادة ما يكون في سن مبكرة، قبل بلوغ العشرين، بما نسبته نحو 65 ٪ من المرضى، ويتساوى الذكور والإناث في نسبة الإصابة.

وتختلف أسباب هذا المرض وتتنوع إلا أن السبب المجمع عليه علمياً هو نقص مادة السيروتونين: وهو أحد النواقل العصبية في الدماغ البشري، وهو مادة كيمائية ضرورية لعمل الدماغ، وفي حال كانت نسبة هذه المادة أقل من المعدل، فقد يتسبب ذلك في العديد من الاضطرابات، ومن هذا النوع من الاضطراب السلوكي «الوسواس».

وتنقسم أعراض الوسواس القهري إلى قسمين؛ الأول يحتوي وساوس وشكوكا فكرية، والثاني يحتوي العادات والسلوكيات التي تترتب على هذه الوساوس، ومن أمثلة الوساوس الفكرية «استحواذ فكرة الوسخ والتنجيس - استحواذ فكرة الحاجة إلى التناسق - شكوك غير طبيعية - أفكار دينية مستحوذة - استحواذ أفكار العنف - استحواذ تجميع الأشياء - استحواذ الأفكار الجنسية - أفكار تطيُّرية أو خيالية».

يحاول المصابون بمرض الوسواس القهري التخلص من الأفكار المتكررة عن طريق القيام بعادات اضطرارية، وتكون هذه العادات قائمة على أسس معينة، ولا يعني القيام بهذه العادات أن القائم بها سعيد بقيامه بها، ولكن ممارسة هذه العادات هو لمجرد الحصول على راحة مؤقتة من الوسواس، ومن أمثلة هذه السلوكيات ما يلي: «التنظيف والغسل المتكرر - الاضطرار لعمل شيء بالطريقة الصحيحة - الاضطرار إلى تجميع الأشياء - المراجعة أو التدقيق الاضطراري»، ونرى أن المصاب بالوسواس القهري يتمنى لو يستطيع أن يتخلص من الأفكار أو الأفعال المتكررة، ولكنه لا يقدر لشدة قلقه بسبب تلك الأفكار، والسبب في ذلك يعود إلى أن الوسواس القهري مرض حقيقي نفسي يرتبط ارتباطاً مباشراً باختلال كيميائي في المخ، وتشير بعض الدراسات إلى أن المرض قد ينشأ في الشخص وراثياً، وبشكل عام لا يوجد سبب واحد محدد وراء الإصابة بمرض الوسواس القهري.

وعلاج الوسواس القهري يتطلب طريقتين رئيستين هما جزء لا يتجزأ من بعضهما، وهما العلاج الدوائي عن طريق تناول العقارات الطبية، والعلاج السلوكي أو ما يسمى أيضًا العلاج النفسي، ويعتبر هذا النوع من العلاج هو الأكثر فاعلية وتأثيراً، ويتخذ طريقة التعرض والمنع، وهي تكون بالتعرُّض للشيء المسبِّب للخوف أو القلق ثم معالجة المصاب بمنع استجابته للفكرة بشكل متكرِّر.

على سبيل المثال: الأشخاص الذين يخافون من إهدار الوقت في الأماكن المتوقع كثرة وجود الجراثيم فيها «التعرض»، ثم يعالجون بمنع أنفسهم من الاستجابة لفكرة إعادة غسل الأيدي بشكل متكرر «المنع».

وتستخدم العقاقير الطبية كـ «الفافرين والبروزاك» كعلاج فعال يخفف من أعراض الوسواس القهري، ولا يجب تناولها إلا بعد مراجعة الطبيب لتحديد حجم الجرعات الملائمة من الغرامات، كما أن تناول الحامض الأميني الثيامين الموجود بالشاي، ويلعب دوراً في تهدئة الأعصاب والتقليل من أعراض القلق، حيث أثبتت الدراسات أنه يعمل على تغيير موجات الدماغ خلال أربعين دقيقة من تناوله.

كما أثبتت الدراسات تأثير أداء التمارين الرياضية على الصحة العقلية، وذلك بممارستها يوميا لفترة لا تقل عن عشرين دقيقة؛ فلها دور في تقليل أعراض أمراض القلق والتوتر حتى وإن كانت فاعليتها في مرض الوسواس القهري لم تثبت حتى الآن.

حياة مخيمات بعيون اللاجئين

أصوات اللاجئين، هو عنوان التقرير البحثي الذي نشرته وكالة BBC أخيراً عن أوضاع اللاجئين في ألمانيا واليونان على صعيدي التواصل والحصول على المعلومات.

العيّنة شملت 66 لاجئاً من سوريا وأفغانستان والعراق في مخيّمات رسمية وغير رسمية في اليونان، و13 آخرين في ألمانيا. سرد هؤلاء قصص رحلاتهم المرّة من بلادهم إلى أرض اللجوء بالتفاصيل، فيما أجرى فريق الدراسة مقابلات مع 41 ناشطاً في الأعمال الخيرية والانسانية في اليونان و4 في ألمانيا.

خلص البحث إلى أن أولى أولويات اللاجئين هرباً من الحروب لدى وصولهم إلى بلدان اللجوء، الحاجة إلى من يسمعهم، والحاجة إلى إخبار قصصهم، والانخراط في حوارات تؤمن لهم الدعم الجسدي والاجتماعي والنفسي، إضافة إلى احتياج شريحة واسعة من اللاجئين إلى استشارات متخصصة لتخطي الصدمات.

محمد حسين عجوز السوري العالق في مخيم «لاغاديكا» في اليونان والذي شمله الاستطلاع يقول: «أسوء شيء هو الانتظار؛ فالناس لم يبق عندهم أمل، أنا على الأقل وحدي، والله يكون في عون العائلات، ولو متّ بسوريا لكان أشرف لي. الجميع، الشرطة أو عمال الإغاثة، يقولون لك: لا نعرف ماذا سيحصل بكم، وهذا الشيء أصبح يقتلنا من الداخل، كما أن العديد هنا قد باعوا جميع ما لديهم». ويضيف معلقاً على الوضع في المخيم: «أفضل من أيدوميني لأنه مخيم هادئ، لكن بعد كل يبقى اسمه مخيماً؛ فهذه ليست أوروبا. مخيم بالداخل السوري أفضل من هنا، على الأقل تعرف أنك ببلدك».

للناطقين بالعربية: معرض إسطنبول الدولي للكتاب

بتنظيم شركة «جلف تُرْك ميديا»، ومركز «صناعة الفكر للدراسات والأبحاث»، وتحت رعاية إعلامية من موقع «تركيا بوست»، وقناة الجزيرة مباشر، فضلا عن قناة «دار الإيمان» الفضائية، افتتح معرض إسطنبول الدولي للكتاب العربي، في دورته الأولى، مساء الاثنين الماضي، بمشاركة 170 دار نشر من 15 دولة عربيّة، إضافة إلى تركيا، وإيران، وإيطاليا، ويعتبر المعرض «الحدث الأكبر من هذا النوع في تركيا»، حيث تصل مساحته إلى نحو 6 آلاف متر مربع، بحسب المنظمين.

المعرض الموجه أصلاً للعرب المقيمين في تركيا يسعى أيضاً في دورته الأولى إلى تعزيز التعاون الثقافي بين تركيا والبلاد العربية مستفيداً من وجود أعداد كبيرة من الأتراك الناطقين باللغة العربية.

وخلال كلمة له في افتتاحية المعرض، قال مدير المعرض مصطفى الحباب: «إسطنبول اتسعت لأعداد كبيرة من اللاجئين، بل إنها أصبحت وجهة للسائح العربي، لذلك جاءت فكرة إقامة معرض للكتاب العربي للعرب والأتراك».

من جانب آخر، قال مسؤول البرنامج الثقافي في المعرض، عاتب جار الله: «إن المعرض هو التجربة الأولى من حيث النوع في تركيا، إضافة إلى توفير الروايات والفعاليات الأخرى طوال أيام الأسبوع، ونأمل أن نقدم ما يرضي زوارنا الكرام، وسنقدم العديد من الفعاليات حول الجوانب السياسية، والفنية، والاجتماعية».

عسل الصيف: البطيخ الأصفر

يعدّ البطّيخ الأصفر أو الشمام بحسب أهل بلاد الشام وسوريا من أكثر فاكهة الصّيف شعبيةً وانتشاراً بين النّاس، وليس من الغريب أن تكون له تلك المكانة أو الصّدارة بين الفاكهة الصيفيّة، وذلك نظراً لما يحتويه من عناصر غذائيّة قيّمة، وما يتمتّع به من فوائد تعود على الجسم بالصحّة والعافية.

البطيخ الأصفر نبات كثير العصارة، وينتشر فوق سطح الأرض، ويمتاز بثمره المستدير بعض الشيء، ويحتوي في وسطه على كميّةٍ من البذور، وتكون قشرته صفراء أو خضراء، ولون اللب داخله أصفر أو أبيض أو أخضر، وله أنواع عديدة أكثرها انتشاراً في سوريا الشمام الفارسي الذي يتميز بحلاوة شديدة وقوام طري نسبياً.

وقد عرف العرب القدماء الشمام واستعملوا جذوره في وقف النزيف الدموي، وقد أقر ابن سينا فوائده العديدة وخاصة قدرته على تنقية الدم وعلاجه للكلف والبهاق وقشر الرأس كما استخدمه أطباء العرب القدماء في علاج الأورام.

ويعد البطيخ الأصفر مصدراً جيداً لفيتامين «أ» وفيتامين «ج» حيث يمدُّ الجسم بحوالي 18 ٪ من القيمة اليومية التي يحتاجها الجسم و21 ٪ من قيمة فيتامين «ج» كما يمدُّ الجسم بحوالي ٪5 من البوتاسيوم.

يساعد فيتامين «ج» على الشفاء من الجروح ويعمل فيتامين «أ» على تقوية المناعة والحفاظ على صحة العين، ويساعد البوتاسيوم على توازن الحمض القاعدي في الجسم.

يشكل الماء حوالي 90 ٪ من نسبة البطيخ لذلك فهو من أفضل الأطعمة التي تساعد على ترطيب الجسم والقضاء على العطش تماماً، ويحتوي كل 100 جرام من البطيخ الأصفر على 50 سعرة حرارية، إضافة إلى العديد من الفيتامينات الأخرى مثل فيتامين ب 1 وب 2 وهذه الفيتامينات مفيدة لصحة العين والبشرة، فوضع شرائحه على الجلد المتجعد يكسبه نضارة وليونة، وهو مفيد لمعالجة التهابات الجلد ويستفاد منه في التجميل كعلاج للأورام الجلدية، وينقي ماء الشمام أيضاً من الكلف والنمش.

الشمام أيضا غني بمركب «الأدينوزين»، وعادة ما يوصف هذا المركب للمرضى الذين يعانون من مرض القلب، حيث من المعروف أن هذا المركب له خصائص تمنع تجلط الدم؛ فعندما يكون الدم عالي اللزوجة، يساعد الشمام على منع تخثر الدم في نظام القلب والأوعية الدموية، كما أن حمض الفوليك الموجود فيه وفي جميع أنواع البطيخ يساعد أيضاً في الوقاية من خطر الإصابة بنوبة قلبية مفاجئة.

يحتوي أيضاً على مادة «الفلافونيد» المسؤولة عن إعطاء النباتات وثمارها مظهرها الملوّن، والتي تحمي خلايانا من الجذور الحرة، ما يقلل من خطر الإصابة بسرطان البنكرياس، وسرطان الثدي أو القولون، كما يحسن الرؤيا ويمنع الضمور البقعي المرتبط بالتقدُّم بالسن، كما يساهم في تنظيم معدلات ضربات القلب وضغط الدم لأنه غني بالبوتاسيوم، وهو العنصر الذي يمنع الأمراض المرتبطة بالقلب، كما يساعد الجسم على مقاومة الأمراض التي تسببها الالتهابات والفيروسات والبكتيريا، وذلك بفضل احتوائه على كميات من فيتامين «سي» ومعدن المنغنيز.

أظهرت دراسة حديثة أن تناول الأغذية الغنية بفيتامين «أ» مثل الشمام مفيد أيضاً للمدخنين، على اعتبار أن أحد المواد المسرطنة في التبغ تتسبب في نقص فيتامين «أ»، لذا لابد من الحرص على تناول الأغذية التي تحتوي على نسب عالية من الفيتامين المذكور.

تجدر الإشارة إلى أن تناول الشمام بكميات كبيرة وبعد الأكل مباشرة قد تؤذي القولون وتسبب عسر الهضم، وذلك بسبب كثرة محتواه المائي وارتفاع نسبة الألياف به، ولذلك ينصح بتناوله بعد الوجبات الرئيسة - وخاصة الغداء - بثلاث ساعات على الأقل، أما بالنسبة للأشخاص الذين يشكون من المعدة والأمعاء فيمكنهم تناول عصيره فقط.

في موسم تحضيرها..
هل ألغت الحرب «المونة» من بيوت السوريين؟

سوريتنا برس

مـع اقتـراب فصل الصيف مـن منتصفـه، وازدهار خضرواتـه، تحرص العائـلات السـورية علـى تحضيـر مؤونة الشـتاء الذي تغيب فيـه أنواع الخضراوات والفواكه من الأسـواق، وأبرز المؤن التي يخزنها السـوريون هـي الألبان والأجبان والخضراوات والحبوب وبعض الفواكه، ويصنعون دبـس البندورة، والمكدوس، والمجففات وغيرها، ويدّخرونها جميعاً كما كان يحدث منذ القِدَم في غرف خاصة بعيدة عن أشعة الشمس.

قبـل بدء الثورة السـورية كان أكثـر من 90 ٪ مـن العائلات قادرة على تجهيز مؤونة الشـتاء بشـكل كامـل، أمـا اليـوم وبعـد سـنوات من الحرب فلا يتسنى لأكثر من 20 ٪ من الأهالي، خاصـة في المناطـق المحاصرة، شـراء المواد الأساسـية. لكن الحصار ليس وحده ما يسـبب تراجع تجهيز المؤونة بسبب الأسعار المرتفعة في كل الأسـواق السـورية. في إدلب مثلاً تبلغ تكلفـة تخزيـن «المونة» 150 ألـف ليرة على الأقل لعائلة مؤلفة من 8 أشخاص.

بيوت إدلب الحمراء

مع بداية شـهر آب مـن كل عام تتلـوّن بيوت أهالـي إدلـب باللـون الأحمـر، فـي طقـوس اجتماعيـة متوارثـة لصنـع وتحضيـر «دبـس البندورة».

تـروي سـميحة لإذقانـي مـن ريـف إدلـب لـ «سـوريتنا «منـذ كنت طفلة وأنـا أنتظر قدوم موسـم تحضير دبـس البندورة فـي الصيف، بلغت من العمر 65عامـاً وأحافظ حتى اللحظة علـى هـذه العـادة، نبـدأ نهارنـا بجنـي ثمار البندورة من حقلنا أو شـرائها من سوق الهال، وتقـوم معظم نسـاء العائلة بالمسـاعدة في جـو ريفـيّ جميـل من خـلال سـرد الأحاديث والقصص والمزاح».

وتتابع «بعد وصول حبات البندورة نقوم بغسلها، ثم تتشـارك عدد من النسوة بتقطيعها إلى قطع صغيرة، ثم يتم تمليحها وسـكبها في حلّة كبيرة وتُغلى لثلاث سـاعات متواصلة، ثم تُنقل بعدها إلى سطح المنزل وتجفف بأشعة الشمس».

وأضافـت «تحظـى صناعـة الدبـس اليدويـة باهتمام كبير، وخاصة من كبار السـنّ، وذلك لنكهتهـا الشـهية وطعمها المميـز، إضافة إلى دخول صناعته في التقاليد الشـعبية للسكان، والتي لم يعد أحد يستطيع الاستغناء عنها».

أما مـادة «المكدوس» فهي من المواد الغذائية الهامـة فـي سـورية ولبنـان، وتحتـاج عملية التحضير لأسبوع واحد فقط، وعن صناعته في البيوت السـورية، تروي أم مصطفى: «يُسلق الباذنجـان الحمصـي، ويملح بكثـرة ويكبَّس بأشـياء ثقيلة بعد أن يتم صفه بشـكل منظم ليصفّـى من مائه تمامـاً، ثم يُحشـى بالجوز مع الفليفلة الحمـراء، ويوضع بعدها في أوانٍ زجاجية، يُغرق بعدها بزيت الزيتون».

كميات المونة إلى الربع

كيف يحضر السـوريون مؤونـة هذا العام في ظل انخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية؟ وهـل مـا زال محافظـاً علـى كميـة التخزين نفسها؟

يقول وسـيم العلي أحد التجار في مدينة ادلب: «إن غـلاء الأسـعار أثـر فـي موسـم المؤونة، وقـد غـدت كميـات الشـراء والتخزيـن ضئيلة جداً مقارنةً بالأعوام الماضية، مثلاً الشـخص الذي يقـوم بتموين 25 كيلواً مـن ورق العنب أصبح يمونّ ربع الكمية أو نصفها، كذلك الأمر بالنسبة لباقي السلع».

بينمـا عـزا أحمد العمـر من أورم الجوز سـبب الانخفـاض إلى «غيـاب التيـار الكهربائي هذا العـام عن الكثير من المناطق، الأمر الذي أدّى إلى تلف الكثير من المواد المموّنة، وهذا يعني خسـائر أكبر للأسـر، مما دفع بتخفيض قيمة التخزين إلى الربع»، وأضاف «تهدف الأسـر إلى شـراء المؤونة فـي الصيف لثمنهـا الرخيص، ولكن ما نراه اليوم أن أسـعار العديد من المواد ارتفعـت كثيراً حتى أصبحت الأسـر عاجزة عن التموين فـي فصل الصيف أيضـاً، ولو تحدثنا عـن تمويـن المربيـات مـن عصائـر وغيرها، فـإن معظم العائـلات لم تتجرأ علـى تموينها بسبب غلاء مادة السكر الذي وصل سعر الكيلو الواحد إلى 450 ليرة، إضافة إلى ارتفاع أسـعار الفواكـه الخاصـة بالمربيـات مثل المشـمش والكرز وغيرها».

من جانـب آخر، ومع اضطرار أعـداد كبيرة من النسـاء السوريات للعمل سـعياً لتأمين مصدر دخل لعائلاتهن، انتشـرت في دمشـق مشاريع مؤسّسات أهلية لتحضير مؤونة الشتاء والمواد الغذائية التراثية، والتي تحتاجها العائلة بهدف جنـي المـال للنسـاء والحفـاظ علـى التقاليد التراثية في حفظ المواد الغذائية.

«المونة»: لتحدي الحصار

يسعى سكان ريف حمص المحاصرين في كل صيـف إلى تموين المواد الغذائية لاسـتهلاكها فـي الشـتاء، الأمـر الـذي انعكسـت إيجابياته على واقع السـكان في ظل الحصار المفروض عليهم منذ أربعة سنوات.

تتحدّث أم حسن من مدينة الحولة عن تجربتها فـي صناعة «المونة» بريف حمص الشـمالي: «قبـل قيام الثورة السـورية، كنـت أملأ رفوف المطبخ بمختلف أنـواع الأطعمة، وبمبلغ مالي لا يتجـاوز 15 ألف ليرة، أما الآن فتحتاج صناعة المونة إلى أكثر من 150ألف ليرة، ونصف نساء القرية لم يجهزن أيّ نوع من المؤونة بسـبب الفقر، واقتصـرن على الضروريات، ولم يعدن يصنعـن المكـدوس والأجبان واللبنـة لارتفاع تكلفـة المـواد الداخلة في صناعتهـا، وتكلفة القطعـة الواحدة مـن المكدوس تتجـاوز 100 ليـرة سـورية، وتكلفـة قرص «الشـنكليش» حوالي 150ليرة سورية».

بيت المونة في طريقه للاندثار

مايزال البيت السـوري بيت خير وكرم تتنافس فيه العائلات على مساعدة القرَيب والبعيد في وقـت الشـدائد والصعوبات، بداخـل كل منزل هناك ما يسـمى ببيت المونة، وهي عبارة عن غرفة صغيـرة داخل المنزل مليئة بكل أصناف الأطعمة والحبوب، بيت المونة فيه غذاء يكفي العائلة لمدة عام تقريباً.

عوامـل كثيرة فـي ظل الأزمـة السـورية باتت تضيّق الخناق على بيت المونة السوري القديم منها مشاكل ارتفاع الأسعار وانقطاع الكهرباء.

أم أحمـد من ريـف إدلب تقـول: «كيـف لنا أن نؤمّـن على تخزيـن المونة بعد إنفـاق المال الكثيـر عليها، ونحن لا نضمن لأنفسـنا البقاء علـى قيد الحيـاة، فمنذ عدة أشـهر وأنـا أقيم داخـل غرفـة صغيـرة فـي حقلنا بعـد قصف الطائرات لمنزلي وتلف ما قمت بتموينه، ومنذ تلك اللحظة وأنا أقوم بالاحتفاظ بالمال وشراء ما أحتاجه في كل يوم رغم ارتفاع أسـعاره فلا أحد يضمن بقائنا هنا حتى العام المقبل».

وتتابع «لقد كنا نتباهى في قريتنا ببيت المونة فهو؛ دليل على مهارة النسـاء في صنع الطعام وتخزينـه ليصنـع به أشـهى المأكـولات، لكن الحرب منعتنا عن الاسـتمرار ببنـاء ذلك البيت لتصبـح زيّنـة الموائد لـدى السـوريين اليوم هـو تأقلمهم مع هذا الحرمان والنقص بعد أنا كانوا مثالاً للكرم».

تفعيلة

فادي جومر

كفاية

من بعد ستعشر سنة..
صاروا سبعتعشر سنة
كان الوعي فيهن
متل الحلم.. أو أسرع بنتفة
والعمر خمّارات
وعجقة قناديل وبشر
وقلوب تشعل من حكي
وقلوب من ذات الحكي.. تطفي
وقلبي
متل آل كأنّوا اتطمّن وسلّم
خزّن عرق
فِكرو العرق يكفي
حتى إجت.. وكل شي إجا متلا
حتى إجت صدفة
ووقّفت ع مراية..

بعدو على وجهي وجه
ما بعرفو
بعدو بقلب اسمي اسم
ما بعرفو
بعدا الملامح حصرم وعطشان
وبعدا عصافير الفرح تهرب
وما تقطفوا
وبعدو العرق.. ما غسّل الأيام ع عيني
بعدن بقلبن ضو
رح ينطفي.. بس أسكر كفاية..

بس أسكر كفاية
وإلا يجي هاليوم..
رح تنمحي كل الحكايا الـ غرّبت روحي
ما بضل منها شي
أبداً ولا حكاية

بس أسكر كفاية
رح تشعل الجمرة.. برد
ويغيب من وعدي الوعد
وانسَ المضى، واليوم، والجاية..

بس أسكر كفاية
بخلص من الدم اللي هلق تهمتي
بيمشي العَرَق بعروق ريّانة
ما بيعرفوا من وين
ولا بيشـفقوا، ولا بيكرهـوا، ولا
بيشحدوا، ولا بيعطفوا
ولا بيرفعوا الحدود بوجهي
أعلى من الراية
بس أسكر كفاية
بيطيب قلبي من النبض
وبيلتقوا
بدني وروحي من بعد فرقة
بذات الأرض
وبيسرحوا
لا هَمْ.. لا غاية

بس أسكر كفاية
وشي يوم رح أسكر..
رح فتح عيوني بسما
نضيفة بلا عسكر
رح لملم كفوفي على
علمي الحلو.. الأخضر
وأغفى..
على تختي: الطريق
متل الطفل.. أغفى
ومتل العدل.. ما فيق
ويموت شوق البلد.. جوّاي
شي يوم رح أسكر
رح أسكر كفاية..

فريق خاص من 10 لاجئين للمرة الأولى في أولمبياد «ريو 2016»

سوريتنا برس

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية عن تشكيل أول فريق رياضيين من اللاجئين، للمنافسة في أولمبياد ريو دي جانيرو بالبرازيل، الفريق يضم 10 رياضيين هربوا من العنف في سوريا وإثيوبيا وجنوب السودان والكونغو، والمقرّر أن تقام الأولمبية في مدينة ريو دي جانيرو ما بين 5 إلى 20 أغسطس.

يتألف فريق الرياضيين اللاجئين من 5من السودان و2 من سوريا و2 من الكونغو و1من أثيوبيا، وأعلن توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية عن ترحيبه بفريق الرياضيين اللاجئين في الألعاب الأولمبية، «هؤلاء الرياضيون اللاجئون لا وطن لهم ولا فريق، ولا علم ولا نشيد وطني، حيث طلب منهم رفع علم والأولمبياد وعزف النشيد الوطني للبرازيل لهم».

تم اختيار الرياضيين حسب لجنة الأولمبية الدولية بعد أن خضعوا لكثير من الاختبارات قبل عملية الاختيار وسيحملون في حفل الافتتاح العالم الأولمبي، على أن يسبق الفريق البرازيلي المضيف في طابور العرض، وسيرتدي الرياضيون من اللاجئين زي اللجنة الأولمبية الدولية، وستتم معاملتهم مثل أي فريق وسيخضعون لقواعد المنشطات، وستدفع النفقات من قبل اللجنة الأولمبية الدولية.

وقالت اللجنة الأولمبية الدولية: «إنها شكلت الفريق، وهو الأوّل من نوعه لإرسال رسالة أمل للاجئين في كل أرجاء العالم، ومن بين الرياضيين المشاركين في الفريق السباحة السورية اللاجئة يسرا ماردیني التي وصلت إلى برلين العام الماضي بصحبة شقيقتها، بعد أن تعرضت في سوريا لظروف صعبة، والسباح عادل أنيس الذي هرب من بلاده صوب بلجيكا مع عائلته لتجنب استدعائه للمشاركة في الحرب ضد الشعب السوري، فيما يعيش بقية اللاجئين في كينيا والبرازيل ولوكسمبورغ».

وقال أحد الرياضيين المشاركين لمحطة بي بي سي «الجميع جاء إلى هنا لتخفيف معاناتهم وتحقيق آمالهم وتحويل أحلامهم إلى واقع، وأتمنى أن تنتهي الحرب ويعود كل الرياضيين إلى بلادهم»، كما عبّر المشاركون عن مدى معانتهم، حيث قال أحدهم وهو مشارك من إثيوبيا: «لم أجد حذاء رياضي أتدرب به».

يذكر أن ثمة معايير تعتمد في اختيار الرياضيين على الأداء الرياضي وظروف الحياة الشخصية، إضافة إلى حصر الاختيار في هؤلاء اللاجئين المعترف بهم من قبل الأمم المتحدة، وكانت اللجنة الأولمبية الدولية قد أكدت في كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي أنها بصدد تقييم إمكانية مشاركة الرياضيين اللاجئين في دورة الألعاب الأولمبية 2016 في ريو دي جانيرو.

يامال الشام تصدح في بيت الدين

وسط حضور كثيف للجمهور السوري في مهرجان «بيت الدين» قدمت المطربة السورية «لينا شماميان» والموسيقي اللبناني شربل روحانا، وعازف العود والمؤلف العراقي نصير شما، عرضاً موسيقياً كبيراً احتفالاً بالتراث الثقافي والموسيقي لبلدان المشرق العربي، واستعاد الفنانون الثلاثة أغنيات من فلكلور المشرق العربي، على هامش أعمال خاصة تركز على قضايا معاصرة.

عرض «يامال الشام» مُهدى إلى «شعوب الربيع العربي»، ومن إنتاج مهرجان العالم العربي في مونريال، بمشاركة فرقة «أوكتو إيكو والأوركسترا الشرقيّة اللبنانيّة بقيادة اللبنانيّة الكنديّة كاتيا مقدسي وارن».

قبل بداية العرض تمنّى الملحن والمغني وعازف العود اللبناني شربل روحانا أن تسهم الموسيقى في تلطيف القلوب في عالم يجول فيه العنف من دون حسيب، وفي القسم الأخير من الأمسية، قدّم شمة معزوفات «بياض» و«على حافة الألم» و «من الذاكرة» و «لو كان لي جناح»، إضافةً إلى أغنية أم كلثوم «ألف ليلة وليلة».

في الختام تشارك الفنانون الثلاثة في أداء أغانٍ من التراث العربي المشترك من بلاد الشام فكانت «عالروزنة» التي غناها روحانا وشاماميان، وصفق الحضور بقوّة عندما أدّيا مقطع: «يا رايحين ع حلب حبي معاكم راح يا محملين العنب تحت العنب تفاح».

يذكر أنه، وعلى هامش مهرجان بيت الدين أيضاً، يقام معرض للتراث بعنوان: «سورية وكارثة الآثار في الشرق الأوسط.. تدمر المدينة الشهيدة»، ويتضمن مجموعة من الصور والتحف الأثريّة التي يمتلكها متحف الجامعة الأميركيّة في بيروت.

كنّا عايشين !..

استعصاء عدرا..
من مغامرات ابن عم صاحب العفو الرئاسي

قتيبة ياسين

ترجع حكاية نمير الأسد ابن بديع الأسد لعام 2005، وذلك عندما قرر ابن عم الرئيس بشار الأسد أن يسطو على أحد أهم شركات الصرافة في دمشق «كنوع من المغامرة»، وهي شركة الهرم للصرافة الشهيرة، والتي لا تبعد عن وزارة الداخلية وباقي الأفرع الأمنية والمخابرات سوى عشرات الأمتار.

تمت عملية السطو المسلح في وضح النهار وعلى الرغم من معرفة السيد نمير الأسد بوجود كاميرات مراقبة داخل الشركة وخارجها إلا أن ذلك لم يمنعه حتى من إخفاء وجهه بجرابات نسائية أو ارتداء قناع بلاستيكي تقليداً لأفلام مغامرات السطو السينمائية، ولا حتى أي من الشبيحة خاصته فعل ذلك.

وكيف يخاف صاحب الملف الضخم في الجنائية وفي رقبته قضايا كثيرة لقتله شرطة مرور ورجال أمن وسطو مسلح، ولا أحد يجرؤ حتى على الحديث بذلك؟ وما بالك بالاتهام وتسجيل الشكوى على اسم ابن عم الرئيس؟!

إلا أن وقوع هذه العملية في قلب العاصمة وبجوار الأفرع الأمنية سمح بتداول الحدث فيها على مستوى شعبي، ما دفع القيادة الحكيمة هذه المرة بإعطاء الضوء الأخضر للقبض على نمير وذلك بعد عدة شهور من العملية.

وبالفعل تمكنت الجهات المختصة من القبض عليه، وذلك بعد معارك شرسة استخدمت فيها القنابل، وذهب ضحيتها عدة رجال أمن نذكر منهم الشرطي «وسيم وردة»، وعدد من الجرحى منهم شرطي أصيب بالشلل الدائم «لن نذكر اسمه كونه على قيد الحياة». وكل ذلك جرى كمغامرة ومتى؟ في أيام الأمن والأمان أيام «كنا عايشين».

وتكللت عملية السطو تلك بالنجاح طبعاً حيث سلب 43 مليون ليرة، وهي تعادل ما قيمته المليون دولار في ذلك الحين.

وأي أحد يشك بذلك يستطيع الدخول إلى يوتيوب ويكتب «نمير الأسد وسرقة شركة الهرم»، ليرى كيف يرمي المدنيون والمراجعين للشركة رزم نقودهم في وسط الصالة، نزولاً عند رغبة ابن عم السيد الرئيس الذي يطلق النار من بندقيته الكلاشنكوف عشوائياً بكل ما تحمله المغامرة من متعة

في النهاية تم القبض عليه ووضعه في سجن عدرا، ليتحول بعد فترة بسيطة إلى زعيم للسجن ومديره الحقيقي، ورأس ماله -وذلك عبر بيعه الممنوعات» داخل السجن وخارجه حيث أصبح له رجال وأتباع داخل السجن من المجرمين يوزع عليهم الحبوب بالمجان ليكسب ولاءهم فاصبحوا يطيعونه ويأتمرون بأمره، ويبدو أن الملل قد أضجر ابن عم الرئيس مرة أخرى وأصبح يتوق إلى مغامرة جديدة فقرّر بعمل استعصاء داخل السجن، وبالفعل فقد سيطر بساعات قليلة على أكبر واضخم سجن في البلاد.

فوصلت أخبار زعرنته تلك إلى القيادة الحكيمة فأرسل له أخاه ماهر؛ على اعتبار أنهم «زعران بيفهمو على بعض» فجاء أخو الرئيس ماهر الأسد وهدده بالفرقة الرابعة خاصته وبحنكة القيادة الحكيمة التي ورثها عن والده فقد جلب ماهر أم نمير الأسد لتفرك له أذنه وتؤنبه كي لا يعيدها مرة ثانية.

وبالفعل فقد صاحت أم نمير عبر مكبرات الصوت وعلى مرأى ومسمع العناصر والسجناء كلهم «ولك ابني نمير ما حاجتك لعب؟ قلي شو بتريد وأنا بقول للسيد الرئيس»، وانتهى هذا اللعب أو «الاستعصاء» بتلك الكلمات فقط بعد أن ذهب ضحية هذا الاستعصاء عدد من السجناء وعدد آخر من عناصر الأمن.

ليتم بعدها محاكمة جميع من شارك بهذا الاستعصاء عدا حبيب أمه، صاحب المغامرة الاستعصائية تلك.

في بداية الثورة عام 2011 تبدأ مغامراته الكبرى فلا ضجر بعد اليوم بعفو أصدرته القيادة الحكيمة. وخرج ليؤسس كتيبة المغامرات الخاصة به في جيش الدفاع الوطني «ميليشيات الشبيحة»، كيف لا وهو من مؤسسي الشبيحة الحقيقيين الذين أخذوا اسمهم من سيارات المرسيدس نوع «الشبح» التي كانت خاصة بأبناء عم الرئيس وحاشيتهم من طائفة الرئيس.

تذكرت اليوم مغامرات نمير الأسد تلك وأنا أقرأ عن العفو الرئاسي الذي أصدره الأسد عن كل من حمل السلاح، وذلك على صفحة الرئاسة جاء فيه: «المادة الأولى: كل من حمل السلاح أو حازه لأي سبب من الأسباب، يُعفى عن كامل العقوبة متى بادر إلى تسليم نفسه وسلاحه للجهات المختصة».

فخطر لي تعليق واحد على هذا العفو: «للأسف هؤلاء المسلحون ليسوا مغامرين كابن عمك يا سيادة الرئيس».

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP